سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية

(٣٥)

أخبار الشيوخ وأخلاقهم

للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي

المتوفى سنة (٢٧٥)

تلميذ الإمام أحمد بن حنبل

رحمهما الله تعالى

حققه وقدم له وخرج نصوصه

الدكتور عامر حسن صبري

دار البشائر الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم


أخبار الشيوخ وأخلاقهم

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله ربِّ العَالمين، والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّدِ المُرْسلِينَ، وإمامِ المُتَّقِينَ، سيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ وَصَحْبِهِ إلى يومِ الدِّينِ.

وبعد:

فإنَّ الخُلُقَ الحَسَنَ سَبَبٌ لِسَعَادَةِ الإنسانِ في الدُّنيا والآخرةِ، وهو وَسِيلَةٌ يبلُغُ بها المَرْءُ رِضْوَانَ اللَّهِ تباركَ وتعالَى، كما أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لإنشاءِ جِيلٍ يَقْوَى على تَحَمُّلِ الصِّعَابِ، ويُسْهِم في سَعَادةِ المُجْتَمَعِ.

وأجدرُ النَّاس بالاتِّصافِ بالخُلُقِ الحَسَنِ: العُلَماءُ، لأنَّهم وَرَثَةُ الأنبياءِ، وهم مُتَّصِفُون بالصِّفَاتِ الخيِّرَةِ مِنَ الأَمَانَةِ، والتَّواضُعِ، والشُّعُورِ بالمَسْؤُوليةِ أمامَ اللَّهِ تعالى، والعِزَّةِ في مُوَاجَهَةِ المُسْتَكْبِرِينَ بالسُّلْطَانِ، أو المُتَعَالِينَ بالثَّرْوَةِ، أو المَزْهُوِّينَ بالقُوَّةِ، أو المُفاخِرِينَ بالنَّسَبِ، أو غيرِ ذلكَ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنيا.

وهذه العِزَّةُ هي عِزَّةٌ بالعِلْم والإيمانِ، وليستْ عِزَّةً بالإثم والعُدْوَانِ، عِزَّةٌ تُلْتَمَسُ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ، ولا تُطْلَبُ مِنَ النَّاس، ولا عندَ أبوابِ السَّلاطينِ، كمَا قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[1].

(١) سورة فاطر، الآية ١٠.

يقولُ الأستاذُ سيِّدُ قُطب رَحِمَهُ اللّهُ تَعالَى: (والعِزَّةُ الصَّحيحَةُ حَقيقَةٌ تَسْتَقِرُّ في القَلْبِ قبلَ أنْ يكُونَ لها مَظْهَرٌ في دُنيا النَّاس، حَقِيقَةٌ تَسْتَقِرُّ في القَلْبِ فَيَسْتَعْلِـي بهـا علـى كُـلِّ أسبـابِ الـذِّلَّـةِ والانحنـاءِ لغيـرِ الله، حَقيقَـةٌ يَسْتَعْلِـي بها على نَفْسِهِ أوَّلَ ما يَسْتَعْلِـي، يَسْتَعْلِـي بها على شَهَوَاتِهِ المُذِلَّةِ، ورَغَائِبِهِ القَاهِرَةِ، وَمَخَاوِفِه وَمَطامِعِهِ مِنَ النَّاسِ وغيرِ النَّاسِ، ومتى اسْتَعْلَى علـى هـذِه فلـنْ يَمْلِـكَ أحـدٌ وَسِيلَـةً لإِذْلالِـهِ وإِخْضَـاعِـهِ، فـإنَّمـا تَـذِلُّ النَّـاسَ شَهَواتُهم، ورَغَبَاتُهم، ومَخَاوِفُهم، ومَطَامِعُهم، ومَنِ اسْتَعْلَى عليها فقد استعلَى على كُلِّ وَضْعٍ، وعلَى كُلِّ شَيْءٍ، وعلى كُلِّ إنسان، وهذه هي العِزَّةُ الحَقِيقيَّةُ ذاتُ القُوَّةِ والاسْتِعْلاءِ والسُّلْطَانِ...)، إلى آخر كَلاَمِهِ رحمه الله تعالى[1].

وقد جمعَ الإمامُ أبو بَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ في هذا الكتابِ نَمَاذجَ عَدِيدَةً لِعِزَّةِ المُسْلِمِ أمامَ شَهْوَةِ النَّفْس، وفِتْنَةِ الدُّنيا، وهَيْبَةِ السُّلْطَانِ، وأنَّهُ لن يَحْني رأْسَهُ لِمَخْلُوقٍ مُتَجَبِّرٍ، ولا لِحَاكِمٍ طَاغٍ، ولا لِقُوَّةٍ مِنْ قِوَى الأَرْضِ جَميعاً.

ولا بأسَ مِنْ ذِكْرِ مِثَالٍ لِمَا كَانَ عليه السَّلَفُ:

فقد روَى بإسنادِهِ إلى عَمْرو بنِ طَلْحَةَ القَنَّادِ، أنه قالَ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بنُ عبدِ المَلِكَ على المَدِينَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ، فقالَ: هلْ بالمَدِينَةِ أَحَدٌ قَدْ أَدْرَكَ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِـيِّ ﷺ؟ فقيلَ لَهُ: أَبو حَازِمٍ، فَأَرْسَلَ إليهِ، فَدَعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قالَ لَهُ: يَا أَبا حَازِمٍ، مَا هـٰذَا الجَفَاءُ؟!

قَالَ لَهُ أَبو حَازِمٍ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، وأيُّ جَفَاءٍ رَأَيْتَ مِنِّي؟ قالَ: أَتَانِـي وُجُوهُ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَلَمْ تَأْتِني، قالَ: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، أُعِيذُكَ باللّهِ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَكُنْ، واللّهِ ما عَرَفْتَنِـي قَبْلُ، ولاَ أَنا رَأَيْتُكَ.

---

(١) في ظلال القرآن ٥/ ٢٩٣١.

فالتفتَ سُلَيْمَانُ إلى مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ فقالَ: أَصَابَ الشَّيْخُ وَأَخْطَأْتُ أَنا، فقالَ سُلَيْمَانُ: يا أَبا حَازِمٍ، مَا لنَا نَكْرَهُ المَوْتَ؟ قالَ: لأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُم آخِرَتَكُم، وَعَمَّرْتُم الدُّنيا، فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنَ العِمْرانِ إلى الخَرَابِ.

(هذه هي عِزَّةُ العُلَمَاءِ، عِزَّتُهم لأَنَّهُم يَحْفَظُونَ في صُدُورِهِم كَلِمَاتِ اللَّهِ، ويَحْمِلُونَ في أيديهم مَصَابِيحَ الهِدَايةِ، ويَمْلِكُونَ في خزائِنِ قُلُوبهم أغلَى الكُنُوزِ، وأثمنَ الثَّروَاتِ، وأَشْرَفَ المَوَارِيثِ، وهو تُرَاثُ النُّبوةِ، التي بِغَيْرِها يَعيشُ الخَلْقُ في تِيه المَادِّيَّةِ، وظَلَامِ الجَاهِلِيَّةِ، وَضَلَالاتِ الأَهْوَاءِ والأوهامِ، فمنْ أقومُ مِنهم قِيلاً، وأهدى سبيلاً؟)[1].

وهذا الكِتَابُ يَضْرِبُ لنا أروعَ صُوَرِ الأَخْلاقِ، وأجملَ صَفَحَاتِ السُّلُوكِ الإنسانيِّ، في تَرْجَمَةِ القِيَمِ العُليا، وَتَجْسِيدِ الفَضَائِلِ، والآدَابِ، والمُثُلِ، والمَكَارِمِ والأَخلَاقِ، لِما كَانتْ عليه أُمَّةُ الإِسلامِ التي هي خيرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ، صنَّفَهُ الإمامُ أبو بكر المَرّوْذِيُّ أحدُ تَلامِذةِ الإِمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ رحمهما اللَّه تعالى، وقد خدمتُه بالتَّحقيقِ والتَّخْرِيجِ والضَّبْطِ.

وَقَبْلَ أَنْ أَخْتِمَ هَـٰذَا التَّمْهِيدَ، يَطِيبُ لِيَ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَى الأَخِ الْعَزِيزِ الدُّكْتُورِ عُمَر حَمْدَانِ الْكبيسِي بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِمَا قَامَ بِهِ مِنْ جُهْدٍ طَيِّبٍ فِي مُرَاجَعَةِ الْكِتَابِ وَضَبْطِهِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً وَبَارَكَ فِيهِ.

واللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَنَا إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّين.



(١) من كلام الشيخ العلامة يوسف القرضاوي في كتابه: الرسول والعلم ص ٧٠.

المبحث الأول

الإمام أبو بكر المَرُّوْذِي

أولاً :

تعريف موجز بهذا الإمام(١)

*** اسمه ونسبه :**

هو الإمام الزَّاهدُ، أبو بَكْرٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ بنِ عبدِ العَزِيزِ المَرُّوذِي، نَزيلُ بغدادَ .

والمَرُّوْذِي، نسبةً إلى مَرُو الرُّوذ ـ بفتح الميم، وبَعْدَها الألِفُ واللَّامُ والرَّاءُ المَضْمومةُ المُشَدَّدَةُ، وسُكُونِ الوَاوِ، وذَالٍ معجمةٍ ـ ويُقَالُ في النِّسبةِ إليهـا أيضاً: مَـرْوَرُوذي، وهي مَـرُو الصُّغْرى، تمييزاً عن مَـرُو الشاهِجَان، وهي مرُو الكُبرى، وتقعُ في شِمالها، بينهما مَسِيرةُ خمسة أيام .

ومرُو الشاهِجَان مِنْ أشهرِ مُدُنِ خُرَاسانَ، وتقعُ مَرُو الكُبْرَى والصُّغْرى

---

(١) ترجمة هذا الإمام مشهورة، فقد وردت في كثير من كتب السير والطبقات، ومنها: تاريخ بغداد للخطيب ٤/٤٢٣، وطبقات الحنابلة لابن أبـي يعلى ١/١٣٧، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ص ٦١١، وسير أعلام النبلاء للذهبـي ١٣/١٧٦، وقدَّم الباحث عبد الرحمن بن علي الطَّريقي رسالة دكتوراه إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بعنوان: (مسائل أبـي بكر أحمد بن محمد المَرُّوذي، جمعاً ودراسة) .

اليوم في جمهورية تُرْكُمانستان عى نهر مُوْرغَاب، وقال ياقوتُ: المرو الحِجَارةُ البِيضُ تُقتدح بها النَّارُ، ولا يكون أسود ولا أحمرَ، والرُّوذُ ــ بالذال المعجمة ــ هو بالفارسية النَّهْرُ، فكأنه مرو النهر[1].

* مولده، ووفاتُه:

وُلد أبو بكرٍ في حُدود المائتين، وتوفِّي يوم الجمعة لستٍّ خَلَوْنَ من جُمَادى الأولى سنة (٢٧٥)، ودُفِن بعد الصلاة بمقبرة بابِ حَرْبٍ، غَرْبي بغداد، قريباً من قبرِ الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى.

* تلاميذه:

حدَّث عنه خَلْقٌ لا يُحْصَوْنَ، من أشهرهم:

١ ــ أبو العباس، أحمدُ بنُ محمد بن خالد البغدادي البَرَاثي، الإمامُ المُقرىء المحدِّثُ الثقة، توفي سنة (٣٠٠)[2].

٢ ــ أبو بكر، أحمدُ بن محمد بن هارونَ بن يزيد الخلاّلُ البغدادي، الإمامُ العلاَّمةُ الحافظ الفقيه، شيخُ الحنابلةِ وعالِمهم. ولد سنة (٢٣٤)، وتتلمذ على خَلْقٍ كثير من أصحاب الإمام أحمد، أبرزهم أبو بكر المَرُّوذي، وقال الخطيب البغدادي: جَمَعَ الخَلاَّلُ علومَ أحمدَ وتطلَّبها، وسافر لأجلها وكتبها، وصنَّفها كُتُباً، لم يكن فيمن ينتحلُ مذهب أحمد أحدٌ أجمعَ لذلك منه، وتوفِّي سنة (٣١١)، ودُفِنَ بجَنْبِ شيخهِ أبـي بكر المَرُّوْذِي[3].

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٥/ ١١٢، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٤٠.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٣، والسير ١٣/ ٩٢. وروايته عن أبـي بكر المَرُّوْذِي في تاريخ دمشق ١٠/ ١٩٠.

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٧.

٣ ــ أبو محمد، الحسن بن علي بن خَلَفٍ البَرْبَهاريُّ، الإمامُ العلاَّمةُ القُدوةُ، شيخ الحنابلة، كانَ قوَّالاً بالحقِّ، دَاعِيةً إلى السُّنَّة، لا يَخافُ في الله لومةُ لائمٍ، توفِّي سنة (٣٢٨)[١].

٤ ــ أبو الحسنِ، عليُّ بنُ محمد بنِ بشَّارِ البغداديُّ، الإمام الزَّاهِدُ القُدْوةُ، توفِّي سنة (٣١٣)[٢].

٥ ــ أبو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بنُ حمدانَ بنِ حمَّادٍ الصَّيْدلاَنيُّ البغداديُّ الحنبلي، المحدِّثُ الفقيهُ الثقةُ، توفي سنة (٣٢٠)[٣].

٦ ــ أبو عبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ العطَّارُ الدُّوري ثُمَّ البغداديُّ، الإمامُ الحافِظُ القُدوةُ، صَاحِبُ التَّصانيفِ، ولد سنة (٢٣٣)، وتوفي سنة (٣٣١)[٤].

٧ ــ أبو مُزَاحِمٍ، مُوسَى بنُ عُبَيْدِ اللّـهِ بنِ يحيـى بنِ خَاقَانَ الخَاقَاني البغـداديُّ، الإمـامُ المُقْـرِىءُ المُحـدِّثُ الثقـة المصنِّـفُ، تـوفـي سنـة (٣٢٥)[٥].

٨ ــ أبو عَوَانَةَ، يَعْقُوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الإسْفَرَاييني، الإمامُ الحَافِظُ، صـاحِـبُ المُسْنَـدِ الصَّحيـحِ المُخَـرَّجِ علـى صَحِيـحِ مُسْلِـمٍ، روَى عَـنْ أبـي بكر المَرُّوذِي المَسَائِلَ عن أحمدَ بنِ حنبل في الجَرْحِ والتعديلِ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٠.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٦٦، وطبقات الحنابلة ٣/ ١٠٨.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٢٨٧، وطبقات الحنابلة ٣/ ١٢٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٦. وروايته عن أبي بكر المَرُّوذِي جاءت في تاريخ بغداد ٤/ ٤١٧، و ٥/ ٢٧١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٤.

وقالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحجَّاج المَرُّوْذِي أبو بَكْرٍ بِطَرَسُوس، قِرَاءَةً علينا، وتُوفِّي أبو عَوَانَة سنة (٣١٦)[1].

* مكانتُه، وثناءُ العلماء عليه:

كان أبو بَكْرٍ المَرُّوذِي مِنْ كِبَارِ أَصحابِ الإمامِ أحمدَ وأَجَلِّهم، وكانَ أحمدُ يأْنَسُ به، ويَنْبَسِطُ إليه، وهو الذي تولَّى إغْمَاضَهُ لمَّا ماتَ وَغَسَّلَهُ، وقد روى عنه مسائِلَ كَثِيرةً.

قال الخَلَّالُ: خَرجَ أبو بكر إلى الغَزو فَشَيَّعُوه إلى سَامرَّاءَ، فَجَعَلَ يَرُدُّهُم فلا يَرْجِعُونَ، قالَ: فَحُرِزُوا فإذا هُمْ بِسَامَرَّاءَ، سِوى مَنْ رَجَعَ، نَحْوَ خَمْسينَ ألفاً، فَقِيلَ له: يا أبا بَكْرٍ، احمدِ اللّٰهَ فهذا عِلْمٌ قد نُشِرَ لَكَ، فبكَى وقالَ: ليس هذا العلم لي، إنَّما هو لأبـي عبد الله أحمدَ.

وقالَ الخَلَّالُ: المَرُّوْذِي أَوَّلُ أصحابِ أبـي عبدِ الله، وأورَعُهم، روَى عن أبـي عبد الله مَسَائِلَ مُشْبعَةً كَثِيرَةً، وأغْرَبَ على أَصْحَابِهِ في دَقَائِقِ المَسَائِلِ وفي الوَرَعِ.

وقال الخَطِيبُ البغدادِيُّ: هو المقدَّمُ مِنْ أَصحابِ أحمدَ لِوَرَعِهِ وَفَضْلِهِ.

وقال إسحاقُ بنُ داود: لا أَعْلَمُ أحداً أقومَ بأمرِ الإسلامِ مِن أبـي بَكْرٍ المَرُّوذِي.

وقال أبو بكر بن صدقةَ: ما علمتُ أحداً كان أذبَّ عَنْ دِينِ اللّٰهِ منه.

وقال الذَّهبـيُّ: الإمامُ القُدْوَةُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ شيخُ الإسلامِ... وكانَ إماماً في السُّنَّةِ، شَدِيدَ الاتِّبَاعِ، لَهُ جَلَالَةٌ عَجِيبةٌ ببغدادَ.

---

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد، رواية المَرُّوذِي ص ٣٧، والسير ٤١٧/١٤.

* مصنفاته:

صنَّفَ أبو بكر المَرُّوذِيُّ مُصَنَّفاتٍ كثيرةً، وإليك أسماءَها:

١ ـ أخلاقُ الشُّيوخِ وأخبارهم، وهو كتابنا هذا، وسيأتي الحديث عنه.

٢ ـ سؤالاتُه للإمام أحمد في العلل والرِّجال، وقد طبع باسم: العلل ومعرفة الرِّجال عن الإمام أحمد، وصدر بتحقيق الدُّكتور وصي الله بن محمد عباس، عن الدار السلفية بالهند.

٣ ـ كتاب الورع، طُبع بمصر قديماً، ثم طُبع بتحقيق سمير بن أمين الزُّهيري، وصدر عن دار الصميعي بالرياض.

٤ ـ مسائلُه للإمام أحمد في الفقه، ذكرها ابنُ رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي ١/ ٧١، وهو مفقود، وقام بجمعها الدكتور عبد الرحمن بن علي الطريقي، للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٥ ـ الأدب، ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/ ٤٥٠.

٦ ـ السنن بشواهد الحديث، ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣٢١.

٧ ـ كتاب القصص، ذكره الذهبي في السير ١١/ ٤٣٢.

٨ ـ المقام المحمود، ذكره الخلَّالُ في السنَّة ١/ ٢١٧، وقال: قرأ علينا أبو بكر المَرُّوذِي كتاب المقام المحمود مرَّةً وَاحِدَةً في مسجد الجامع، فلم أنظر في الكتاب ولم آخذهُ، وخرجتُ إلى كِرْمانَ، فرجعتُ وقد مات المَرُّوذِي رحمه الله.

ثانياً:

شيوخ الإمام أبي بكر المَرُّوذِي في هذا الكتاب

روى الإمام أبو بكر عَنْ جَمَاعةٍ مِنَ الشُّيُوخ، مِنْ أهلِ بغدادَ ومن غيرها، وبلغَ شُيُوخُهُ في هذا الكتاب (٨٣) شيخاً، ورتَّبْتُهم وِفْقَ حُرُوفِ المعجم، وتَرْجَمْتُ لمن وَقَفْتُ على حالِهِ تَرْجَمَةً موجَزَةً:

١ ــ أحمدُ بنُ الخَلِيل القُوْمَسي، سَمِعَ مِنْ أبي عبدِ الله أحمدَ مَسَائِلَ، وكانَ رَفِيعَ القَدْرِ[1].

٢ ــ أحمد بن عيسى المَرْوَزِيُّ، لم أعرفه، ولعله: المصري، شيخ البخاري وغيره.

٣ ــ أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشَّيْبانيُّ، إمامُ الأمة وشيخها، وهو من أجلِّ شُيُوخِ الإمام المَرُّوْذِي، توفِّي الإمام أحمد سنة (٢٤١).

٤ ــ أحمدُ بن محمد بن هانىء الطَّائي، هو الأثرم، الإمام الحافظ الثقة، صاحب التَّصَانِيف، وقد ذكرتُ تَرْجمتَهُ في مقدِمة سؤالاته للإمامِ أحمد، وكذا في مُقَدِّمَةِ السُّنن، وتوفي الأثرم بعد سنة (٢٦٠).

٥ ــ أحمد بن محمد بن بلال، أبو العباس، لم أعرفه.

٦ ــ أحمدُ بن يزيد، أبو العباس الخُزَاعِيُّ، لم أعرفه.

٧ ــ إسحاقُ بنُ حنبل بن هلال، أبو يعقوب الشَّيْبانيُّ، وهو عَمُّ الإمام أحمد، كانَ مُحدِّثاً ثقة، توفي سنة (٢٥٣)، وهُو والِدُ الإمامِ حنْبل بْنِ إسْحَاقَ صَاحِبِ كِتابِ الْفِتَنِ وغَيْرِهِ[2].

---

(١) طبقات الحنابلة ١/ ٩١.

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٩، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٩٨.

٨ ــ إسحاق بن داود بن صُبَيحِ البَلْخِيُّ، نزِيلُ بغداد، قال ابن مندهَ: صاحب مناكير[١].

٩ ــ إسحاق بن عمر بن سَلِيط، أبو يعقوب الهُذَلِيُّ البصري، صدوق، روى عنه مسلم وغيره، توفي سنة (٢٢٩).

١٠ ــ إسماعيلُ بن إبراهيم ابن أخت عبد الله بن المبارك، جالسَ الإمامَ أحمد وسأله، وجاء ذكره في كتاب الإشراف لابن أبي الدنيا[٢].

١١ ــ إسماعيلُ بنُ موسى الفَزَارِيُّ، ابنُ بنتِ السُّدِّي، أبو إسحاقَ الكوفي، صدوقٌ، روى عنه البخاري في خلق أفعال العباد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، توفي سنة (٢٤٥).

١٢ ــ جعفر الخزَّازُ، لم أعرفه.

١٣ ــ حجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الشَّاعِرُ، أبو محمد الثقفي البغدادي، صدوق، روى عنه مسلم وأبو داود، توفي سنة (٢٥٦).

١٤ ــ حَرَميُّ بنُ يُونُسَ أبو إسحاقَ، روى عن الإمام أحمدَ أَشياءَ، ذَكَرَ بَعْضَها ابنُ أبي يعلى[٣].

١٥ ــ الحَسَنُ بنُ شَوْكَر، أبو عليٍّ البغداديُّ، صدوق، روى عنه أبو داود وغيره، توفي سنة (٢٣٠).

١٦ ــ الحسن بن الصبَّاحِ بن محمد البزَّارُ، أبو علي الواسطي ثم البغدادي، ثقة، روى عنه البخاري، وأبو داود، والترمذي، توفي سنة (٢٤٩).

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٣.

(٢) طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٠، والإشراف في منازل الأشراف (١٤٥).

(٣) طبقات الحنابلة ١/ ٤٠٣.

١٧ ــ داود بن رُشيد الهَاشِمي مولاهم، أبو الفضل الخُوَارِزْمي، سَكَن بغداد، ثقة، روى له مسلم وأبو داود وابن ماجه، مات سنة (٢٣٩).

١٨ ــ زُهَيرُ بن أبـي زُهَير، روى عن الإمام أحمد، وذكره ابنُ أبـي يعلى في طبقاته[١].

١٩ ــ زُهير بن مُحَمَّدِ بن قُمير بن شعبة المَرْوَزِيُّ، نزيل بغداد، ثقة فاضل، روى عنه ابن ماجه، توفي سنة (٢٥٨).

٢٠ ــ زِيادُ بنُ أَيُّوبَ بن زِيادٍ البغدادي، أبو هاشم المَعْرُوفُ بدُلُّويه، ثقة، روى عنه البخاري وأصحاب السنن إلاَّ ابن ماجه، توفي سنة (٢٥٥).

٢١ ــ سفيان بن وَكِيعِ بن الجرَّاحِ الرُّؤاسيُّ، أبو محمد الكوفي، ضعيف، روى عنه الترمذي وابن ماجه، توفي سنة (٢٤٧).

٢٢ ــ سليمان بن داود العَتَكِـي، أبو الرَّبيع الزَّهْرَانِـيُّ البَصْري، سكن بغداد، ثقة، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، توفي سنة (٢٣٤).

٢٣ ــ سُوَيـدُ بنُ سَعِيدِ بنِ سهل الهَرَوِيُّ، أبو محمـد الحَدَثَانِـيُّ الأنبـاريُّ، صدوق، روى عنه مسلم، وابن ماجه، توفي سنة (٢٤٠).

٢٤ ــ شَيْبانُ بنُ فَرُّوخٍ، أبو محمد الأُبُلِّي، ثقة، روى عنه مسلم وأبو داود، توفي سنة (٢٣٥).،

٢٥ ــ عبَّاسُ بنُ عبدِ العَظِيمِ بنِ إسماعيلَ العَنْبَرِيُّ، أبو الفَضْلِ البصري، الإمامُ الحافظ، روى عنه أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٢٤٦).

٢٦ ــ عبَّاسُ بنُ محمد بن حاتم الدُّوريُّ، أبو الفضل البغدادي، الإمام النَّاقد الثقة، روى عنه أصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (٢٧١).

---

(١) طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٥.

٢٧ ــ عبد الجبار الهَرَويُّ أبو علي، لم أعرفه.

٢٨ ــ عبد الصمد بن محمد بن مُقَاتِل العبَّادَانِـيُّ، روى عنه أبو حاتم، وكان صدوقاً[١].

٢٩ ــ عبد الصمد بن يحيـى، روى عن الإمام أحمد[٢].

٣٠ ــ عبد الصمد بن يزيد البغداديُّ، خادمُ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، ويُعْرفُ بمَرْدُويه[٣].

٣١ ــ عبدُ الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الورَّاقُ، أبو الحسن البغدادي، صَاحِبُ الإمامِ أحمد، وكانَ صَالِحاً ثقةً، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، توفي سنة (٢٥٠).

٣٢ ــ عثمان بن أبـي شيبة محمد العَبْسِـيُّ الكوفي، الإمام المحدِّثُ، وهو شيخ أصحاب الكتب الستة إلاَّ النسائي، توفي سنة (٢٣٩).

٣٣ ــ عقبةُ بن مُكرم العمِّي المَالِكي، أبو عبد الملك البصري، ثقة، روى عنه مسلم وأصحاب السنن إلاَّ النسائي، توفي سنة (٢٤٣).

٣٤ ــ علي بن مسلم بن سعيد الطُّوسِـيُّ، أبو الحسن البغدادي، ثقة، روى عنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، توفي سنة (٢٥٣).

٣٥ ــ غِياثُ بن جعفرَ الشامِيّ الرَّحَبِـيُّ، مُسْتملِـي سفيانَ بنِ عُيينة، صدوقٌ، روى عنه ابن ماجه.

---

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٥٢.

(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٣.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٥٢.

٣٦ ـ فتحُ بنُ أبـي الفتْحِ، العابد، البغدادِي، صحِبَ الإمامَ أحمد وجالَسَهُ وسألَهُ عنْ أَشْيَاءَ كثيرة، توفي سنة (٢٧٣)[١].

٣٧ ـ القاسم بن محمد بن الحارث المَرْوَزِيُّ، نزيل بغداد، المحدث الثقة، روى عنه ابن أبـي حاتم وغيره، ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق[٢].

٣٨ ـ محمد بن بشار بن عثمان، أبو بكر البصري بُنْدارُ، الإمامُ المحدث الثقة، شيخ أصحاب الكتب الستة وغيرهم، توفي سنة (٢٥٢).

٣٩ ـ محمد بن بكَّارِ بن الزُّبيـر الصَّيْرفي البصري، وهـو ثقة، روى عنـه مسلم، توفي سنة (٢٣٧).

٤٠ ـ محمد بن أبـي بكر بن علي بن عطاء بن مُقَـدَّمِ المُقَدَّميُّ، أبـو عبد الله الثَّقَفِـيُّ مولاهم البَصْري، المحدِّثُ الثقة، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٣٤).

٤١ ـ محمـد بـن جعفـر بـن زيـاد بـن أبـي هاشم، أبـو عمـران الوَرْكَانِـيُّ الخُرَاسَانِـيُّ، نزيـل بغداد، المحـدِّثُ الثقـة، شيـخ مسلم وأبـي داود وغيرهما، توفي سنة (٢٢٨).

٤٢ ـ محمد بن حاتم بن بُزَيعٍ البصري، أبو جعفر، ويقال: أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة، روى عنه البخاري، وأبو داود، توفي سنة (٢٤٩).

٤٣ ـ محمد بن الحُسَين البُرْجُلاني البغدادي، الإمامُ المحدِّثُ الزَّاهِدُ الثقة، شيخُ الإمامِ ابنِ أبـي الدنيا وأحمدَ بن مَسْرُوقِ الزَّاهِدِ وغيرهما، وقد ذكرتُ تَرْجَمَتَهُ في مقدِّمةِ كِتَابِهِ (الكَرَم والجُودِ وسَخَاء النُّفُوس)، وتوفي سنة (٢٣٨).

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٤، والمقصد الأرشد ٢/ ٣١٧.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ١٢٠، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٤١.

٤٤ ـ محمد بن خلَّادِ بن كثير البَاهِلِيُّ، أبو بكر البصري، ثقة، روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، توفي سنة (٢٤٠).

٤٥ ـ محمد بن سُرور بن عبد الواحد القُشَيْرِيُّ، لم أعرفه.

٤٦ ـ محمد بن سفيان أبي الزَّرَدِ الأُبلِّي البصري، ثقة، روى عنه أبو داود.

٤٧ ـ محمد بن سعيد الطَّرَسُوسِي، أبو بكر المُسْتَمْلي، كان مُلَازِماً للإمام أحمد، ذكره ابن أبي يعلى[1].

٤٨ ـ محمد بن سهل به عسكر التَّمِيميُّ، أبو بكر البُخَارِي، نزيل بغداد، ثقة، روى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، توفي سنة (٢٥١).

٤٩ ـ محمد بن شدَّاد، لم أعرفه.

٥٠ ـ محمد بن الصباح بن سفيان الجُرْجَرَائِيُّ، أبو جعفر التاجر، ثقة، روى عنه أبو داود وابن ماجه، توفي سنة (٢٤٠).

٥١ ـ محمَّدُ بنُ الصبَّاحِ النيسابُوري، جاءَ ذِكْرُهُ في السِّيَرِ، ولَمْ أَقِفْ لهُ على ترجَمَةٍ[2].

٥٢ ـ محمَّد بن عبد الأعلى الصَّنْعاني، أبو عبد الله البصري، ثقة، روى عنه الستة إلَّا البخاري، توفي سنة (٢٤٥).

٥٣ ـ محمد بن عبد الله البزَّازُ، لم أعرفه.

٥٤ ـ محمد بن علي بن الحسن بن شَقِيقِ المَرْوَزِيُّ، ثم البغدادي، ثقة، روى عنه البخاري، ومسلم في غير صحيحهما، والترمذي، والنسائي، توفي سنة (٢٥١).

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ٣٩١.

(٢) السير ١١/ ٣٧٠.

٥٥ ـ محمد بن أبـي عون، أبو بكر البغدادي، توفي سنة (٢٤٩)، ذكره البخاري في التاريخ[1].

٥٦ ـ محمد بن معمر بن رِبْعيٍّ القَيْسِـيُّ، أبو عبد الله البصري، المعروف بالبَحْرَانِـيِّ، ثقـة، روى عنـه أصحاب الكتب الستَّـة، توفي بعـد سنة (٢٥٠).

٥٧ ـ محمد بن مُقاتل، أبو جعفر العبَّادَانِـيُّ، الإمامُ العابد الزَّاهِدُ[2].

٥٨ ـ مُحَمد بن نصر النَّيْسَابُوري، المعروف بالفرَّاءِ، ثقة، روى عنه النسائي.

٥٩ ـ محمد بن هارون بن إبراهيم، أبو جعفر الخُرَاسَانِـيُّ، ثم البغدادي، السِّمسار، ثقة، روى عنه ابن ماجه في التفسير، توفي سنة (٢٥٨).

٦٠ ـ محمد بن يزيد بن محمد الرِّفَاعِيُّ العِجْلِـيُّ، أبو هشام الكوفي، قاضي بغداد، ضعيف، روى عنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، توفي سنة (٢٤٨).

٦١ ـ محمد بن يعقوب الدُّوري، لم أعرفه.

٦٢ ـ محمود بن غيلانَ العَدَوي مولاهم، أبو أحمد المَرْوَزِيُّ ثم البغدادي، ثقة، روى عنه أصحاب الكتب الستة سوى أبـي داود، توفي سنة (٢٣٩).

٦٣ ـ ميمون السِّجِسْتَانِـيُّ، لم أعرفه.

٦٤ ـ نصر بن منصور، أبو الفتح الصَّائغُ السِّمْسَارُ المَرْوَزِيُّ، ثم البغدادي، روى عن بشر بن الحارث وغيره[3].

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ٢٢٦.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٦.

٦٥ ـ نوح بن حبيب القُوْمَسي، أبو محمد البَذَشِـيُّ، صدوق، روى عنه أبو داود، والنسائي، توفي سنة (٢٤٢).

٦٦ ـ هارون بن إسحاق بن محمد الهَمَدَانِـيُّ، أبو القاسم الكُوفي، ثقة، روى عنه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، توفي سنة (٢٥٨).

٦٧ ـ هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى البزَّارُ الحافظ، المعروف بالحَمَّالِ، روى عنه الستة إلاَّ البخاري، توفي سنة (٢٤٢).

٦٨ ـ هارون بن معروف المَرْوَزِيُّ، أبو عليٍّ الضرير، نزيل بغداد، ثقة، روى عنه مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٣١).

٦٩ ـ الوليد بن شجاع بن الوليد السَّكُونِـيُّ الكِنْدِي، أبو همَّامٍ الكوفي نزيل بغداد، صدوق يخطىء، روى عنه مسلم، وأصحاب السنن الأربعة إلاَّ النسائي، توفي سنة (٢٤٣).

٧٠ ـ وَهْبُ بن بقيَّة بن عثمان الوَاسِطي، أبو محمد المعروف بوَهْبَانَ، ثقة، روى عنه مسلم وأبو داود، توفي سنة (٢٥٥).

٧١ ـ يحيـى الجَلاَّءُ البغداديُّ، الإمام العابدُ الزاهد، صَحِبَ بِشرَ الحَافِـي وغيره[١].

٧٢ ـ أبو بكر ابن بنت أبـي نصر التَّمار، لم أعرفه.

٧٣ ـ أبو جعفر الأنصاري الطَّرَسُوسي، لم أعرفه، ولعلَّه أحمد بنُ الفراتِ، المتوفى سنة (٢٧٥)[٢].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٥.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٤.

٧٤ ــ أبو جعفر ختن أبـي نصر التَّمار، لم أعرفه.

٧٥ ــ أبو جعفر السِّمْسار، لم أعرفه.

٧٦ ــ أبو حامد الخُرَاسَاني، لم أجده.

٧٧ ــ أبو سعيد الصفار، لم أعرفه.

٧٨ ــ أبو عبد الله الخُرَاسَانِـي الشَّاشِـي، لم أجده.

٧٩ ــ أبو عثمان المَسْمَعِـي، لم أعرفه.

٨٠ ــ أبو العدبس المَرْوَزِي، لم أعرفه.

٨١ ــ أبو المتئد ابن خال سفيان بن عيينة، وهو يعقوب كما جاء في سؤالات محمد بن عثمان بن أبـي شيبة[١].

٨٢ ــ أبو يوسف الجِيـزي، وهو يعقوب بن إسحاق، ذكـره ابن حبـان في الثقات[٢].

٨٣ ــ ابن مُغَلِّس، لم أعرفه، ولعلّه السَّري بن المُغَلِّس السَّقطي البغدادي، الإمام القدوة الصالح، المتوفى ببغداد سنة (**٢٥٣**)[٣].

❑ ❑ ❑

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان بن أبـي شيبة في الجرح والتعديل (٤٥).

(٢) الثقات ٩/ ٢٨٥، والأنساب ٢/ ١٤٤.

(٣) السير ١٢/ ١٨٥.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب أخبار الشُّيُوخ وأخلاقهم

(أ) محتوى الكتاب:

جمعَ الإمامُ أبو بكرٍ المَرُّوْذِيُّ في هذا الكِتَابِ نَمَاذجَ مِنَ المَبَادِىء الإنسانية الرَّفيعةِ، والقَوَاعِدِ الأخلاقية الكَريمة، التي كانَ يَتَحلَّى بها سَلَفُنا الصالح، امتثالاً لما جاءَ في كِتَابِ الله تعالى الخالدِ وسُنَّةِ رَسُولِه ﷺ المشرَّفةِ.

فقد ذكر أقوالاً وأفعالاً فيها الحَضُّ على الصِّدْقِ، والإخلاصِ، والإِحْسَانِ والعفو، والحِلْمِ والصبر، والوفاءِ والرَّحمة، والتَّعَاونِ على البرِّ والتقوى، وتجنُّبِ الظُّلمَ، وقبول النصيحة، والزُّهد، وغير ذلك من الصفات الحَميدة والخصال الكَريمة.

كما ذكرَ أقوالاً في مناقبِ بعضِ أعيانِ السَّلَفِ، مثلَ طَاوُس بن كَيْسَان، وأيُّوبَ السَّخْتِيَاني، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

وأَهَمُّ جانب تطرَّق إليه الكتابُ هو موقفُ العلماءِ من مُخالطة الحُكَّام والسَّلَاطينِ، وأنَّ العَالِم لا ينبغي أن يَدْخُل عليهم خشيةَ الافتتانِ بدُنياهم،

وأنـه إنْ دَخَـلَ عليهـم فـإنَّـهُ يجـب أنْ يَصْـدَعَ بـالحَـقِّ وأن لا تـأخـذه فـي الله لومةُ لائمٍ.

وهذه المسألة اختلفتْ فيها أنظارُ العلماء.

ولخَّص الإمامُ ابنُ مُفْلِـحِ الحنبلي أقوالَ العلماءِ، وبيَّن القَوْلَ الرَّاجِـحَ فيهـا، فقـال وهـو يتحـدَّثُ عـنَ انقبـاضِ العلمـاء المُتَّقِيـنَ مـن إتيـانِ الأمـراءِ والسَّلاَطينِ، ما نصّه: «وهو مَحْمُولٌ على من أتاهُ لطلبِ الدُّنيا، لا سيما إنْ كانَ ظَالِماً جائِراً، أو على من اعتاد ذلك ولَزِمه، فإنه يُخَافُ عليه الافتتانُ والعُجْبُ».

ثم أوردَ بعضَ النُّصوصِ عن السَّلَفِ في كَرَاهِية الدُّخُولِ على السُّلْطَانِ، ثُمَّ قَالَ: «والظَّاهِرُ كَرَاهَتُه إنْ خِيفَ منه الوُقوعُ في مَحْظُورٍ، وعَدَمُها إنْ أَمِنَ ذَلِك، فإنْ عُرِيَ عَنِ المَفْسَدَةِ واقترنتْ به مَصْلَحَةٌ مِنْ تَخْوِيفه لهم وَوَعْظِه إيَّاهُمْ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ كانَ مُسْتَحَبّاً، وعلى هذه الأحوال ينزِلُ كَلاَمُ السَّلَفِ وأفعالهم رضي الله عنهم».

ثُمَّ نقل عـن ابن عبـدِ القوي الحنبلي قولـه: «إنَّما المذكور بالـذمّ من خالطهم فسعى بمُسْلمٍ، أو أقرَّ، أو ساعدَ على مُنْكَرٍ؛ فيجِبُ حملُ أحاديثِ التَّغْلِيظِ فيه على ما ذكرنا جمعاً بين الأدلة، أما السُّلْطَانُ العَادِلُ فالدُّخُولُ عليه ومساعدته على عَدْلِهِ مِنْ أجلّ القُرَب، فقد كانَ عُرْوةُ بنُ الزُّبير وابنُ شِهَابٍ وطبقتهما من خِيارِ العُلَمَاءِ يَصْحَبُونَ عمرَ بْنَ عبدِ العزيز، وكان الشَّعْبِـيُّ وقَبِيصةُ بنُ ذُؤيب والحَسَنُ وأبو الزِّنَادِ ومَالِكٌ والأَوْزَاعِـيُّ والشَّافِعي وغيرهم يدخُلونَ على السُّلْطانِ، وعلى كُلِّ حالٍ فالسَّلامَةُ الانقطاعُ عنهم كما اختارهُ أحمدُ وكثيرٌ من العلماء»[1].

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ٣/ ٥٦٧.

(ب) إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

هـذا الكتابُ صَحِيـحُ النِّسبـةِ إلى مؤلِّفـه الإمام أبـي بكـر المَرُّوذِيِّ، ويُسْتدلُّ على ذلك بأدلة، منها:

١ ــ صحة إسنادِ الكتابِ، فقد مَلَكَهُ عُبيد الله بن علي بن محمد بن الفَرَّاء، وسَمِعه أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفرَّاءِ الحنبلي، عن أبـي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسْريِّ البُنْدارِ، عن أبـي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بَطَّةَ العُكْبَرِي، عن أبـي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي، عن أبـي نصر أحمد بن محمد بن كُرْدِي القَلَّاس، عن المُصَنِّف الإمامِ أبـي بكر أحمد بن محمد بن الحجَّاجِ المَرُّوذِي، وهذا إسنادٌ صَحِيحٌ مُسَلسلٌ بأئمةٍ ثقاتٍ، وإليك ترجمتهم باختصار:

* أبـو القـاسم، عُبَيـد الله بـن عـلي بـن محمـد بـن الحسين بـن محمد بـن خلـف بـن الفـرَّاءِ الحنبلـي الأَزَجـيّ البغـدادي القـاضـي، الإمـامُ الفقيـه المحدِّثُ الثقة المصنف، ولد سنة (٥٢٧)، وتوفي سنة (٥٨٠)[١].

* أبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرَّاء الأَزَجـيُّ البغدادي الحنبلي، أخو أبـي الحسين صاحب طبقات الحنابلة، وترجمَ له في الطبقات فقال: أخي الأكبر الشاب العالم الورع الصالح، ولد سنة (٤٤٣)، رحل في طلب العلم والحديث إلى البلاد، وقال: كان الوالد يأتمُّ به في صلاة التراويح، وهو الذي تولَّى الصلاة على الوالد، وكان ذا عِفَّةٍ ودِيانة وصيانة، وكان له معرفة بالجرح والتعديل وأسماء الرجال والكنى وغير ذلك، وتوفي سنة (٤٦٩)، وله ست وعشرون سنة[٢].

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٩٢، وشذرات الذهب ٦/ ٤٣٤.

(٢) طبقات الحنابلة ٣/ ٤٣٥، وذيل تاريخ بغداد ٢/ ١١٧.

* أبـو القاسم، عليُّ بـن أحمد بـن محمد بـن علي بـن البُسْري البغدادي البندار، الإمامُ العالم الجليـل الصالح، ولـد سنـة (٣٨٦)، وتوفي سنـة (٤٧٤)[١].

* أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الحنبلي ابن بَطَّةَ العُكْبَري، الإمامُ القدوة العابد الفقيه المحدث، صاحب كتاب (الإبانة)، توفي سنة (٣٨٧)[٢].

* أبـو بكـر، محمـد بـن الحسيـن بـن عبـد الله الآجُـرِّي البغـدادي، الإمـامُ المُحَدِّثُ القُدوةُ شيخُ الحَرَمِ المكي، وصاحب التصانيف، ومنها كتاب (الشريعة)، توفي سنة (٣٦٠)[٣].

* أبو نصر أحمد بن محمد بن كُرْدي القَلَّاسُ البغدادي، ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: حدث عنه ابن الثلاج سنة (٣٢١)[٤].

٢ ــ روى المصنف في كتابه (الورع) بعض النصوص، وهي مروية في هذا الكتاب بمثل الإسناد والمتن، انظر النصوص: (١٧٥)، و (٢٢٣)، و (٢٤٤)، و (٢٧٥)، و (٣٦٥).

٣ ــ روى بعضُ الأئمة المصنفين نصوصاً من هذا الكتاب بإسنادِهم إلى المصنف، وإليك ذكرهم مرتبين على نسق وفياتهم:

* القـاضـي أبـو الحسيـن محمـد بـن أبـي يعلـى الفـرَّاءُ البغـدادي الحنبلـي (ت ٥٢٦)، فـي كتـابـه طبقـات الحنـابلـة، فقـد روى النصـوص: (١)،

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٢.
(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٢٩.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٣.
(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٨٣.

و (٢)، و (٣)، و (٢٠١)، و (٢٠٥)، و (٢٦٦)، و (٣٠٨)، و (٣١١)، و (٣٢٠)، و (٣٧٤)، و (٣٧٦)، وقد روى هذه النصوص من طريق أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار، عن أبي عبد الله ابن بطَّةَ، عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي، عن المصنف أبي بكر المَرُّوذي به.

* الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الحنبلي البغدادي (ت ٥٩٧)، فقد، نقل في كتابه مناقب الإمام أحمد بن حنبل ثمانية نصوص، هي: (١)، و (٢)، و (٣)، و (١٠)، و (٩٨)، و (٢٠١)، و (٢٠٥)، و (٢٦٦).

ونقل في المنتظم ثلاثة نصوص، هي: (١٤٥)، و (٢٥٧)، و (٢٨٥).

ونقل في كتابه المصباح المضيء نصين، هما: (١٢٣)، و (١٢٨)، وقد روى بعض هذه النصوص بهذا الإسناد: أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا علي بن البُسْري، عن أبي عبد الله بن بطَّة، عن أبي بكر الآجُرِّي، عن أبي نصر بن كردي، عن أبي بكر المَرُّوذي به. كما روى بعضها من طريق شيخه محمد بن ناصر السَّلَامي قال: أنبأنا علي بن أحمد بن البسري به.

* المحدث يوسف بن قزغلو بن عبد الله التركي سِبْط الحافظ ابن الجوزي البغدادي الدمشقي الحنفي (ت ٦٥٤)، في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح، روى نصَّين من هذا الكتاب، هما: (١١)، و (٢١)، من طريق عبد الرحمن التيمي، وابن محمود البزاز، قالا: أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا ابن البسري، بإسناده المتقدم.

* الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي الدمشقي (ت ٧٤٢)، نقل في كتابه تهذيب الكمال نصاً واحداً برقم (١١٥).

* الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨)، نقل في كتابه مناقب سفيان الثوري نصين من هذا الكتاب، هما: (٢٧)، و (٨٤).

* الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد المقدسي ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣)، نقل في كتابه الآداب الشرعية والمنح المرعية ثلاثة نصوص من هذا الكتاب، هي: (١)، و (٢)، و (٣).

(ج) نصوص مستدركة من هذا الكتاب:

نظراً لضياع الجزء الثاني من هذا الكتاب، فقد وقفتُ على بعض النصوص يغلب على ظني أنها مروية منه، وإليك ذكرها:

١ ــ قال ابنُ أبي يعلى: وأنبأنا علي [يعني ابن البُسري]، عن ابن بطَّة، حدثنا أبو بكر الآجُرِّي، حدثنا أبو بكر المَرُّوذي، قال: سمعت أبا عبد الله، وقال له عمُّه: لو دخلت إلى الخليفة، فإنك تكرُمُ عليه، قال: إنما غمِّي من كرامتي عليه[1].

٢ ــ وروى ابن الجوزي في كتاب مناقب معروف، فقال: أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا علي بن أحمد بن البُسري، قال: أنبأنا أبو عبد الله بن بطَّة، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو نصر بن كردي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُّوذِي، قال: سمعت عبد الوهاب، يقول: جاء رجل إلى معروف فكلمه

(١) طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٩.

في النزول ببغداد، فقال: أخي، لو كنت بين الصفين ولم تكن تقيّاً، أيُّ شيء كان ينفعك، وأي شيء ضر امرأة فرعون: إذ قالت: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ ﴾[1].

وقال ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد: قرأت على أبـي الفضل بن أبـي منصور، عن أبـي القاسم بن البُسري، عن أبـي عبد الله بن بطَّة، قال: أنا أبو بكر الآجُرِّي، قال: أنا محمد بن كردي، قال: ثنا أبو بكر المَرُّوذِي، قال: رأيت أبا العلاء الخادم قد جاء إلى أبـي عبد الله، وكان شيخاً مُشَمِّراً يُشْبه القُرَّاءَ مُتَواضِعاً، فاستأذن على أبـي عبد الله، فخرج إليه وإذا في المسجد رجل غريب عليه أطمار ومعه محبرة، فلما قعد أبو عبد الله حانت منه التفاتة، فرأى الرجل، فقال لأبـي العلاء: لا يشتد عليه الحر، فقام، ثم جعل أبو عبد الله يلاحظ الرجل، فلما لم يسأله قال له أبو عبد الله: ألك حاجة؟ قال: تعلِّمني مما علمك الله، فقام فدخل إلى منزله فأخرج كتباً، وقال له: أدنه، فجعل يُمْلِـي عليه، ثم يقول للرجل: اقرأ ما كتبتَ[2].

وروى بإسناده السابق إلى أبـي بكر المَرُّوذِي، قالَ: رأيتُ رَجُلاً خُرَاسانياً قد جاء إلى أبـي عبد الله فأعطاه جزءاً، فنظر فيه أبو عبد الله فإذا فيه كلام لأبـي عبد الله، فَغَضِب فَرَمى الكتاب من يده[3].

وروى بإسنادِه إلى المَرُّوذي، قالَ: سَمِعتُ رَجُلاً يقولُ لأبي عبد الله، وذكر له الصدق والإخلاص، فقال أبو عبد الله: بهذا ارتفع القوم[4].

---

(١) مناقب معروف الكرخي وأخباره ص ١٢٤.

(٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص ٢٤٧.

(٣) مناقب الإمام أحمد ص ٢٥١.

(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٢٥٣.

وروى بإسناده إلى المصنِّف، قال: كان أبو عبد الله يكتب عنوان الكتاب إلى أبي فلان، وقال: هو أصوب من أن يكتب لأبي فلان[١].

وروى بإسناده السابق إلى المُصَنِّف، قال: كنت مع أبي عبد الله في طريق العسكر، فنزلنا منزلنا، فأخرجت رغيفاً ووضعت بين يديه كُوز ماء، فإذا بكلب قد جاء فقام بحذائه، وجعل يحرك ذنبه، فألقى إليه لقمة، وجعل يأكل ويلقي إليه لقمة، فخفت أن يضرَّ بقوتِه، فقمت فصِحْتُ به لأنحيه من بين يديه، فنظرت إلى أبي عبد الله قد احمارّ وتغير من الحياء، وقال: دعه، فإن ابن عباس قال: له أنفس سواء[٢].

وروى بإسناده السابق إلى المَرُّوذي قال: رأيت على أبي عبد الله كساء مربّعاً، فكان إذا أراد أن يصلي ربما وضع أطرافه تحت قدميه[٣].

وروى بإسناده السابق إلى المصنف، قال: كنت مع أبي عبد الله بالعسكر في قصر إيتاخ، فأشرت إلى شيء على الجدار قد نصب، فقال لي: لا تنظر إليه، قلت: قد نظرت إليه، قال: فلا تفعل، لا تنظر إليه[٤].

وروى بإسناده إلى أبي بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أنا منذ كذا وكذا أستخير الله عزَّ وجلَّ في أن أحلف أن لا أحدِّث، وقال: قد تركنا الحديث وليس يتركوننا[٥].

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٢٦٧.

(٢) مناقب الإمام أحمد ص ٣٠٧.

(٣) مناقب الإمام أحمد ص ٣٢٥.

(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٣٣٨.

(٥) مناقب الإمام أحمد ص ٤٥٢.

(د) وصف نسخة الكتاب، والطريقة المُتَّبعة في تحقيقه:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخةٍ فَرِيدةٍ لا ثاني لها ـ حسب علمي ـ محفوظة في المكتبة الظاهرية مجموع برقم (١٢٠)، ويقع الكتابُ في ثلاثة أجزاء حَدِيثيّة، إلاَّ أن الجزء الثاني لم يصل إلينا، وقد بحثتُ عنه كثيراً فلم أهتد إليه، وقد سمعتُ أنه محفوظ في المتحف البريطاني، ولكن بعد السؤال وجدتُ أنه نسخة مختصرةٌ من كتاب الورع للمؤلف.

ونسختنا هذه نسخةٌ جيِّدةٌ، يندر فيها الخطأ، وقد كُتبت في حياةِ الإمام عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفرَّاء، ورواها عن الإمام علي ابن البُسري في تسع وستين وأربعمائة، وهي السنة التي توفي فيها، في المسجد الذي على باب المراتب، وهو أحد أبواب الخلافة المشهورة بشرقي بغداد حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

ويقع الجزء الأول في (٢٠) ورقة، بينما يقع الجزء الثالث في (١٦) ورقة، وقد أصاب النُّسْخة بعض التَّلَفِ بسبب تقادمها، مما أدى إلى طمسٍ لبعض الكلمات.

* * *

أما طريقتي في تحقيق الكتاب، فقد نسخته عن المخطوطة المذكورة آنفاً، ثم خدمته بالضبط، والترقيم، والتخريج لنصوصه، ثم ذيَّلت الكتاب بالفهارس الكاشفة، والحمد لله على ما وفَّقَ وأعان.

ونختمُ هذه المقدِّمةُ بهذا الذِّكر الجَميلِ الذي كان يناجي به الإمامُ الحسنُ البصري ربَّنا عَزَّ وجلَّ، وقد رواهُ عنه بإسناده الإمامُ المَرُّوذِي في

كتابه هذا، فقال: (اللَّـٰهُمَّ لكَ الحَمْدُ، بَسَطْتَ رِزْقَنا، وأَظْهَرْتَ أَمْنَنا، وأَحْسَنْتَ مُعافَاتِنا، ومِنْ كُلِّ مَا سأَلْنَاكَ رَبَّنا أَعْطَيْتَنا)، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وكتب

عامر حسن صبري

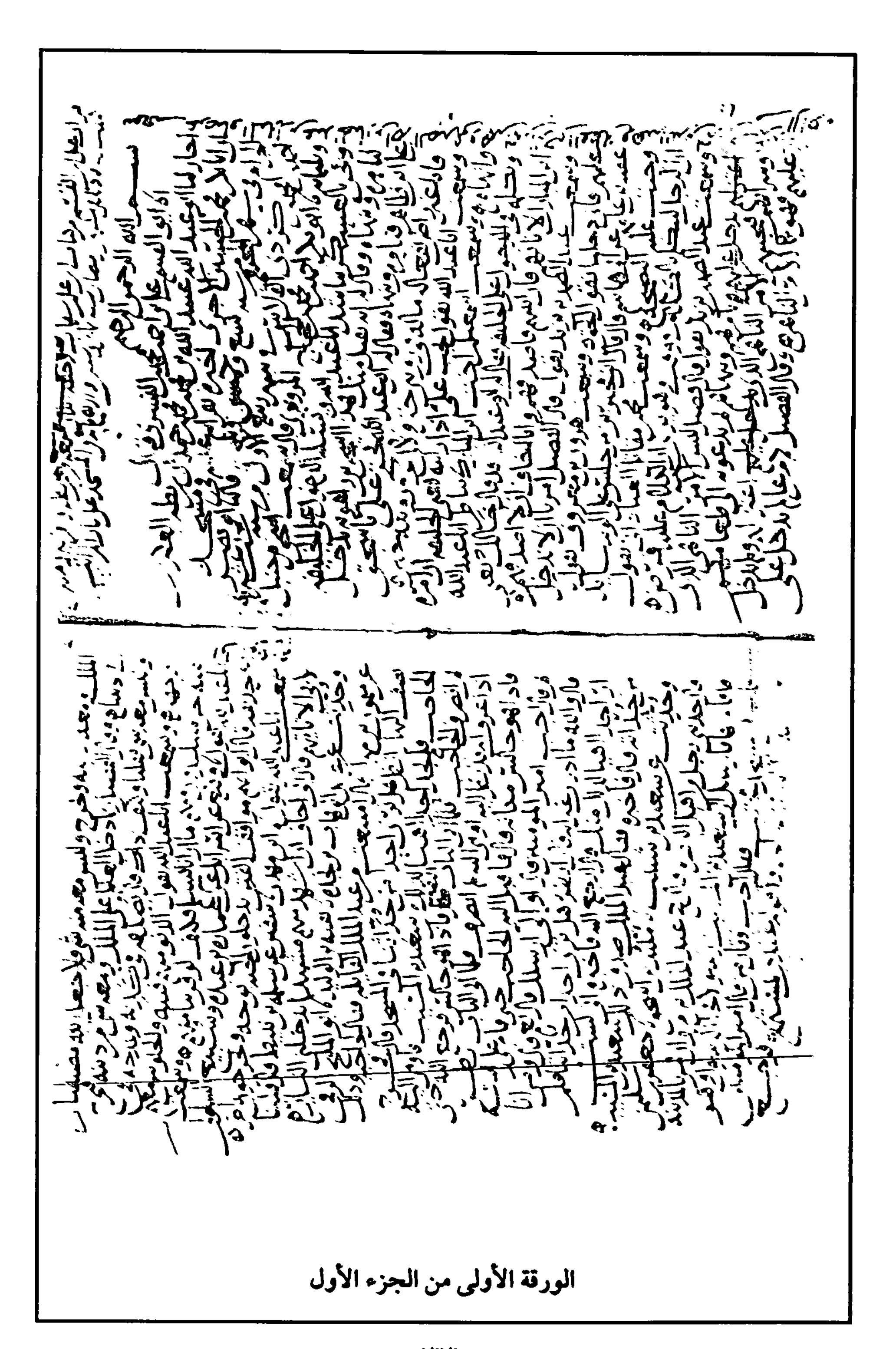
عفا الله تعالى عنه ووالديه

البريد الإلكتروني:

amersabri@maktoob.com

نَماذِجُ مِنَ النُّسخَةِ الخَطِّيَّةِ المُعتَمَدَةِ في تَحقِيقِ الكِتَابِ

عنوان الجزء الأول من الكتاب



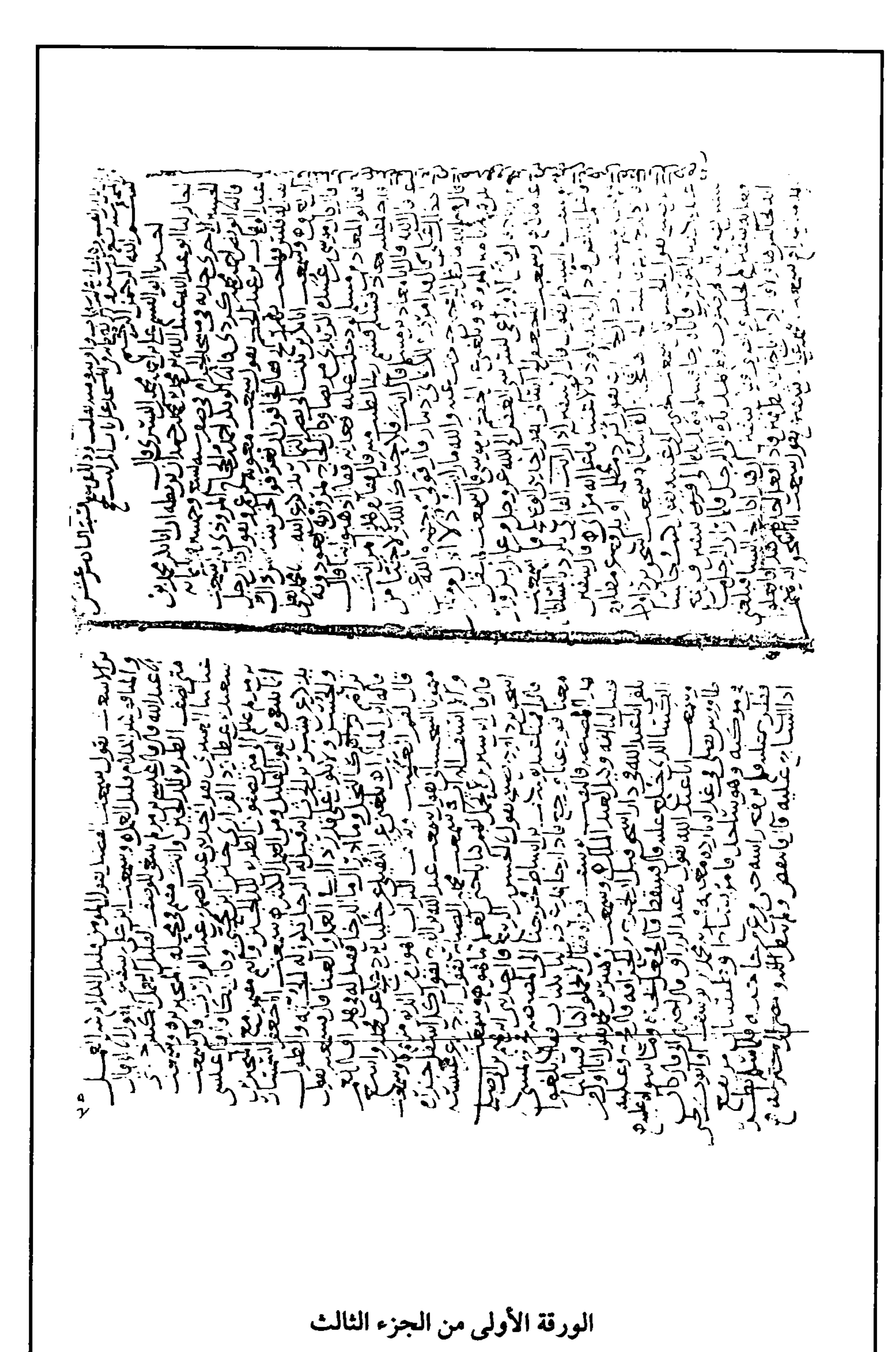
الورقة الأولى من الجزء الأول

الجزء الثالث من أخبار الشيوخ وأخلاقهم

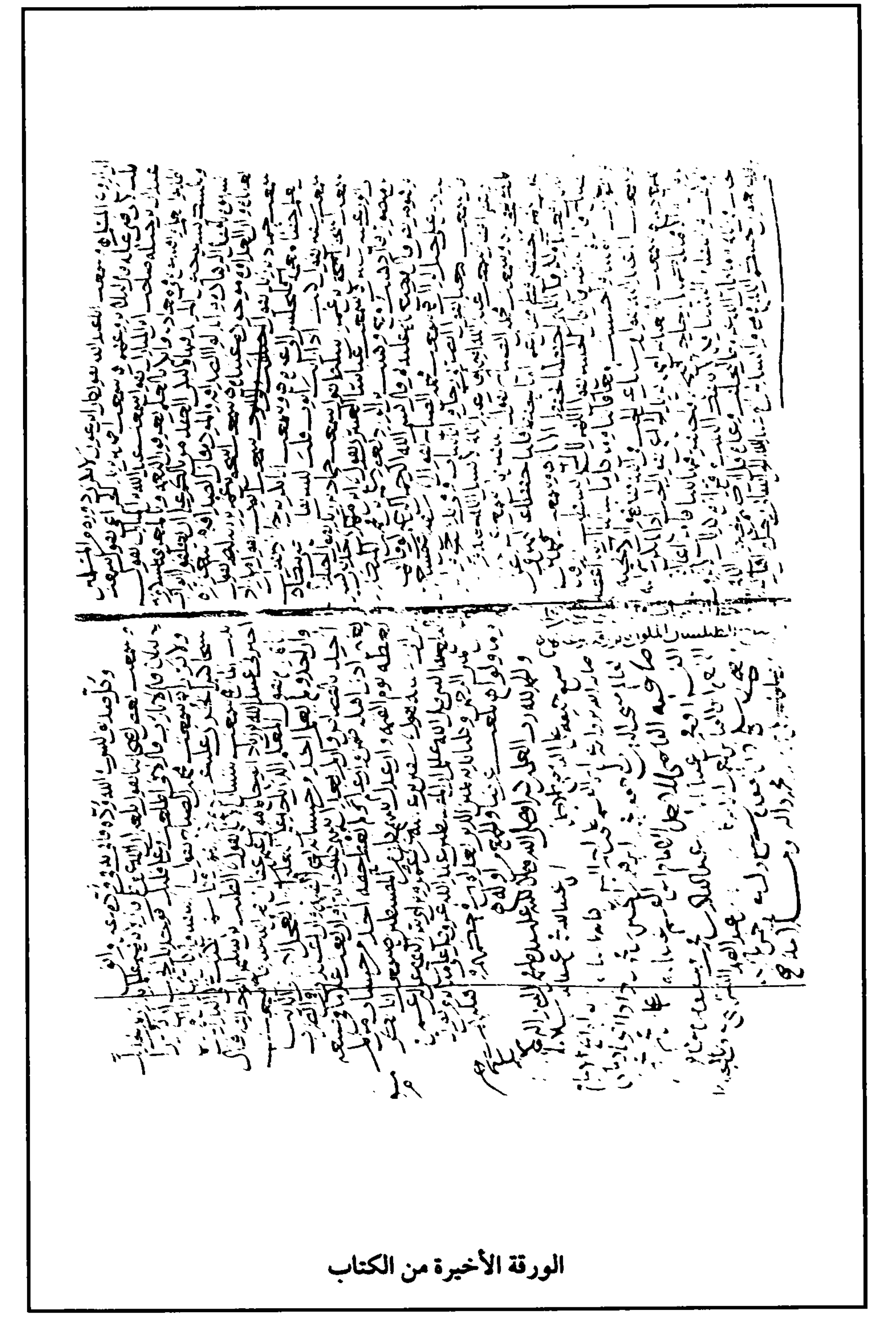
رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي رضي الله عنه

رواية أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري

عنوان الجزء الثالث من الكتاب



الورقة الأولى من الجزء الثالث



الورقة الأخيرة من الكتاب

سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية
(٣٥)

أخبار الشيوخ وأخلاقهم

للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي
المتوفى سنة (٢٧٥)

تلميذ الإمام أحمد بن حنبل
رحمهما الله تعالى

حققه وقدم له وخرج نصوصه
الدكتور عامر حسن صبري




الجزءُ الأول

مـن

أَخبارِ الشُّيوخِ وأَخْلاَقِهِم

رِوَايَةُ : أبـي بكْرٍ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ المَرُّوذِيِّ رَحِمَهُ اللَّـهُ

رِوَايَةُ : أَبـي بكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بن عبدِ اللَّـهِ الآجُرِّيِّ ،

عَنْ أَبـي نَصْرٍ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كُرْدِيٍّ القَلَّاسِ عَنهُ .

رِوَايَةُ : أَبـي القَاسِمِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البُسْرِيِّ البُنْدَارِ ،

عَنْ أَبـي عبدِ اللَّـهِ عُبَيْدِ اللَّـهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ ، بالإِجَازَةِ .

سَمَاعُ : عُبَيْدِ اللَّـهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ ،

نَفَعَهُ اللَّـهُ بالعِلْمِ

سَمَاعٌ وَمِلْكٌ : لِعُبَيْدِ اللَّـهِ بنِ عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ ، نُفِـعَ بِهِ .




بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو القَاسِمِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البُسْرِيُّ، قالَ: أجازَ لنا أبو عبدِ اللَّـهِ عُبَيْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ بنِ بَطَّةَ العُكْبُرِيُّ، أنَّ أبا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الآجُرِّيَّ أَخْبَرَهُ بِقِرَاءَتِهِ عليهِ في [المَسْجِدِ][1] الحَرَامِ، في شَهْرِ المُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وثلاثِ مِئةٍ، قالَ: حدَّثنا أبو نَصْرٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ كُرْدِيٍّ القَلَّاسُ، في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، مِنْ سنةِ سِتَّ عَشَرَةَ وَثَلاثِ مِئةٍ، حدَّثنا أبو بَكْرٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ المَرُّوذِيُّ، قَالَ:

١ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ حَنْبَلٍ، وَنَحْنُ بالعَسْكَرِ[2]، يُنَاشِدُ أبا عبدِ اللَّـهِ، ويَسْأَلُهُ الدُّخُولَ على الخَلِيفَةِ لِيَأْمُرَهُ وَيَنْهَاهُ، وقالَ لَهُ: إنَّهُ يَقْبَلُ مِنْكَ، هذَا إسحَاقُ بنُ رَاهُويَه يَدْخُلُ على ابنِ طَاهِرٍ فيَأْمُرَهُ وَيَنْهَاهُ[3]، فقالَ لَهُ أبو عبدِ اللَّـهِ: تَحْتَجُّ عليَّ بإسْحَاقَ؟! فأنَا غيرُ رَاضٍ

---

(١) في الأصل: مسجد، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٢) هو عسكر سامراء، وقد بناه الخليفة المعتصم، ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٢٣.

(٣) هو عبد الله بن طاهر حاكم خراسان وما وراء النهر، كان أميراً عادلاً، وكان مهيباً جواداً، وكان فقيهاً أديباً، توفي سنة (٢٣٠)، السير ١٠/ ٦٨٤.

بِفِعَالِهِ، ما لَهُ في رُؤْيَتِـي خَيْرٌ، ولا لِـي في رُؤْيَتِه خَيْرٌ[1].

٢ ــ وَسَمِعْتُ أبـا عبـدِ اللّـهِ يقُولُ: يَجِبُ عليَّ إذَا رَأَيْتُـهُ، يَعْنِـي الخَلِيفَةَ، أَنْ آمُرَهُ وَأَنْهَاهُ[2].

٣ ــ وَسَمِعْتُ إسْمَاعِيلَ بنَ أُخْتِ ابنِ المُبَارَكِ يُنَاظِرُ أَبَا عبدِ اللّـهِ ويُكَلِّمُـهُ في الدُّخُـولِ على الخَلِيفَـةِ، فقالَ لـه أبـو عبدِ اللّـهِ: قَـدْ قالَ خَالُكَ، يَعْنِـي ابنَ المُبَارَكِ: لا تَأْتِهِم، فإنْ أَتَيْتَهُمْ فاصْدُقْهُمْ، وَأَنا أَخَافُ أَن لاَ أَصْدُقْهُمْ[3].

٤ ــ وسَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ يَزِيدَ يقُولُ: قالَ الفُضَيْلُ[4]: أُمِرْنَا أَنْ لا نَدْخُلَ عَلَيْهِم، فإنْ دَخَلْنَا نَقُولُ الحَقَّ.

٥ ــ وَسَمِعْتُ هَارُونَ بنَ مَعْرُوفٍ يقُولُ: حدَّثنا عُقْبَةُ بنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِـي هَاشِمٍ[5]، قَالَ: قالَ ابنُ مُحَيْرِيزٍ[6]: مَنْ جَلَسَ على الوَسَائِدِ

---

(١) رواه ابن أبـي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٩، ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ٤٥٨، بإسنادهما إلى المرُّوذي به.

(٢) رواه ابن أبـي يعلى في الطبقات ١/ ٢٩٩، ابن الجوزي في المناقب ص ٤٥٨، بإسنادهما إلى المروذي به.

(٣) رواه ابن أبـي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٠، وابن الجوزي في المناقب ص ٤٥٨، بإسنادهما إلى المروذي به. ونقل النصوص الثلاثة ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/ ٥٧٣ ــ ٥٧٤.

(٤) هو الفضيل بن عياض الزاهد المشهور.

(٥) هو خالد بن يزيد بن صالح الدمشقي، روى حديثه النسائي وابن ماجه.

(٦) هو عبد الله بن محيريز الجُمحي المكي نزيل الشام، وهو تابعي من خيار الناس، روى له الجماعة.

وَجبتْ عليهِ النَّصيحَةُ[1].

٦ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُقَاتِلٍ العَبَّادَانِـيَّ يقُولُ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلَامِ في وَقْتٍ، وهُوَ يَرَى أَنَّ الكَلَامَ عَلَيْهِ فَرْضٌ.

٧ ـ وَسَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ يَزِيدَ يقُولُ: قالَ فُضَيْلٌ: لَيْسَ الآمِرُ النَّاهِـي الذي يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ويأْمُرَهُم وَيَنْهَاهُم، ثُمَّ يَدْعُونَهُ إلى طَعَامِهِم وَشَرَابِهِم فَيُجِيبُهُم، الآمِرُ النَّاهِـي الذي اعْتَزَلَهُمْ ولمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ الآمِرُ النَّاهِـي[2].

٨ ـ وقال الفُضَيْلُ: كَمْ مِنْ عَالِمٍ يَدْخُلُ على / المَلِكِ وَمَعَهُ دِينُهُ، [٢/ب] ويَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيءٌ، فَلَا جَعَلَ اللَّـهُ مُصِيبَتَنا في دِينِنا.

٩ ـ وَقَالَ الفُضَيْلُ: رُبَّمَا دَخَلَ العَالِمُ عَلَى المَلِكِ وَمَعَهُ شَيءٌ مِنْ دِينِـه، فَيَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَـهُ شَيءٌ، فقُلنا: وَكَيْـفَ ذَاكَ؟ قالَ: يُصَدِّقُـهُ في كَذِبِهِ، ويَمْدَحُهُ في وَجْهِهِ.

١٠ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: الدُّنوُّ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ، والجُلُوسُ مَعَهُمْ فِتْنَـةٌ، نَحْـنُ مُتَبَاعِـدُونَ مِنْهُمْ مَـا أَرَانَا نَسْلَمُ، فَكَيْـفَ لَـوْ قَرُبْنَـا مِنْهُمْ؟![3].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ١٠٥ (طبعة الهند)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢١، بإسنادهما إلى هارون بن معروف به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٨/ ٤٤٣، بإسناده إلى عبد الصمد بن يزيد به.

(٣) رواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ٤٥٨، بإسناده إلى المرُّوذي به.

١١ ــ وَسَمِعْتُ أَبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ إسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِـي إسْحَاقَ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ عَبْدٍ، وَسُبَيْعٍ السَّلُولِـيِّ، عَنْ حُذَيْفة، قالَ: أَبْوَابُهُمْ مَوَاقِفُ الفِتَنِ، يُدْخِلُونَ الجَنَّةَ بِوَجْهٍ، وَيُخْرِجُونَ بآخَرَ[١].

١٢ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: حدَّثنا ابنُ مَهْدِيّ، حدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ نُبَيْطٍ[٢]، قَالَ: قُلْنَا لأَبِـي: ألاَ تَأْتِهِم؟ قَالَ: إنِّي أَخَافُ أَنْ أَشْهَدَ مِنْهُم مَشْهَداً يُدْخِلُنِـي النَّارَ[٣].

١٣ ــ وَحُدِّثْتُ عَنْ عبدِ اللَّـهِ بنِ نَجْدَةَ، حدَّثنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، حدَّثنا أبو المَلِيحِ الرَّقِّـيُّ[٤]، عَـنْ مَيْمُونَ بـنِ مِهْرَانَ، قـالَ: امْتَنَعتْ مِنْ عبدِ المَلِكِ القَائِـلَةُ[٥]، فقالَ لِحَاجِبِهِ وَذٰلِكَ نِصْفُ النَّهارِ: انْظُر هلْ تَرَى أَحَداً مِنْ حُدَّاثِنَا في المَسْجِدِ؟

قَالَ: فَخَرَجَ الحَاجِبُ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً أَهْيَأَ لِذٰلكَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، فَأَوْمَأَ إليهِ، ثُمَّ انْصَرفَ الحَاجِبُ، فَلَمَّا أَتَى البابَ التَفتَ فإذا

---

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٣١٦، وابن أبـي شيبة ١٥/ ٢٣٨، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٧٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٩، وابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ٥٧، وأبو الخير التبريزي في كتاب النصيحة للراعي والرعية ص ٦٤، بإسنادهم إلى أبـي إسحاق السبيعي به بنحوه. وروى المصنف في الورع (٢٩٦) طرفه الأول منـه. ورواه سبـط ابـن الجـوزي فـي الجليـس الصـالـح ص ٢٠٢ بـإسنـاده إلـى المصنف به.

(٢) هو سلمة بن نبيط بن شَرِيط الأشجعي الكوفي، تابعي يروي عن أبيه.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠، بإسناده إلى سفيان الثوري به.

(٤) هو الحسن بن عمر الرقي، روى له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه.

(٥) القائلة هي: النوم وسط النهار.

هـوَ جَالِسٌ، فَرَجَـعَ إليهِ حتَّـى إذا عَرَفَ أنَّـهُ قَـدْ نَظَرَ إليـه أومَـأَ إليه، ثُمَّ انْصَرَفَ، فلَمَّـا أَتَى البَابَ نَظَـرَ فإذَا هُوَ جَالِسٌ مَكَانَـهُ، قالَ: فأقبلَ إليه الحَاجِبُ حتَّى قَـامَ عَلى رَأْسِـهِ، ثُمَّ قَالَ: أَجِـبْ أَميرَ المُؤْمِنينَ، قـالَ: أَوَ إليَّ أَرْسَلكَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: وَمَنْ أَنا؟ قالَ: واللّٰـهِ ما أَدْرِي، غيرَ أَنَّهُ قَالَ: انظر، هلْ تَرَى أَحداً مِنْ حُدَّاثِنا، فَلَمْ أَرَ أَحداً أهياً لِذٰلِكَ مِنْكَ، قالَ: ارْجِـعْ إليـه فأَخبِرْهُ أَنِّـي لَسْتُ مِـنْ حُدَّاثِه، قـالَ: فَأَخْبَرَهُ، فقـالَ عبدُ المَلِكِ: صَدَقَ، ذٰلِكَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ[1].

١٤ ــ وَحُـدِّثْـتُ عَـنْ سَعِيـدِ بـنِ شَبيـبٍ[2]، حـدَّثنـا مليـلُ بـنُ إسْحَاقَ[3]، حدَّثنا جَعْفَـرُ بـنُ سُلَيمانَ، قـالَ: حدَّثني رَجُـلٌ مِـنْ أَهْـلِ البَصْرَةِ، قَـالَ: حَجَّ عبدُ المَلِكَ بـنُ مَرْوَانَ، فَمَـرَّ بالمَدِينَـةِ، فَأَقَامَ بِها، فـأَرْسَلَ إلى سَعِيـدِ بنِ المُسَيِّبِ رَسُـولاً، فَجَـاءَ الرَّسُولُ وَهُـوَ قَاعِدٌ في المَسْجِـدِ مُحْتَبٍ[4]، فقـالَ: أَجِبْ، فقـالَ: مَنْ؟ قالَ: أَميرَ المُؤْمنينَ، قـالَ: واللّٰـهِ مَـا لِـي إليـهِ مِنْ حَاجَـةٍ، ولا قَوْلُـهُ عِنْدِي بِمُسْتَمَعٍ، فَرَجَعَ / الرَّسُولُ، [فقَالَ لعبدِ المَلِكَ مَـا قَالَ لَـهُ، فقالَ لَهُ عبدُ المَلِكِ: وَيْلَكَ، [٢/ أ] اذْهَبْ إليه فادْعُهُ وارْفِقْ بِـهِ، فَجَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِ، فقـالَ: أَجِبْ، قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: أَميرَ المُؤْمنينَ، قَالَ: واللّٰـهِ مَا لِـي إليه مِنْ حَاجَةٍ، ولاَ قَوْلُهُ عِنْدِي

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ١٣٠، بإسناده إلى أبـي المليح الرقي به.

(٢) هو أبو عثمان المصري، روى عنه أبو داود.

(٣) بحثت كثيراً عن هذا الراوي فلم أجده، ولعل تحريفاً وقع فيه.

(٤) الاحتباء هو: الجلوس على الأليتين، مع ضم الفخذين والساقين إلى البطن بالذراعين ليستند.

بِمُسْتَمَعٍ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ، فَحَدَّثَهُ بالذي قالَ][1]، فقالَ لَهُ عبدُ المَلِكَ: وَيْلَكَ، اذْهَبْ إليهِ فادْعُه وارْفِقْ، فَجَاءَهُ فقالَ: أَجب، قالَ: مَنْ؟ قالَ: أَميرَ المُؤْمِنِينَ، قالَ: واللَّهِ مَا لِي إليه مِنْ حَاجَةٍ، وَلاَ قَوْلُهُ عِنْدِي بِمُسْتَمَعٍ.

قالَ: يَقُولُ الرَّسُولُ: أَما واللَّهِ، عَلَيَّ ذٰلِكَ[2]، لَوْ أَمَرَنِي بِكَ لأَتيتُهُ بِرَأْسِكَ، قالَ سَعِيدٌ: واللَّهِ، ما كنتُ أَفْتَدِي مِنْكَ بأَنَّ أَحُلَّ حَبْوَتِي هٰذِهِ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ، فقالَ لِعَبْدِ المَلِكَ مَا قَالَ، فقال، يَعْنِي عبد المَلِك: أَبَى أبو مُحَمَّدٍ إلاَّ صَلاَبَةً، وَيْحَكَ دَعْهُ، وَيْحَكَ دَعْهُ[3].

١٥ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله: مُحَمَّدُ بنُ شَاذَانَ خَادِمُ يَحْيَى القَطَّانِ[4]، يقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى القَطَّانَ يقُولُ: لمَّا وَرَدَ كِتَابُ المَهْدِيِّ على سُفْيَانَ[5]، كَتَبَ إليه الجَوَابَ، وَبَدأَ بِنَفْسِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: إنَّهُ لا يَحْتَمِلُكَ، فقالَ: إنْ كُنْتُ أنا الذي أَكْتُبُ، لا أَكْتُبُ إلاَّ هٰكَذَا، قَالَ: فَأَخَذْنا الكِتَابَ، وَكَتَبْنَا نَحْنُ على لِسَانِهِ وَعَرَضْنَا عَلَيْهِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ بالحاشية.

(٢) يعني: لولا أنه تقدم أمر أمير المؤمنين بالرفق بك لفعلت ما فعلت.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ١٢٩، بإسناده إلى عمران بن عبد الله الخزاعي قال: فذكره، ونقله عنه الذهبي في السير ٤/ ٢٢٧.

(٤) هو محمد بن شاذان الواسطي، روى عنه ابن ماجه وأبو حاتم، ينظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٥٦.

(٥) المهدي: هو أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي، تملّك الخلافة عشر سنين، وكان جواداً ممدحاً، محبباً إلى الرعية، شديداً على الزنادقة، توفي سنة (٢٦٩)، السير ٧/ ٤٠٠.

١٦ ــ وَسَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جابِرٍ الضَّبِّي، عَن سُعَيْرِ بنِ الخِمْسِ، قالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ بِمَكَّةَ مَعَهُ شَيْخٌ، فقالَ لِي: اذْهَبْ بِنَا إلى هذَا، فإنَّهُ قدْ تَعَرَّضَ لِصَاحِبنَا هذَا.

قالَ: قُلْتُ: اللَّـٰهُمَّ غُفْراً، أنا أذْهَبُ إليهِ فأُسَلِّمُ عليهِ بالإِمْرَةِ وأُعَزِّيهِ على ابنِه مَاتَ، وأنتَ لا تُسَلِّمُ عليهِ!!

قالَ: اللَّـٰهُمَّ غُفْراً.

فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ وَعَزَّيْتُهُ، وَلَمْ يُسَلِّمْ سُفْيَانُ وَلَمْ يُعَزِّ، إلاَّ أنَّهُ قَالَ: يا مُحَمَّدُ بنُ إبرَاهِيمَ[1]، قَدْ وُعِظْتَ بابْنِكَ إنِ اتَّعَظْتَ، مَا لَكَ وَمَالَ صَاحِبِنا هـٰذا، قَالَ: إنَّما أَردتُ أُوَلِّيهِ القَضَاءَ، قالَ: لا حَاجَةَ لَهُ بِهِ، قال: قَدْ أَعْفَيْنَاهُ.

١٧ ــ سَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يَقُولُ: حدَّثني عبدُ اللَّـٰهِ بْنُ رَجَاء قالَ: حدَّثنا زَائِدَةُ[2]، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: لَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِم فَيَعْرِفُونَ لَكَ شَرَفَكَ وَتَشْفَعُ؟ قَالَ: إنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَقِصُوا مِنِّي أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَقِصُ مِنْهُمْ[3].

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان من أفاضل بني هاشم ممن ولي مكة، ودامت قرابة عشرة سنين، من سنة (١٤٩)، ينظر: أخبار مكة للفاكهي ١/٢٩٨، والعقد الثمين ١/٤٠١، وشفاء الغرام ٢/ ٢٨٠.

(٢) هو زائدة بن قدامة، وسليمان هو ابن مهران الأعمش.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/٨٨، بإسناده إلى سليمان الأعمش به، وذكره الذهبي في السير ٤/٥٨.

١٨ ــ وَسَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يَقُولُ: حدَّثنا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعِيلَ، حدَّثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَن إبراهيمَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إلى فُلانٍ، ذَهَبَ عليَّ اسْمُهُ: أنْ يُوفِدَ إليهِ نَفَراً مِنْ أهلِ الكُوفةِ، فَكَتَبَ عَلْقَمَةَ فِيهِم، فأرْسَلَ إليهِ عَلْقَمَةُ رَسُولاً: امْحُنِـي امْحُنِـي[١].

١٩ ــ وَحُدِّثْتُ عَنْ أحمدَ بنِ صَالِـحٍ[٢]، حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، حدَّثني مَالِكٌ، أنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العَزيزِ كَانَ يَقُولُ: يَغْشَانِـي عُلَمَاءُ المَدِينةِ، ويَبْلُغُني عِلْمُ سَعِيدِ بنِ المَسَيِّبِ[٣].

[٢/ب] ٢٠ ــ وَسَمِعْتُ /عبَّاساً العَنْبَرِيَّ يَقُولُ: حدَّثنا زَيْدُ بنُ المُبَارَكِ، حدَّثنا مُوسَى بنُ أبـي بَكْرٍ، حدَّثني الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمَانَ قالَ: قالتْ عَمْرةُ بنتُ عبدِ الرَّحمنِ لابنِها أبي الرَّجَّالِ[٤]: يا بُنَيَّ، إيَّاكَ وإيَّاكَ وَمَجَالِسَهُمْ، فإنَّكَ بينَ خَصْلَتَيْنِ: إمَّا كَفَفْتَ عَنْ حَقٍّ، وإمَّا أَعَنْتَ علَى جَوْرٍ.

٢١ ــ وَسَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، يعنِـي ابنَ عِيسَى[٥]، قالَ: وأخبرني ابنُ المُبَارَكِ قالَ: دَخَلَ فُلَانٌ ــ وَقَدْ سَمَّاهُ

---

(١) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٤٣)، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٨٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/ ٥٥٥، وابن عساكر في التاريخ ٤١/ ١٨٢، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(٢) هو أحمد بن صالح المصري، وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٣٦، بإسناده إلى عبد الله بن وهب المصري به.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن الأنصاري المدني، روى عن أمه عمرة وغيرها.

(٥) هو أبو علي المَاسَرْجِسي مولى عبد الله بن المبارك، شيخ البخاري وغيره.

ابنُ المُبَـارَكِ فنَسِيتُ اسْمَـهُ، وَذكَرَ أَنَّـهُ كَـانَ عَابِداً مِـنَ العُبَّـادِ، لَهُ فَضْلٌ وَعِبَـادَةٌ ـ على بَعْـضِ الأُمَراءِ يَوْمـاً وَقَـدْ أَمَرَ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْـهِ أَصْحَـابُ الجنَايَاتِ، قـالَ: فَجَعَـلَ كُلَّمَـا أَمَرَ بِرَجُـلٍ أَنْ يُضْرَبَ، كَلَّمَهُ فيـهِ العَابِدُ فَخَلَّى عنـهُ، حتَّى خَلَّى عَنْ خَمْسَـةِ أَنْفُسٍ، أو سِتَّـةٍ بِكَلامِـهِ، ثُـمَّ جِيءَ بِرَجُلٍ آخَرَ، قـالَ: فاسْتَحْيَا أَنْ يُكَلِّمَـهُ فيهِ لِمَا قَدْ أَجَاءَ بِهِ، فَسَكَتَ عَنْهُ، قـالَ: فأَمَرَ بِـهِ الأميرُ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقَـهُ، فضُرِبتْ عُنُقُـهُ، ثُمَّ قـالَ الأميرُ للعَابِـدِ: تَدْرِي لِمَ ضَرَبْتُ عُنَقَـهُ؟ قـالَ: لاَ، قـال: لأَنَّكَ رَأَيْتُكَ سَكَتَّ عَنْهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْنِـي فيهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَجْرمَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ جُرْماً عَظِيماً، فلذٰلِكَ أَمَرْتُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ.

قـالَ: فَوَضَعَ العَابِـدُ يَـدَهُ على رَأْسِـهِ، ثُمَّ قَـالَ: يـا وَيلِـي، هذا أَصَابَنِـي في سُكُوتِـي عِنْدَهُمْ، فَكَيْفَ تكُونُ حَالِـي في كَلامِـي عِنْدَهُمْ؟! أُعَاهِدُ اللّٰهَ أَنِّي لا أَدْخُل عَلَيْهِمْ أبداً[1].

٢٢ ـ قَرأْتُ على أبـي عبدِ الله: حُسَيْـن بن مُحَمَّدٍ[2] قال: حدَّثنا حمَّادُ الأَبَـحُّ[3]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِـعٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُـلٍ: سَلْـهُ شَفَاعَـةً، وَيْحَكَ، إِنَّ الدُّنوَّ مِنْهُمْ هُوَ الذَّبْحُ[4].

---

(١) رواه سبط ابن الجوزي في الجليس الصالح ص ٢٠٢ بإسناده إلى المصنف به.

(٢) هو حسين بن محمد بن بهرام التميمي المروذي نزيل بغداد.

(٣) هو حماد بن يحيـى السلمي، أبو بكر البصري.

(٤) يريد: أن المذبوح هو الذي يَفْتُرُ عن العمل، فكذلك الدُّنو من الأمراء يوجب الفتور ويُورث الكبر والعُجب، وهو لذلك مهلك كالذبح.

٢٣ ــ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ عِيسَى المَرْوَزِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ فضَالَةَ بنَ سُفْيَانَ، قالَ: أرادَ السَّكَنَ أَنْ يَحُجَّ[1]، فقالَ لابنِ المُبَارَكِ: أُحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِـي إلى فُلَانٍ، فقالَ عبدُ اللّـٰهِ: أَكْتُبُ لَكَ إلى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فلَمَّا خرَجَ كَتَبَ لَهُ عبدُ اللّـٰهِ إلى سُفْيَانَ، فَقَدِمَ على سُفْيَانَ فانْتَفَعَ بِهِ.

فَلَمَّا كَانَ في المُنْصَرفِ أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ سُفْيَانَ، قالَ سُفْيَانُ: أَقْرِىء أَبا عبدِ الرَّحمنِ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: احْفَظْ وَصِيَّتِي، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ السَّكَنُ بلَّغَهُ رِسَالَتَهُ، فلَمَّا مَاتَ سُفْيَانُ قالَ عبدُ اللّـٰهِ للسَّكَنِ: أَتَدْرِي مَا كَانَتْ وَصِيَّتُهُ؟ قَالَ: السَّكَنُ: لا، قالَ: فقالَ عبدُ اللّـٰهِ: هـٰكَذَا، أو نَقَلَ بأُصْبُعِهِ، أيْ لا تَقْرَبْهُمْ.

٢٤ ــ وَسَمِعْتُ داودَ بنَ رُشَيدٍ يقُولُ: قالَ ابنُ المُبَارَكِ:

خُـذ مِـنَ الجَـارُوشِ والأ	رُزِّ والخُبْـــزِ الشَّعِيـــرِ
واجْعَلَـــنْ ذَاكَ حَــــلالاً	تنــجُ مِـــنْ حــرِّ السَّعِيــرِ
/ وانْـأَ مَـا اسْطَعْـتَ هـدَا	كَ اللّـٰـــهُ عَـــنْ دَارِ الأميــرِ
لا تَــــزُرْهَــــا واجْتَنِبهـــا	إنَّهـــا شَـــرُّ مَـــزُورِ
تُــوهِــنُ الــدِّيــنَ وَتُــدْ	نِيكَ مِنَ الحَوْبِ الكَبِيرِ[2]

[٤ / أ]

٢٥ ــ سَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثنا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ، حدَّثنا ضَمْرَةُ[3]، عَنْ عَليِّ بنِ أَبـي حَمَلَةَ، قالَ: دَعَانِـي عبدُ اللّـٰهِ بنُ

(١) هو السكن بن حكيم المروزي، ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٣٠٦.

(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٤٣٣، والذهبـي في السير ٨/ ٤١٥.

(٣) هو ضمرة بن ربيعة الرملي، من رواة أصحاب السنن الأربعة، وهو مولى علي بن أبـي حملة الفلسطيني.

عبدِ المَلِكِ[١] إلى صُحْبَتِهِ، فَشَاوَرْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أَبـي زَكَرِيّا[٢] في ذٰلِكَ، فقالَ لِـي: أنتَ حُرٌّ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ مَمْلُوكاً[٣]!.

٢٦ ــ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بنَ هَارُونَ، يقُولُ: قِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لِمَ لا تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ قالَ: إذَا انْبَثَقَ البَحْرُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّرَهُ[٤].

٢٧ ــ وَسَمِعْتُ أَحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حَدَّثني الحَسَنُ[٥] قالَ: قُلْتُ لابنِ المُبَارَكِ: إنَّهُ بَلَغَنـي أَنَّ حمَّادَ بنَ زَيْدٍ قالَ لِسُفْيَانَ لمَّا هَرَبَ مِنْ أَبـي جَعْفَرٍ إلى البَصْرَةِ: لَوْ أَتَيْتَ هٰؤُلاءِ، فَأَمَرْتَهُمْ وَنَهَيْتَهُم، أَلَيْسَ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكَ؟ قَالَ: إنَّهُمْ أَرَادُوا قَهْرِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَذِلَّ لَهُم.

فَقَالَ ابنُ المُبَارَكِ: مَنْ أَخْبَرَكَ بِهٰذَا؟

قُلْتُ: بعضُ أَصْحَابِنا بِنَيْسَابُورَ.

فقالَ: مَا قَالَ شَيْئاً.

قُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟

قَالَ: إنَّ سُفْيَانَ كَانَ يَقُولُ: إنَّ هٰؤُلاءِ قَدْ أُوتُوا مِنَ الدُّنيا مَا تَرَى،

---

(١) هو عبد الله بن عبد الملك بن مروان، ولي حمص، وكان قد ولي مصر أيضاً، توفي سنة مائة، ينظر: تاريخ دمشق ٢٩/ ٣٤٣.

(٢) هو أبو يحيـى الخزاعي الشامي، وكان من فقهاء دمشق وثقاتهم، روى له أبو داود.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٥١، بإسناده إلى ضمرة به. ورواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٣٤٢، بإسناده إلى علي بن أبـي حملة به.

(٤) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٢/ ٣١١.

(٥) هو الحسن بن عيسى المَاسَرْجِسي مولى ابن المبارك.

فإذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِم فَرَأَيْتَ بِرّاً مِنْ هَهُنَا، وَلُطْفاً مِنْ هَهُنا، وَتَكْرِمَةً مِنْ هَهُنا، وَوِسَادَةً مِنْ هَهُنا، وَمَرْفَقَةً مِنْ هَهُنا، فأيُّ قَلْبٍ يَحْمِلُ هذا لا يَمِيلُ إليهِمْ[1]؟

٢٨ ــ وَسَمِعْتُ أبا عليٍّ عبدَ الجَبَّارِ الهَرَوِيَّ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ حَسَّانَ[2] قالَ: لمَّا بَلَغَ سُفْيَانَ أَنَّ ابنَ أَبي ذِئْبٍ[3] قَبِلَ الألفَ ديناراً مِنَ المَهْدِيِّ الذي أَمَرَ لَهُ بِهِ، قال سُفْيَانُ: أَلْفُ دِينَارٍ، قُبِضَ عَلَيْهِ، أَيْنَ كَانَ قَلْبُهُ إذ ذَاكَ؟!

قَالَ: وَكَانَ أَمَرَ لَهُ بِدَنَانِيرَ، فقيلَ لَهُ: اِقْبَلْهَا، فَلَعَلَّ المَهْدِيَّ لا يَطْلُبُكَ ولا يَدْعُوكَ، فإنَّا نَرَى حَالَكَ سَيِّئَةً، وَحَالَ مَنْ يَحْتَاجُ إليكَ، قالَ: فقَالَ سُفْيانُ: إنِّي إنَّمَا أَخَافُ دَنَانِيرَهُمْ، أَيُّ شَيءٍ أَخَافُ مِنْهُمْ!

٢٩ ــ وَسَمِعْتُ أَحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: وحدَّثني الحَسَنُ، قَالَ[4]: وحدَّثني سَعِيدُ بنُ عبدِ الغَفَّارِ، عَنْ عبدِ اللّهِ بنِ المُبَارَكِ قالَ: سَمِعْتُ عليَّ بنَ فُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ[5] يَقُولُ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ العُلَمَاءِ على

---

(١) نقله الذهبي في كتابه مناقب الإمام سفيان ص ٦١، عن المروذي بسنده المذكور.

(٢) هو أبو يحيى الخراساني، يروي عن الثوري، وولي قضاة هراة، وروى عنه البخاري في غير الصحيح، ينظر: لسان الميزان ٤/ ٢٠.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة المدني، الإمام المتقن، من أقران مالك في التقوى والعلم.

(٤) القائل هو: أحمد بن الخليل القومسي، وهو يروي عن الحسن بن عيسى، وعن سعيد بن عبد الغفار.

(٥) كان من كبار الأولياء، ومات قبل أبيه بسبب آية سمعها تقرأ، فغشي عليه وتوفي في الحال، ينظر: كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية للماليني ص ١٣٣.

رَجُلٍ مِنَ الأُمَرَاءِ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، / فَأَمَر بِهِ الأَمِيرُ فَحُبِسَ في مَحْبَسٍ [٤/ب] وَأَكْرَمَهُ وَوَسَّعَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إلاَّ مَنْ يُثْنِي على الأَمِيرِ.

قالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْماً رَجُلٌ فَتَنَقَّصَ الأَميرَ، فَجعَلَ العَالِمُ المَحْبُوسُ يَرُدُّ عَليهِ قَوْلَهُ ويُثْنِي على الأميرِ، فأَتى الأميرُ، فأُخْبِرَ بِذٰلِكَ، وَقِيلَ: إنَّ فُلاناً العَالِمَ الذي حَبَسْتَهُ يُثْنِي عَلَيْكَ، ويُنَاضِلُ عَنْكَ، فَدَعا بِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عليهِ قالَ لَهُ الأميرُ: هذا أنتَ، بِقَلِيلٍ ما أَتَيْتُ إليكَ مِنَ الكَرَامَةِ تَرَكْتَ حَظَّكَ مِنْ دِينِكَ، فَكَيْفَ تَأْمُرُني أَنْ أَدَعَ ما أَنا فيهِ مِنَ النِّعْمَةِ والمُلْكِ بِقَوْلِكَ؟!

قالَ عليُّ بنُ فُضَيْلٍ: فَأَرَى الأميرَ أَحْسَنَ تَقْيَةً[١] مِنَ العَالِمِ.

٣٠ ـ سَمِعْتُ عبدَ الوَهَّابِ بنَ عبدِ الحَكَمِ يَذْكُرُ عَنْ جَامِعٍ خَتَنِ إبْرَاهِيمَ بنِ أبـي نُعَيم[٢]، عَنِ الوَلِيدِ[٣] قَالَ: وَسَمِعْتُ الأوزاعيَّ يقُولُ: مَنْ حَضَرَ سُلْطاناً، فأمرَ بأَمْرٍ ليسَ بِحَقٍّ، ولا يُتَخَوَّفُ فيهِ الفَوْتَ، فلا يُكَلِّمُهُ فيهِ عندَ تِلْكَ الحَالِ، وَلْيخْلُ به، وإذا رَأَيْتَهُ يأمُرُ بأمرٍ يُخَافُ فيهِ الفَوْتَ فلا بُدَّ لَكَ مِنْ كَلامِهِ، أَصَابَكَ مِنْهُ مَا أَصَابَكَ.

٣١ ـ سَمِعْتُ أبـا عبـدِ اللّٰهِ أحمـدَ بنَ مُحَمَّـدِ بنِ حَنْبَـلٍ يقُولُ:

---

(١) تقية: أي خوفاً وخشية.

(٢) جامع لم أعرفه، وأما إبراهيم بن أبـي نعيم فهو أحد الصالحين العباد، ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ١٩٩، وتاريخ دمشق ١٠/ ١٩٢.

(٣) هو الوليد بن مسلم.

حـدَّثنـا سُفْيَـانُ، قـالَ: قـال الإِفْـرِيقـيُّ لأبـي جَعْفَـرٍ[1]: أنَّ عُمَـرَ بـنَ عبدِ العَزيزِ رَحِمَهُ اللَّـهُ كَانَ يَقُولُ: إنَّمَا السُّلْطَانُ سُوقٌ، فَمَا نُفِقَ عِنْدَهُ أُرْتُجِـيَ بِهِ، أَو فَمَنْ نُفِقَ عِنْدَهُ أَتَاهُ، أو كَمَا قَالَ[2].

٣٢ ــ حُدِّثتُ عَنْ أبـي صَالِـحِ الفَرَّاءِ[3]، قالَ: حدَّثنا يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ، قالَ:

كـانَ سُفْيَـانُ إذا عُـوتِـبَ فـي السُّلْطَـانِ قـالَ: كَـانَ مَلِـكٌ فـي بَنِـي إسرَائيلَ، وكانَ فِيهِم عابدٌ، وَكَانَ يَخْدِمُ بِبَابِهِ، فأَرْسَلَ إليهِ، فأُخِذَ وأُدْخِلَ في بَيْتٍ، وَطُبِقَ عليهِ البَابُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ دُفِعَتْ مَائِدَةُ المَلِكِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِها إلى ذلك الرَّجُلِ، قَالَ: فَفُتِـحَ البابُ ووُضعتِ المائدةُ بين يديه، وقالَ: أَخْبِرُوني بِمَا صَنَعَ.

قالَ: فَنقَّرَ مِنَ المَائِدَةِ، قَالَ: فأُخْبِرَ، قالَ: فَطُبِقَ عليهِ البَابُ ثَلاثاً، ثُمَّ رُفِعَتْ مَائِدَةُ المَلِكِ، فقالَ: اذْهَبُوا بهَا إليهِ، فَوُضِعَتْ بيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكَلَ مِنْهَا حتَّى شَبِـعَ، قالَ: ثُمَّ أَرْسَلَ إليهِ جَارِيَةً مِنْ أَحْسَنِ جَوَارِيه تَخْدِمُهُ، فَهَوى بِها فَوَطِئَها.

---

(١) الإفريقي هو: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، كان قاضي إفريقية وعالمها ومحدثها، روى له أصحاب السنن إلاَّ النسائي.

(٢) رواه البيهقي في الشعب ٦/ ٤١، بإسناده إلى أحمد به، وذكره بنحوه: ابن عساكر في تاريخه ٣٤/ ٣٥٢، وابن الجوزي في المنتظم ٧/ ٣٣٩، والمزي في التهذيب ١٧/ ١٠٩، والذهبـي في السير ٦/ ٤١٢.

(٣) هـو مـحـبوب بن موسى الأنطاكي، وهو من شيوخ الإمام أبـي داود، وكان ثقة متقناً.

قالَ: فَأُخْبِرَ المَلِكُ، فَدَعَاهُ فقالَ: إنَّكَ كُنْتَ تُحَرِّمُ عليَّ مَالِي، وَتَزْعُمُ أَنَّ مَا في يَدي سُحْتٌ، فأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ على رُؤوس النَّاس فَتَعْذُرَنِي عِنْدَهُمْ، فقَامَ على رُؤُوسِ النَّاس فَعَذَرَهُ، وَجَعَلَ يَتكَلَّمُ بعُذْرِهِ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: أَنَا مَلِكٌ في /[بني](١) إسرائيلَ، أَحْكُمُ في [٥/أ] شُعُورِهِمْ وَفُرُوجِهِم، فأَنا فِيمَا مَلَكْتُ أَعْدَلُ مِنْكَ، بَعَثْتُ إليكَ بفَضْلِ مَائِدَتي فأَكَلْتَ مِنْها، وَبَعَثْتُ إليكَ بأَحْسَنِ جَوَارِيَّ فَلَمْ تَعُفَّ أَنْ وَطِئْتَها، فأنا فِيما مَلَكْتُ كُنْتُ أَعْدَلُ مِنْكَ، قال: فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

٣٣ ــ وَسَمِعْتُ حجَّاجَ بنَ يُوسُفَ يقُولُ: سَمِعْتُ المَيْمُونيَّ [عبدَ المَلِكِ] بنَ عبدِ الحَميدِ(٢) قَالَ: أَخبرني نَضْرُ بنُ سَعِيدٍ(٣)، قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فقالَ: لَو أَتَيْتَ السُّلْطَانَ فأَصَبْتَ مِنْ دَنَانِيرِهم، فقالَ لَهُ: كمَا أَنْتَ حتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَديثٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ لا أُكَلِّمَكَ حَوْلاً.

حدَّثنا مُغيرةُ، عَنْ إبراهيمَ قالَ: قالَ عبدُ اللَّهِ: إنَّ المَرْأَةَ مِنْ حُورِ العِينِ لَتَتَحَوَّلُ عَنْ مَجْلِسِها، فَلَا يَبْقَى مَوْضِعٌ إلاَّ أَضَاءَ مِنْ تَحْوِيلِها، أَفَتَأْمُرُني أَنْ أَبِيعَ هٰذا العَرَضَ مِنَ الدُّنيا؟! ثُمَّ لا أُكَلِّمُكَ حَوْلاً.

٣٤ ــ سَمِعْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلَانَ قَالَ: حدَّثنا عبدُ الرَّزاقِ، حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أبيهِ، قالَ:

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) جاء في الأصل: أحمد بن عبد الحميد، وهو خطأ، وعبد الملك الميموني كان أحد أصحاب الإمام أحمد، وروى عنه النسائي، ينظر: تهذيب الكمال ١٨/ ٣٣٤.

(٣) هو الحارثي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٨١.

جاءَ رَجُلٌ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقالَ: ألاَّ أَقُومُ إلى هذَا السُّلْطَانِ فآمُرُهُ وأَنْهَاهُ؟ قَالَ: لاَ، تكُونُ [لَكَ][1] فتْنَةٌ، قَالَ: أفَرأَيْتَ إنْ أمَرَني بِمَعْصِيَةِ اللّهِ عَزَّ وَجلَّ؟ قَالَ: فَذٰلِكَ الذي تُرِيدُ، أَنْ تَكُونَ حِينَئِذٍ رَجُلاً[2].

٣٥ ـ وَسَمِعْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلانَ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزاقِ، قالَ: حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابنِ طاوُوسٍ قالَ:

قلْتُ لأَبي: لَو أَنَّ نَاساً اجْتَمَعُوا حَتَّى يُكَلِّمُوا السُّلْطَانَ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ في مَنْزِلٍ نَزَلْنَاهُ إذ جَاءَ الوَالِي فَدَخَلَ فَسَلَّمَ، قَالَ: فَمَا كَلَّمَهُ أبو عبدِ الرَّحمنِ[3] ولاَ رَفَعَ رَأْسَهُ إليهِ، فَخَرَجَ فَاتَّبعْتُهُ فقُلْتُ: إنَّ أبا عبدِ الرَّحمنِ لم يَعْرِفْكَ، فقالَ: بَلَى، مَعْرِفَتُهُ بِي فَعَلَتْ بِي هذا، قالَ: فَلَمَّا رَجَعْتُ إلى أَبي قَالَ: أَيْ لُكَع، أنتَ تَقُولُ بالأَمْسِ مَا تَقُولُ، لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُمْسِكَ لِسَانَكَ حتَّى كَلَّمْتَهُ بما كَلَّمْتَهُ[4]؟!

٣٦ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ أبي عَوْنٍ يَذْكُرُ عَنِ المُحَارِبيِّ[5]،

---

(١) جاء في الأصل: له، وما وضعته هو الذي يقتضيه السياق، وهو الذي جاء في المصادر.

(٢) رواه معمر في الجامع ١١/ ٣٨٤ عن عبد الله بن طاوس به. ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة ١٥/ ٧٤، والبيهقي في الشعب ٦/ ٩٦.

(٣) يعني طاووس بن كيسان.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٦، بإسناده إلى عبد الرزاق به. وذكره المزي في التهذيب ١٣/ ٣٧٢، والذهبي في السير ٥/ ٤١.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي، وهو من رواة الستة.

عَـنْ لَيْثٍ[1]، [عـن][2] مِغْرَاءَ، أو عَـنْ لَيْثٍ، عَـنِ ابنِ مَغْـرَاءَ[3]، أنـا أَشُكُّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ ابنُ عَامِرٍ[4] أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبـيِّ ﷺ وَلَمْ يأتِهِ أبو الدَّرْدَاءِ، قالَ: فَقَالَ ابنُ عَامِرٍ: أَمَا إذ لم يَأْتِنِي فلآتِيَنَّهُ ولأَقْضِيَنَّ مِنْ حَقِّه الوَاجِبَ، فَقَامَ فِيمَنْ مَعَهُ حتَّى أَتَى أبا الدَّرْداءِ، فَقَالَ لَهُ: إنَّهُ أَتَانِـي قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبـيِّ ﷺ، فلمْ أَرَكَ فِيهم، فرأيتُ أَنْ آتِيك وأَقْضِـي مِنْ حَقِّكَ الوَاجِبَ.

فَرَفَعَ أَبو الدَّرْدَاءِ رَأْسَهُ إليهِ فقالَ: مَا كُنْتَ قَطُّ أَهْوَنَ عليَّ مِنْك اليومَ، إنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرنا إذا تَغَيَّرْتُم نَتَغَيَّرُ عَلَيْكُمْ[5].

٣٧ ـ / وَحُدِّثْتُ عَنْ أحمدَ بنِ صَالِـحٍ فِيمَا قُرِىءَ على ابنِ وَهْبٍ، [٥/ب] قالَ: حدَّثني مَالِكٌ، قالَ: أَبَقَ مِنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ غُلَامٌ لَهُ، فَحَضَرَ بَعْضَ مَغَازِي الرُّومِ، وَكَانَ شُجَاعاً يُقَاتِلُ قِتَالاً شَدِيداً، ثُمَّ نَكَصَ وَتَرَكَ ذٰلِكَ، فَدَعَاهُ صَاحِبُ الجَيْشِ، وَكَانَ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ، كُنْتَ تُقَاتِلُ، ثُمَّ تَرَكْتَ ذٰلِكَ؟!

---

(١) هو ابن أبـي سُليم.

(٢) جاء في الأصل: بن، وهو خطأ.

(٣) بل الصواب: مغراء، وهو العبدي أبو المخارق النساج، ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٩.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيز العَبْشمي، صحابـي صغير، وتولى ولاية البصرة، ثم خُرَاسان.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه ٢٩/ ٢٦٩، من طريق المحاربـي به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٩، وعزاه للطبراني، وقال: فيه ليث بن أبـي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

قالَ: إنِّي غُلَامٌ لابنِ المُسَيِّبِ، فَخِفْتُ أَنْ أُقْتَلَ، فقالَ لَهُ: قَاتِلْ، فإنْ قُتِلْتَ فَقِيمَتُكَ عليَّ بَالِغَةً مَا بَلَغَتْ، فَقَاتَلَ فَقُتِلَ.

فقدِمَ القُرَشِيُّ المَدِينَةَ، فأَرْسَلَ إلى سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، فأَبى أَنْ يَأْتيَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ فقَالَ: قَدِمتُ وَكَانَ الحقُّ لِي وَأنا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ تَأْتِني، وأرْسَلْتُ إليك فَلمْ تَأْتِنِي.

فقَالَ ابنُ المُسَيِّبِ: لم يكنْ لِي إليكَ حَاجَةٌ فآتِيكَ، فإنْ كَانَتْ لَكَ حاجَةٌ فأْتِ أَنتَ.

قَالَ القُرَشِيُّ: فإنَّ لي حَاجَةً، غُلَامٌ كَانَ لَكَ ضَمِنْتُ لَهُ أنْ أُرْضِيكَ مِنْ ثَمَنِهِ، فتَمَنَّ عليَّ مَا شِئْتَ، فإنَّهُ قَدْ قُتِلَ في سَبِيلِ اللَّـهِ، قَالَ سَعِيدٌ: لَا واللَّـهِ، لا آخُذُ لَهُ ثَمَناً، أَجْرُهُ لِي وَهُوَ فِي النَّارِ.

٣٨ ـ وَحَدَّثني عبدُ الوَهابِ بنُ عبدِ الحَكَمِ الوَرَّاقُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الصفَّارِ، عَنْ هَارُونَ بنِ مُوسَى، عَنْ مِهْرَانَ الرَّازيِّ خَادِمِ الثَّوْرِيِّ(١)، قَالَ: كَانَ لِسُفيانَ وَلِعبْدِ العَزِيزِ بنِ أَبِي رَوَّادٍ(٢) بِضَاعَةٌ عندَ أبِي جَعْفَرٍ(٣)، وَكَانَ أبو جَعْفَرٍ قَدْ حَجَّ أَرْبَعِينَ، بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، قَالَ: فاجْتَمَعَ الزَّمْنَى على بابِ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ يَسْأَلُونَهُ الدُّخُولَ على

(١) هو مهران بن أبي عمر الرازي العطار، روى له ابن ماجه.

(٢) ابن أبي رواد كان أحد الأئمة الأعلام، وكان شيخ الحرم، روى له أصحاب السنن الأربعة.

(٣) هو عيسى بن ماهان المروزي، وكان يتَّجر إلى الري، وكان يصاحب الخليفة المهدي إلى مكة، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

المَهْدِيِّ حَتَّى يَعْزِلَ عَنْهُم الرَّجُلَ الذي كَانَ على أَرْزَاقِهِم، فأَبى عَلَيْهِم.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ اجْتَمَعَ النِّسَاءُ والصِّبْيَانُ والزَّمْنَى على باب أبي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، فبَكُوا وَسَأَلُوهُ، فَرَقَّ الشَّيْخُ فَدَخَلَ على المَهْدِيِّ فَكَلَّمَهُ، فقَالَ لَهُ المَهْدِيُّ: مَا عَلِمْتُ، يُوَلُّونَ عَلَيْهِمْ أَيَّ رَجُلٍ أَرَادُوا، وأَمَرَ بِعَزْلِ ذٰلِكَ الرَّجُلِ، وأَمَرَ لَهُمْ بأَرْزَاقٍ، قَالَ: وَأَكْرَمَ أَبَا جَعْفَرٍ وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ أَلْفاً، فأَبى أَنْ يَقْبَلَها، فَدُفِعَتْ إلى القَوْمِ الذين مَعهُ، فقَالُوا لأَبي جَعْفَرٍ: مَا نَصْنَعُ بهٰذَا المَالِ، فقَالَ: لا يَمُدَنَّ أَحَدٌ يَدَهُ إليكُم إلاَّ أَعْطَيْتُمُوهُ، قَالَ: فقَسَمَ الثَّلاثِينَ ألفاً.

قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ الكُوفَةَ، قَالَ: وَبَلَغَ سُفْيَانَ، قَالَ: وَكَانَ سُفْيَانُ يَتَلَقَّى أبا جَعْفَرٍ إذا قَدِمَ عَلَيْهِم بالقَنَاطِرِ، وإذا أراد أَنْ يَخْرُجَ شَيَّعَهُ إلى النَّجَفِ، فلَمَّا بَلَغَ أبو جَعْفَرٍ القَنَاطِرَ / لَم يرَ سُفْيَانَ، قَالَ: فَاغْتَمَّ. [٦ / أ]

قَالَ مِهْرَانُ: فإنِّي لَعِنْدَ سُفْيَانَ قَاعِدٌ إذ جَاءَ أبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، فَسَلَّمَ على سُفْيَانَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَنَكَسَ سُفْيَانُ رَأْسَهُ إلى الأرْضِ وَمَا كَلَّمَهُ، قَالَ: فَقَامَ سُفْيَانُ مُغْضَباً يَجُرُّ كِسَاءَهُ، حتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ.

قَالَ: وَمَضَى أَبو جَعْفَرٍ فَكَتَبَ كِتَاباً، أو قَالَ: رُقْعَةً يَعْتَذِرُ فِيهَا.

قَالَ مِهْرَانُ: فَدَفَعَها إليَّ، فأَتَيْتُ بِهَا سُفْيَانَ فلامَني، وقالَ لي: مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ كِتَابَهُ؟ قَالَ فَقُلْتُ: يا أبا عبدِ اللّٰهِ، هُوَ رَجُلٌ جَارٌ لي وَهُو مِنْ أَهْلِ بَلَدِي، قَالَ: فَأَخَذَ سُفْيَانُ رَحِمَهُ اللّٰهُ الكِتَابَ فقَرَأَهُ، ثُمَّ دَعَا بِدَوَاةٍ، فَكَتَبَ في أَسْفَلِ الكِتَابِ جَوَابَهُ، فإذا فيه:

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾[1]، وإذا فيه: ابْعَثْ إلينا بِضَاعَتَنا، وَمَا كَانَ فيها مِنْ رِبْحٍ فَهُوَ لَكَ، وَرُدَّ إلينا رَأْسَ المَالِ.

قالَ: وَكَانَ فِيها رِبْحٌ أَرَاهُ مَالاً كَثِيراً.

قَالَ مِهْرَانُ: فَلَمَّا أَرَدْتُ الحَجَّ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَأَحُجَنَّ فأَنْظُرُ ما يقُولُ عبدُ العَزِيزِ بنُ أبي رَوَّادٍ، فَقَدْ شَهِدتُ سُفْيَانَ وَسَمِعْتُ مَا قَالَ لَهُ.

قَالَ: فاسْتَأْذنتُ سُفْيَانَ في الحَجِّ فأَذِنَ لي، قَالَ: فَقَدِمتُ فَسَبَقْتُهُ إلى عبدِ العَزِيزِ، فإذا أبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قد دَخَلَ فَسَلَّم عليهِ، قَالَ: فَلاَ أَدْرِي رَدَّ عَلَيْهِ رَدّاً ضَعِيفاً أو لاَ، إلاَّ أَنَّهُ لم يَفْعَلْ فِعَالَ سُفْيَانَ، قَالَ: فَجلَسَ، فقَالَ أبو جَعْفَرٍ: أَما تَرَى إلى جَوَابِ كِتَابِهِ، يَعْنِي سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجَ الكِتَابَ مِنْ خُفِّه، قَالَ: فَدَفَعَهُ إلى عبدِ العَزِيز، فَنَظَرَ إليه، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عبدُ العَزِيزِ: هذا كِتَابُ رَجُلٍ قَوِيِّ الإِيمانِ، أو كَلِمَةً نَحْوَها، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لَهُ: يا عِيسَى، تَدْرِي ما مَثَلُكَ، مَثَلُ الخِنْزِيرِ كَانَ يَشْرَبُ اللَّبَنَ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ أَكَلَ العَذِرَةِ.

قَالَ: وَكَانَ اسمُ أبي جَعْفَرٍ عِيسَى.

قَالَ عبدُ الوَهَّابِ: أَخْبَرَنِي أبو [سَعِيدٍ][2] الصفَّارُ: ذَهَبْتُ بهذه

---

(١) سورة المائدة، الآية ٧٨ ــ ٨١.

(٢) جاء في الأصل: زكريا، وهو مخالف لما سبق ولما سيأتي.

الرَّقْعَةِ إلى بِشْرِ بنِ الحَارِثَ فَقَبَضَ عَلَيْهَا، وقال: أَنا أَحَقُّ بِسُفْيَانَ وَبِفِعْلِ سُفْيَانَ.

قالَ أبو بَكْرٍ، يعني المَرُّوذِيَّ: فَلَقِيتُ أبا سَعِيدٍ الصفَّارَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هٰذَا الحَدِيث، فَحَدَّثني عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مِهْرَانَ الرَّازِيَّ خَادِمَ الثَّورِيِّ، فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ(١).

٣٩ ــ وَحُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَـى بنَ عبدِ المَلِكِ بنِ أبـي غَنِيَّةَ، قالَ: كُنَّا عندَ سُفْيَانَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عليهِ، فأَعْرَضَ عنـهُ سُفْيَانَ، فقالَ لَـهُ الرَّجُلُ: يـا أبا عبدِ اللّٰهِ، أَمَا تَعْرِفُنِـي؟ / أَنا جَلِيسُكَ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، وَجَعَلَ يُعْرِضُ عنهُ، فَلَمَّا طَالَ بالرَّجُلِ وَجَعَلَ [٦/ب] لا يُكَلِّمُهُ وَيُعْرِضُ عنهُ انْصَرَف، فقالَ لَنا سُفْيَانُ: تَدْرُونَ مَا قِصَّةُ هٰذَا؟ هٰذا كَانَ لَنَا جَلِيساً، وَكُنَّا نَوَدُّهُ وَنُقَرِّبُهُ، فَذَهَبَ فَدَاخَلَ السُّلْطَانَ، وَهُـوَ يَرَى أنَّا لَهُ على مَا كُنَّا لَهُ، مَا أَبْعَدَهُ مِنْ ذٰلِكَ، وَنَحْوِ هٰذَا.

٤٠ ــ وَسَمِعْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلَانَ يَقُولُ: سَلَّمْتُ على مُؤَمَّلِ بنِ إسمَاعِيلَ فَلَمْ يَرُدَّ عليَّ(٣)، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: مَا حَالِـي؟ فقالَ الفَزَارِيُّ الشَّيْخُ المَخْضُوبُ إلى جَانِبِهِ يُصَلِّي: تَدْرِي مَا قَالَ سُفْيانُ؟

---

(١) رواه بنحوه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ١٤٥، بإسناده إلى بشر بن الحارث به.

(٢) هو أبو حفص ابن الطباع البغدادي، شيخ البخاري وأبو داود وغيرهما.

(٣) كان مؤمل من أوثق الناس في سفيان الثوري، ينظر: تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٧٦.

قَالَ: كَانَ إذا بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى السُّلْطَانَ، أَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فإنْ قَبِلَ وإلاَّ هَجَرَهُ.

٤١ ــ وَحدَّثني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ قَالَ: حدَّثنا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قَعَدَ عَائِذُ بنُ عَمْرٍو مَعَ أبـي مُسْلِمٍ على مَائِدَةٍ[١]، فَوَعَظَ عَائِذٌ [أبا][٢] مُسْلِمٍ، قَالَ: فأُخْبِرَ ابنُ المُبَارَكِ، فقالَ: فِرَارُ سُفْيَانَ أَحَبُّ إلينا مِنْ كَلاَمِ إبرَاهِيمَ الصَّايِغِ[٣].

٤٢ ــ سَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يقُولُ: قَدْ فَعَلَ سُفْيَانُ فِعْلاً صَارَ فيهِ قُدْوَةً، هَرَبُهُ مِنَ السُّلْطَانِ.

٤٣ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ يَذْكُرُ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، أَنَّ أبا هَاشِمٍ العَابِدَ رأَى شَرِيكاً[٤] يَخْرُجُ مِنْ عندِ جَعْفَرِ بنِ يَحْيَى، فقالَ: نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ[٥].

---

(١) أبو مسلم هو الخراساني الأمير الذي قام على إنشاء الدولة العباسية، كان سفاكاً للدماء يزيد على الحجاج، قتله أبو جعفر سنة (١٣٧)، ينظر: السير ٦/٤٨. أما عائذ بن عمرو فهو الطوسي كما جاء في العلل للإمام أحمد من رواية عبد الله (٥٥٧١، و٥٥٧٣)، ولم أجد له ترجمة، وليس هو بالمزني فهو صحابي توفي في خلافة معاوية.

(٢) جاء في الأصل: لأبي، وهو خطأ، مخالف للسياق.

(٣) كان إبراهيم بن ميمون الصائغ فقيهاً فاضلاً من الأمَّارين بالمعروف والناهين عن المنكر، قتله أبو مسلم الخراساني مظلوماً، سنة (١٣١)، وحديثه في الكتب الستة.

(٤) «أبو هاشم العابد أحد الزهاد في بغداد، له ترجمة في تاريخ بغداد ١٤/٣٩٧، أما شريك فهو ابن عبد الله النخعي القاضي.

(٥) رواه الخطيب في التاريخ من طريق محمد بن الحسين به.

٤٤ ـ سَمِعْتُ زُهَيْرَ بنَ مُحَمَّدٍ يقُولُ: سَمِعْتُ أبا الأَحْوَصِ مُحَمَّدَ بنَ حيَّانَ يقُولُ: رأيتُ إسْحَاقَ الأَزْرَقَ[١] قَدْ خَرَجَ مِنْ عندِ بَعْضِ خَدَمِ أم جَعْفرٍ[٢]، قَالَ: فأخذَ بِيَدِي، وقالَ: اسْتُرْ عليَّ، سَتَرَكَ اللّٰهُ.

٤٥ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: حدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ: لَقِيني مُطَرِّفٌ[٣]، وَهُوَ على حِمَارٍ، فقالَ: مَا لَكَ لا تَأْتِينَا؟ قلتُ: وُلِيتَ شَيْئاً مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَبَكى، وقال: تَغْفُلُونـي[٤]!.

٤٦ ـ قرأتُ على أبي عبدِ الله: أبو عبدِ الرَّحمنِ الرَّقِّيُّ[٥]، قالَ: حدَّثنا الحَسَنُ يعنِي أبا المَلِيح[٦]، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مَيْمُونَ، أَنَّهُ قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ إحْدَى عَيْنَيَّ ذَهَبتْ وإنِّي لم آلُ، فقُلْتُ: ولاَ لِعُمَرَ؟ فقالَ: ولا لِعُمَرَ ولا لِغَيْرِهِ[٧].

٤٧ ـ وَحُدِّثتُ عَنْ يَحْيَى بنِ عبدِ اللّٰهِ، قالَ: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أخبرنا عُمَرُ بنُ أبي الرَّبَابِ[٨]،

---

(١) هو إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي، من شيوخ الإمام أحمد وغيره.

(٢) أي: أم جعفر بن يحيى البرمكي.

(٣) هو مُطَرِّف بن طَريف الحارثي الكوفي الإمام المشهور، حديثه في الكتب الستة.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ٣٤٥، عن سفيان بن عيينة به.

(٥) هو مسكين بن بكير الحراني، من شيوخ أحمد وغيره، وروى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٦) هو أبو المليح الرقي، وحبيب هو ابن أبي مرزوق الرقي، وميمون هو ابن مهران الرقي.

(٧) ذكره المزي في التهذيب ٢٩/ ٢١٨، والذهبي في السير ٥/ ٧٢.

(٨) لم أعرفه، وجاء في حلية الأولياء ٥/ ٣٠: عمران بن أبي الرباب، ولم أعرفه أيضاً.

قَالَ: أَرَادَ ابنُ هُبَيْرَةَ[1] أَنْ يَكْتُبَ نَاساً في صَحَابَتِهِ، فأَرَادَ القَاسِمَ بنَ الوَلِيدِ الهَمْدَانيِّ[2] على أَنْ يَكْتُبَهُ فِيهِم، فأبـى، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَكْرَهُ مِنْ ذٰلكَ؟ فقالَ: بَلَغَنِـي أَنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَوتٍ رَفِيعٍ: أَلاَ لِيَقُمِ الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُهُم، فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ في أَعْوَانِهِم.

[٧/أ] ٤٨ ــ / سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ قَالَ: حدَّثنا زَكرِيَّا بنُ عَدِيٍّ، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: سأَلَ عَائِذُ بنُ عَمْرٍو أَيُّوبَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَقَالَ: هُوَ عَالِمٌ، مِنْ رَجُلٍ كَانَ يَصْحَبُ السُّلْطَانَ[3].

٤٩ ــ وَسَمِعْتُ عبدَ الوَهَّابِ الوَرَّاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَسْلَمَةَ اليَمَامِـيَّ يَقُولُ: لَذُبَابٌ على عَذِرةٍ أَحْسَنُ مِنْ قَارِىءٍ على بابِ هَؤُلاَءِ[4].

٥٠ ــ سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ البَزَّازِ[5] يَقُولُ: سَمِعْتُ مُؤَمَّلاً يَقُولُ: مَرِضَ سُفْيَانُ بِمَكَّةَ، فَأَتَاهُ وَالِـي مَكَّةَ يَعُودُهُ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ

---

(١) هو يزيد بن عمر بن هبيرة بن معاوية الفزاري، أمير العراقين، ونائب مروان محمد الحمار، وكان بطلاً شجاعاً جواداً، السير ٦/ ٢٠٧.

(٢) هو أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة روى له ابن ماجه.

(٣) رواه أحمد في العلل، من رواية عبد الله (٥٥٧١)، بإسناده إلى زكريا بن عدي به، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٧٠، بإسناده إلى أيوب السختياني به.
وكأن أيوب يريد بقوله هذا: أن الزهري كان عالماً وأحيا علماً كثيراً، ثم صار بعد ذلك يصحب السلطان.

(٤) رواه المصنف المروذي في كتاب الورع (٢٩٧)، بإسناده إلى محمد بن مسلمة به.

(٥) هو الحسن بن الصباح البزاز، ومؤمل هو ابن إسماعيل.

لَهُ: أَنْتَ تُطْلَبُ[1]، لَوْ رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: إنَّما فَعَلْتُ بِهِ هٰذَا لِيُدْفَعَ عنِّي ذٰلِكَ الطَّلَبُ.

٥١ ــ وَسَمِعْتُ أبا العبَّاس أحمدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ بِلَالٍ يَذْكُرُ عَنْ مُوسى بنِ دَاوُدَ، أنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ لَمَّا خَرَجَ إلى اليَمَنِ إذا قدْ أقبلَ قَرَابَةٌ لِمَعنِ بنِ زَائِدَةَ[2]، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، وأَلْقَى طَرَفَ كِسَائِهِ على وَجْهِهِ، فقالَ لَهُ عَدِيلُهُ[3]: لَوْ رَدَدْتَ عَلَيْهِ، فإنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ، فقالَ: إنَّ صَحَّ إنْكَارِي شَيْئاً، مِمَّ تَخَافُ عليَّ؟ أو قالَ: لنَا مَا بَقِي ــ قَالَ أبو بَكْرٍ: أَنا أَشُكُّ ــ.

فَلَمَّا صَارَ إلى مَعنٍ، قَالَ: هَلْ لَكَ في سُفْيَانَ؟ فإذَا مَعَنٌ قَدْ أَرْسَلَ بابْنِهِ، أو بِقَوْمٍ يُقْرِئُهُ السَّلَامَ، وَيُؤَمِّنُهُ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ حَوَائِجَهُ.

٥٢ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ الله يَقُولُ: كَانَ طَاوُوسٌ شَدِيداً عَلَيْهِمْ، فَوَلَّوهُ على شَيءٍ، فَكَانَ يأْخُذُ مِنَ الأَغْنياءِ وَيُعْطِي الفُقَرَاءَ، قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ المَالِ، فأَعْطَاهُمْ لَوْحاً، وقالَ: قَدْ فَرَّقْتُهُ.

٥٣ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: وَقَدِمَ طَاوُوسٌ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ: فَقَدِمَ أَميرٌ فَقِيلَ لَهُ: إنَّ

(١) أي: أن الناس يطلبون منك ويحتاجون بأن تشفع لهم عند الوالي.

(٢) هو أبو الوليد الشيباني، أمير العرب، كان شجاعاً سخياً، قتله الخوارج سنة (١٥٢)، السير ٧/ ٩٧.

(٣) أي: الجالس معه.

مِـنْ فَضْلِـهِ، وَمِـنْ[1]، فَلَـوْ أَتَيْتَـهُ، قـالَ: مَـا لِـي إليه حَاجَـةٌ، قَالُـوا: إنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَمَا هُوَ إذاً كَمَا تَقُولُونَ.

٥٤ ــ سَمِعْتُ مُحَـمَّـدَ بـنَ الحُسَيْنِ يقُولُ: حـدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ: إنَّ سُلَيْمَانَ جَـاءَ إلى حَلَقَةٍ فِيـها طَاوُوسٌ، قَـالَ: فَمَا الْتَفَتَ إليه، قَـالَ: فَـلَـمَّا قَـامَ قِـيـلَ لَـهُ: إنَّ هـٰذَا أَمِـيرُ المُؤْمنينَ، فـقـالَ: عـلى عَمْـدٍ عَمِلْـتُ بِـهِ، لِيَعْـلَـمَ أَنَّ فـي الخَلْـقِ مَـنْ لا يُبَـالِـي بِـدُنْيَـاهُ، أو كَلِمَةً نَحْوَها[2].

٥٥ ــ حُـدِّثْـتُ عَـنْ يَعْقُـوبَ بـنِ كَعْـبٍ[3]، قَـالَ: حـدَّثنـا عبدُ الوَاحِدِ بنُ سُلَيْمَـانَ، عَـنِ ابنِ عَـوْنٍ، عَنْ مُحَمَّـدٍ، قَـالَ: إنْ دَعَاكَ الأَميرُ أَنْ تَقْرأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ فَلاَ تَأْتِهِ.

٥٦ ــ وَحُدِّثْتُ عَنْ مُسْلِمِ بنِ إبرَاهِيمَ، عَنْ سَلاَّمِ بنِ مِسْكِينَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ يَقُولُ: إنْ دَعَاكَ الوَالِـي أَنْ تَقْرأَ عَلَيْهِ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ فَلاَ تَأْتِهِ.

[٧/ب] ٥٧ ــ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ مُكْرَمٍ يَقُولُ: حدَّثنا النَّضْرُ بنُ كَثِيرٍ / قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ: ثَلاَثَةٌ مَا أُحِبُّ مُجَالَسَتَهُم: أَمِيرٌ مَا أُحِبُّ أَنْ أُجَالِسَهُ، وإنْ قَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ، ولاَ أُحِبُّ مُجَالَسَةَ امْرَأَةٍ لَيْسَتْ لي بِمَحْرَمٍ، وَلاَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ.

---

(١) يعني: ذكروا له فضله وعدَّدوا مناقبه.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٦، بإسناده إلى أبـي عاصم النبيل به بنحوه.

(٣) هو أبو يوسف الأنطاكي، شيخ أبـي داود وغيره.

٥٨ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ أبـي عَوْنٍ يَقُولُ: حَدَّثني أبو عبدِ اللّٰهِ البَصْرِيُّ، عَنْ مِحْرزِ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا سَوَّارُ بنُ عبدِ اللّٰهِ على القَضَاءِ فِي زَمَنِ أبـي جَعْفَرٍ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إلى سَلَّام بن أبـي مُطِيعٍ[1]: ائْتِنِـي أُشَاوِرْكَ، فَذَهَبَ سَلَّامٌ إلى يُونُسَ بنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: فَوَافَقَهُ قَدْ قَرَأَ وَهُوَ يُشْرِجُ المصحفَ[2]، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: إن سَوَّارَ بنَ عبدِ اللّٰهِ أَرْسَلَ إليَّ: ائْتِني أُشَاوِرْكَ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: فَقَالَ: إنْ سَأَلَكَ أَنْ تَقْرَأَ عليهِ مَا بَيْنَ هٰذينِ اللَّوْحَيْنِ فَلَا تُجِبْهُ.

٥٩ ـ وَحُدِّثتُ عَنْ أحمدَ بنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثني أبو شِهَابٍ[3]، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ لِرَجُلٍ: إنْ دَعَاكَ لِتَقْرأَ عَلَيْهِم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فَلَا تَأْتِهِمْ، قُلْتُ لأَبـي شِهَابٍ: مَـنْ يَعْنِـي؟ قَالَ: السُّلْطَانَ[4].

٦٠ ـ وَحُـدِّثتُ عَنْ [أبـي] سَلَمَةَ مُوسَى بنِ إسمَاعِيلَ[5]، قَالَ:

---

(١) هو أبو سعيد البصري، وهو ثقة، حديثه في الصحيحين وغيرهما.

(٢) شرج المصحف: تعريته مما ليس فيه، اللسان ٤/ ٢٢٢٦.

(٣) هـو عـبد ربـه بـن نـافع الحناط، وأحمد بن يونس هو اليربوعي شيخ البخاري وغيره.

(٤) رواه البغـوي فـي الجعـديـات ٢/ ٧٥١، والبيهقـي فـي الشعـب ١٦/ ٤٥٠ (طبعـة الهند)، بإسنادهما إلى أحمد بن يونس به، وورد هذا النص أيضاً في نهاية كتاب الورع، في مجموعة نصوص جاءت في نهاية الجزء الأول والثاني، وقد أسقطها محقق كتاب الورع، وهي مثبتة في المخطوط.

(٥) جاء في الأصل: سلمة بن موسى بن إسماعيل، وهو خطأ، وأبو سلمة هو التبوذكي شيخ البخاري وغيره.

قَالَ لِـي حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ: إنْ دَعَاكَ الأَميرُ تَقْرأُ عليهِ القُرْآنَ فَلاَ تَأْتِهِ[1].

٦١ ــ وَحُدِّثتُ عَـنِ إبرَاهِيمَ بـنِ مَهْـدِي، قَـالَ: حدَّثنـي هشـام أبو همَّام[2]، قَالَ: لَقِيتُ سَعِيدَ بنَ عبدِ العَزيزِ التَّنُوخِـيَّ، فَذَكَرَ سُفْيَانَ، فَقَالَ: ولا الحَسَنَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لي سَعِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ: تَدْرِي مَا قَالَ لِـي سُفْيَانُ؟ قَالَ: إنْ دَعَاكَ هؤُلاَءِ أَنْ تَقْرَأَ في المُصْحَفِ فلا تَأْتِهِم.

قال أبو همَّام: فأَتَيْـتُ مَكَّـةَ، فَلَقِيتُ سُفْيَـانَ الثَّـوْرِيَّ، قَـالَ لـي سُفْيَانُ: لاَ تُعَامِلْ مَنْ يُعَامِلُ السُّلْطَانَ.

٦٢ ــ وَحُـدِّثـتُ عَـنِ النُّفَيْلِـيِّ[3]، قَـالَ: حـدَّثنـا عُثْمَـانُ بـنُ عبدِ الرَّحمنِ عَنْ طَلْحَةَ بنِ زَيْدٍ، عَنْ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ: لاَ تَعْرِفْ الأَمِيرَ، وَلاَ تَعْرِفْ مَنْ يَعْرِفُهُ[4].

٦٣ ــ وَسَمِعْـتُ عليَّ بـنَ شُعَيْبٍ، يقُـولُ: سَمِعْتُ ابنَ حَرْبٍ[5] يَقُولُ: لاَ تُعَامِلْهُمْ.

---

(١) رواه البغوي في الجعديات ١/ ٤٨١، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٥١، وذكره المزي في التهذيب ٧/ ٢٦٦، والذهبي في السير ٧/ ٤٤٨.

(٢) كذا جاء في الأصل، وقد بحثت عنه كثيراً فلم أجده، ومن المعلوم أنّ أبا همام الذي يروي عن سفيان الثوري هو محمد بن مُحَبَّب الدلّال، ينظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٦٥.

(٣) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الحراني، وعثمان بن عبد الرحمن هو الطرائفي، وطلحة بن زيد هو الرقي، وهو ضعيف الحديث جداً، وروى حديث ابن ماجه.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٨٥، بإسناده إلى النفيلي به.

(٥) هو شعيب بن حرب المدائني، روى له البخاري وغيره.

٦٤ ـ وَحُدِّثتُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُورٍ[١]، قَالَ: حدَّثنا خَلَفُ بنُ تَميم، قَالَ: قُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الوَصَّافِيِّ[٢]: لَوْ دَخَلْتَ على أبي جَعْفَرٍ فَكَلَّمْتَهُ، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَل يَنْفَعُ بِكَلامِكَ، فَقَالَ: إنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ عَافَاكَ اللَّهُ، فيقُولُ لِيَ المَلَكُ، لا عَافَاكَ اللَّهُ.

٦٥ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا إسْحَاقَ الفَزَارِيَّ[٣] يَقُولُ: دَخَلْتُ على هَارُونَ، فَمَا دَعَوْتُ لَهُ بِدَعْوَةٍ حَتَّى فَارَقْتُهُ، قلتُ: مَا قُلْتَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: لا.

٦٦ ـ قُلْتُ لأَبي عبدِ اللَّهِ: يقُولُ رَجُلٌ لِمِثْلِ سَوَّارٍ القَاضي: أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: فأَيُّ شَيءٍ عليهِ أَنْ يُصْلِحَهُ اللَّهُ.

٦٧ ـ سَمِعْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلانَ / المَرْوزِيَّ، يَقُولُ: حدَّثنا [٨/ أ] عبدُ الرَّزاقِ، حدثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ على الحَجَّاجِ فَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ[٤].

---

(١) لعله أبو جعفر محمد بن أبي منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد، يروي عن أحمد وابن عيينة وعفان وغيرهم، جاء ذكره في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح (١٠٤٨).

(٢) هو عبيد الله بن الوليد الوصافي الكوفي، وهو ضعيف الحديث، وروى له الترمذي وابن ماجه.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، الإمام الحافظ المشهور.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١/ ١٠٠، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٢٣٤. بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

٦٨ ــ حدَّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ، حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: دَخَلَ ابنُ سِيرينَ عَلَى ابنِ هُبَيْرَةَ[1]، فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ[2].

٦٩ ــ وَسَمِعْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلاَنَ، يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ قالَ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ على أبي جَعْفَرٍ فَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْه.

٧٠ ــ وَسَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّزَّاقِ يقولُ: قَالَ الثَّوْرِيُّ: دَخَلْتُ على أبي جَعْفَرٍ فَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ بالإِمْرَةِ، قُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَتبَسَّمَ، وقالَ: ارْفَعْ حاجَتَكَ.

٧١ ــ وَحُدِّثْتُ عَنْ عبدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ سُفْيَانُ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ، يَعْني الخَلِيفَةَ، فَلَمْ أُسَلِّمْ عليْهِ، فقالَ لِي: ارْفَعْ إلينا حَوائِجَكَ، قالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَلأَتَ الأَرْضَ ظُلْماً وَجَوْراً، فَاتَّقِ اللَّـهَ[3].

٧٢ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ الرِّفَاعِيَّ بالكُوفَةِ، يقُولُ: حدَّثنا دَاوُدُ بنُ يَحْيَى بنِ يَمَانَ، عَنْ أبيهِ، قَالَ: دَخَلَ سُفْيَانُ على المَهْدِيِّ فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فقالَ لَهُ: يَا أَبا عبدِ اللَّـهِ، إلزمْنَا، فَوَاللَّـهِ لأَسِيرَنَّ بِسِيرَةِ العُمَرَيْنِ، فَقالَ: أَمَا وَهؤُلاءِ جُلَسَاؤُكَ فَلاَ، فقالَ لَهُ أبو عُبَيْدِ اللَّـهِ[4]:

---

(١) هو عمر بن هبيرة بن معاوية الفزاري، أمير العراقين، ووالد أميرها يزيد، توفي سنة (١٠٧) تقريباً، ينظر: السير ٤/ ٥٦٢.

(٢) رواه معمر في الجامع ١٠/ ٣٩١، عن أيوب السختياني به.

(٣) رواه الذهبي في السير ١٢/ ٣٨٦، بإسناده إلى عبد الرزاق به.

(٤) هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم، كاتب المهدي ووزيره، كان من خيار الوزراء، وكان صاحب علم وصدقات، توفي سنة (١٧٠)، السير ٧/ ٣٩٨.

لَا نَفْعَلُ يا أبا عبدِ اللّٰهِ، فإنَّ كُتُبَكَ تَأْتِينَا فَنَنْفُذُها، فقالَ: مَا كَتَبْتُ إليكَ كِتَاباً قَطُّ[1].

٧٣ ــ وَسَمِعْتُ عَبَّاساً النَّرْسِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّحمنِ ابنَ مَهْدِي يَقُولُ: جَاءَ كِتَابُ المَهْدِيِّ إلى سُفْيَانَ، فأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَيَبْدأَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: لَا تَفْعَلْ، نَحْنُ نَكْتُبُ، قَالَ: فَكَتَبْنَا كِتَاباً.

قَالَ: وَدَخَلَ علَى المَهْدِيِّ في القَصْرِ الذي بينَ مَكةَ وَمِنَى، فَلَمْ يُسَلِّمْ بالإِمْرَةِ، فَذَكَرَ كَلِمَةً، فَقَالَ سُفْيَانُ: إنَّ عُمَرَ أنْفَقَ في حَجَّتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ دِيناراً، فَاتَّقِ اللّٰهَ، قَالَ: لا يَدَعُني هؤُلاءِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: اهْرُبْ، قَالَ: فَقَالَ المَهْدِيُّ لأبي عُبَيْدِ اللّٰهِ: أَلَيْسَ تُكَاتِبُه؟ فَقَالَ سُفْيَانُ: مَا كَتَبْتُ إلى هذا قَطُّ، ولا كَتَبَ إليَّ.

٧٤ ــ وَسَمِعْتُ غِيَاثَ بنَ [جَعْفَرٍ][2] مُسْتَمِلي ابنِ عُيَيْنَةَ، يقُولُ: أُقْدِمَ وَكِيعٌ للقَضَاءِ فَلَمْ يُسَلِّمْ بالخِلَافَةِ، فَقَالَ: عَيْني هٰذِهِ فيهَا مَاءٌ، وأشَارَ بأُصْبُعِهِ إلى العَيْنِ الأُخْرَى، وقَالَ: هٰذِهِ لا أُبْصِرُ بِها، يَعْنِي أُصْبُعَهُ، وكانَ عَلَيْهِ إزَارٌ فِسْطَاطِيٌّ يَسْوَى ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ.

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٤٤، بإسناده إلى الثوري، ورواه من طريقه: الذهبي في السير ٧/ ٢٦٤، وذكره الذهبي أيضاً في كتابه مناقب الإمام سفيان ص ٥٩ من طريق داود بن يحيى بن يمان، به.

(٢) جاء في الأصل: غياث بن إبراهيم، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، ينظر: تهذيب الكمال ٢٣/ ١٢٦.

٧٥ ــ وَسَمِعْتُ عبدَ الجَبَّارِ الهَرَوِيَّ أبا عليٍّ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ [حسَّان][(١)]، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قالَ: لَمَّا أُدْخِلْتُ / على [٨/ب] المَهْدِيِّ رَأَيْتُ رَجُلاً قَائِماً على رَأْسِهِ بالعَمُودِ، آدَمَ شَدِيدَ الأَدَمَةِ، فقالَ: أَلم أُخْبِرُكَ يا أميرَ المُؤْمِنينَ، إنَّهُ لا يَسْتَحِلُّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ بالإِمْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ قَائِماً عِنْدَ رِجْلِهِ إلى الشُّقْرَةِ: إنَّ الشَّيْخَ دَهِشٌ[(٢)].

قالَ سُفْيَانُ: فَسَأَلْتُ لَمَّا خَرَجْتُ: مَنِ القَائِمِ على رَأْسِهِ بالعَمُودِ؟ قَالُوا: مُعَاذُ بنُ مُسْلِمٍ[(٣)]، وَسَأَلْتُ عَنِ القَائِمِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ الأَشْقَرِ؟ فَقَالُوا: أبو عُبَيْدِ الله الوَزِيرُ[(٤)].

٧٦ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عبدِ اللَّهِ البَزَّازَ يقُولُ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بنَ حَرْبٍ يَقُولُ: كَانَ هؤُلاءِ إذا بَلَغَهُم عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِيهِم بَعَثُوا إليه حَرَسِيّاً[(٥)] إلى مَنْزِلِهِ، وَلَقَدْ بَلَغَهُمْ عَنْ رَجُلٍ بالبَصْرَةِ، فأَرْسَلُوا إليهِ حَرَسِيّاً، فأُدْخِلَ عليهِ، يَعْنِي هَارُونَ[(٦)]، وَعُمَرُ بنُ بَزِيعٍ[(٧)] على

(١) جاء في الأصل: بشار، وهو خطأ، وعبد الصمد بن حسان كان خادم سفيان الثوري، وروى عنه أبو حاتم الرازي، ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٥١.

(٢) الدهش ــ بالكسر ــ: التحير، والدهش: ذهاب العقل من الذهل والوله، وقيل من الفزع ونحوه، اللسان ٢/ ١٤٤١، وقوله: (إلى الشقرة) يعني أنَّ بشرته تميل إلى ذلك، والأشقر ما أُشرب بياضه حمرة، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٨٨.

(٣) كان معاذ بن مسلم والي خراسان من قبل المهدي، ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٤٨٩.

(٤) ذكره الذهبي في كتابه مناقب الإمام سفيان الثوري ص ٦٠.

(٥) هو: الجندي الذي يرتب لحفظ الحاكم وحراسته، ينظر: اللسان ٢/ ٨٣٣.

(٦) هو هارون الرشيد الخليفة.

(٧) عمر بن بزيع مولى المهدي، وكان كاتب الرسائل، ينظر: المنتظم ٨/ ٢٥٦.

رَأْسِه، أو قَالَ: عند السُّتْرَةِ، فَجعَلَ يَقُولُ للرَّجُلِ: [تتكَلَّمُ][1] فِينَا، وَتَقُولُ كَذَا، أو يَبْلُغُنا عَنْكَ كَذا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: امْضِ لِمَا تُرِيدُ، أو افْرَغْ مِمَّا تُرِيدُ، فَوَاللّٰهِ لَو أَعْلَمُ أَنِّي أخافُ أَحَداً غَيْرَ اللّٰهِ لَمَا كَلَّمْتُكَ، فقَالَ: أَخْرِجْهُ فقَدْ مَلأَ قَلْبِي رُعْباً.

٧٧ ـ وَسَمِعْتُ عبدَ الجَبَّارِ الهَرَوِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الحَرِيشِ[2] يقُولُ: سَمِعْتُ ابنَ أخٍ للحُسَيْنِ بنِ مُعَاذٍ[3]، يقُولُ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي بِمَكَّةَ، فَدَخَلْنَا عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَوَضَعَ عَمِّي لِبَاسَهُ الذي كَانَ يَلْبَسُهُ، وَلَبِسَ لَهُ لِبَاساً آخرَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إليه سُفْيَانُ، فَنكَسَ، وَلَمْ يَرُدَّ عليهِ السَّلاَمَ، فقالَ: سَلاَمٌ بِسَلاَمٍ، قَالَ: فَبَقِينَا مَلِيّاً قِيَاماً لا يَرُدُّ عَلَيْنَا، وَلاَ يَنْظُرُ إلينا، وَلاَ يَأْمُرُنَا بالجُلُوسِ.

قَالَ: فَقَالَ عَمِّي: سُبْحَانَ اللّٰهِ يا أبا عبدِ الله، اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ في كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[4]، فقالَ سُفْيَانُ: سَلاَمٌ بِسَلامٍ وَسَكَتَ، قَالَ: فقَوَّمتُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ رِدَاءٍ وإِزَارٍ وَنَعْلٍ سبْعَةَ دَرَاهِمَ، أو خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْتُ لِعَمِّي: مَا أَدْخَلَكَ على هٰذَا؟! قَالَ: اسْكُتْ، هٰذَا رَجُلٌ زَهَدَ في الدُّنيَا فَهَانَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا.

---

(١) وقع في الأصل: تكلم، وهو مخالف للسياق.

(٢) هو أبو محمد قاضي نيسابور، ت (٢٣٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ١٦/ ٣٩.

(٣) لعله ابن خُلَيف البصري، وهو ممن روى عنه أبو داود، ينظر: تهذيب الكمال ٦/ ٤٨٠.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٦.

٧٨ ـ سَمِعْتُ عبدَ الجَبَّارِ الهَرَوِيَّ يقُولُ: حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حدَّثنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: كان هـٰهُنا رَجُلٌ مِنْ بَنِـي عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، فَظَلَمَهُ صَاحِبُ البَرِيدِ في شَيءٍ، فَشَكَى الرَّجُلُ ذٰلِكَ إلى سُفْيَانَ.

[٩/أ] قَالَ: فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: إذَا جَاءَ فآذِنِّي حتَّى / أُكَلِّمَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ المَسْجِدَ الجَامِعَ، قَالَ: وَجَاءَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ: إنَّ أبا عبدِ اللَّـٰهِ في المَسْجِدِ يَنْتَظِرُكَ، فدَخَلَ المَسْجِدَ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: رُدَّ علَى هـٰذَا حَقَّهُ ولاَ تَظْلِمْهُ، قَالَ: فقالَ الرَّجُلُ: لَوْلاَ أَنْ يقُولَ النَّاسُ: إنَّ سُفْيَانَ سَأَلَنِـي حَاجَةً فَلَمْ أَقْضِهَا لَرَدَدْتُكَ حَتَّى تَطْلُبَها مِنْ وَجْهِهَا، قَالَ: فَتَرَكَ الرَّجُلَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَظْلَمَتَهُ.

٧٩ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـٰهِ بنِ حَنْبَلٍ يقُولُ، وَذَكَرَ العُمَرِيَّ[١]، فَقَالَ: كَانَ شَدِيداً عَلَيْهِمْ.

٨٠ ـ سَمِعْتُ أبا المُتَّئِدَ ابنَ خَالِ ابنِ عُيَينَةَ يقُولُ: قَدِمَ العُمَرِيُّ إلى هـٰهُنا لِيَدْخُلَ إلى بَغْدَادَ يَعِظُ الخَلِيفَةَ، أو قالَ هَارُونَ، فَكَتَبَ إلى وَالِـي الكُوفَةِ: أَنْ لا تَدَعْهُ يَدْخُلُ علَيْنَا وَلاَ تَدَعْهُ يَخْرُجُ إلى البَرِّ، فَلَمَّا سَمِـعَ سُفْيَانُ تَمَنَّى أَنْ يَتَخَلَّصَ، فَرَجَـعَ.

٨١ ـ سَمِعْـتُ مُحَمَّـدَ بـنَ يَعْقُـوبَ الـدُّوريَّ، يقُـولُ: حـدَّثنـا المُسَيّبُ بنُ وَاضِـحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا عبد الرَّحمنِ العُمَرِيَّ يقُولُ، وَهُوَ يُشيرُ بِيَدِهِ إلى هارُونَ، قَالَ: وَهَارُون في الغُرَفِ:

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني الزاهد، روى له أبو داود في المراسيل.

لِلَّـــــهِ دَرُّ ذَوِي العُقُـــــولِ — والحِـرْصِ فـي طَلَـبِ الفُضُـولِ

سُـــلَّابُ أَكْسِيَـــةِ الأَرَامِـــلِ — واليَتَـــامَـــى والكُهُـــولِ

والجَـــامِعِيـــنَ المُكْثِـــرِيـــنَ — مِـــنَ الخِيَـــانَـــةِ والغُلُـــولِ

وَضَعُـــوا عُقُـــولَهُـــمْ مِـــنَ — الـــدُّنْيَـــا بِمَـــدْرَجَـــةِ السُّيُـــولِ

وَلَهُـــوا بِـــأَطْـــرَافِ الفُـــرُوعِ — وَأَغْفَلُـــوا عِلْـــمَ الأُصُـــولِ

وَتَتَبَّعُـــوا جَمْـــعَ الحُطَـــامِ — وفَـــارَقُـــوا أَثَـــرَ الـــرَّسُـــولِ[1]

٨٢ ـ سَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ يَحْيَى يقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ أَيُّوبَ يقُولُ: قَدِمَ هَارُونُ المَدينَةَ فَصَعَدَ على مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ فَخَطَبَ، قَالَ: فقَامَ إليه العُمَرِيُّ، فقَالَ: لاَ تَكْذِبْ على مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ.

٨٣ ـ وَسَمِعْتُ أحمدَ بنَ عِيسَى المَرْوَزِيَّ، يقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبو قُدَامَةَ السَّرَخْسِيُّ[2]، قَالَ: قَامَ العُمَرِيُّ إلى الخَلِيفَةِ، قَالَ: فقَامَ لَهُ على الطَّرِيقِ، قَالَ: فقَالَ لَهُ، فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ، قَالَ: فقَالَ لَهُ، مَاذا تَسْأَلُ، أو ماذا تُرِيدُ؟ قَالَ: فقَالَ لَهُ: تَعْمَلُ بِكَذا، تَعْمَلُ بِكَذا، قَالَ: فقَالَ هَارُونُ: نَعَمْ يَا عَمِّ، نَعَمْ يَا عَمِّ[3].

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٨٤، بإسناده إلى المسيب بن واضح، به. وذكره الذهبي في السير ٨/ ٣٧٦.

(٢) هو عبيد الله بن سعيد السرخسي، الإمام المحدث الثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) ذكره الذهبي في السير ٨/ ٣٧٤.

[٩/ب] ٨٤ ـ / سَمِعْتُ أَبا يُوسُفَ الجِيزِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ شُعَيْباً[١] يقُولُ: كَانَ سُفْيَانُ وسُلَيمانُ الخَوَّاصُ[٢] بِمِنَى، فَقَدَّمَ سُفْيَانُ سُلَيْمَانَ، وَوَقَفَ هُوَ قَائِماً، فَخَرَجَ إليهِ سُلَيْمَانُ، فقَالَ: قَدْ كَلَّمْتُهُ وَوَعَظْتُهُ، وَفَرْضٌ كَانَ في أَعْنَاقِنا أَدَّيْنَاهُ مَعَ أَنَّهُ لا يَقْبَلُ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَبْتُهُ.

فَقَالَ سُفْيَانُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئاً، فَدَخَلَ سُفْيَانُ فَأَمَرَهُ وَوَعَظَهُ، فَقَالَ: هٰهُنا، فَقَالَ: لا أَطَأُ مَا لا تَمْلِكُهُ، فَقَالَ: يَا غُلامُ، ادْرُجْ ادْرُجْ، فَدَرَجَ البِسَاطَ، ثُمَّ دَنَا فَكَلَّمَهُ وَوَعَظَهُ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ في مَسْأَلَةِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَا أَنْفَقْتَ مِنْ أَمْوَالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بلاَ إِذْنِهِمْ في سَفَرِكَ هٰذَا؟ وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَنْفَقَ سِتَّةَ عَشَرَ دِيناراً هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَالَ: مَا أَرَانا إلاَّ قَدْ أَجْحَفْنا بِبَيْتِ المَالِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أبو عُبَيْدِ اللَّهِ، أو غيرُه: تُكَلِّمُ أَمِيرَ المُؤْمنينَ بهٰذَا! فَقَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ فُلاَناً فُلاَنٌ، فِرْعَونُ هَامَانَ، أو هَامَانُ فِرْعَونَ، وأَهْلَكَ فُلاَناً فُلاَنٌ، قَالَ: فَلَمَّا مَضَى، قَالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ، يُكَلِّمُكَ بهٰذَا! فَقَالَ: اسْكُتْ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ مَنْ يُسْتَحيا مِنْهُ غَيْرُهُ[٣].

---

(١) هو شعيب بن حرب.

(٢) كان سليمان الخواص من كبار العابدين بالشام، ينظر: الحلية ٨/ ٢٧٦، والسير ٨/ ١٧٨.

(٣) نقله الذهبي في كتابه مناقب سفيان ص ٦٠، عن المرُّوذي عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الجيزي، به.

٨٥ ــ سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: حدَّثنا أبو عبدِ المَلِكِ الفَارِسيُّ[1] قَالَ: أَخْبَرني الفِرْيَابِـيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: أُخِذْتُ فَأُدْخِلْتُ على ابـنِ أبـي جَعْفَرٍ بِمَكَّـةَ وَعِنْـدَهُ رَجُلٌ، فَقُلْـتُ لَـهُ: اتَّقِ اللَّـهَ، فإنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُ حَجَّ فأَنْفَقَ في بَدَاتِهِ وَرَجْعَتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً، وأَنْتَ لم تَبْلُغْ ذٰلِكَ، أَيْ أَنْتَ لَمْ تَبْلُغِ الخِلاَفَةَ وَقَدْ أَنْفَقْتَ بِيُوتَ أَمْوَالِ المُسْلِمِينَ على هَؤُلاءِ، يَعْنِـي عَسْكَرَهُ، وَإِنَّمَا تَحْطُمُ دِينَكَ حَطْماً.

فَقَالَ لِـي: يا أبا عبدِ اللَّـهِ، ما اسْتَتْبَعْتُ مِنْهُم وَاحِداً، وإِنَّمَا اتَّبَعْتُمْ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ وَمَا لِـي مِنَ الأمرِ شَيْءٌ، قَالَ: قُلْتُ: لَئِنْ لَمْ يَكُنْ إليكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ فَالْزَمْ بَيْتَكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا تُرِيدُ يَا سُفْيَانُ إلاَّ أَنْ نَكُونَ في مِثْلِ عِباءَتِكَ؟ قَالَ: وَعَلَى سُفْيَانَ عِبَاءٌ غَلِيظٌ، فَقُلتُ: وإنْ لَمْ يَكُنْ في مِثْلِ عِبَائِـي فَدُونَ مَا أَنتَ فِيهِ، وَفَوْقَ مَا أَنَا فِيهِ.

قَـالَ: وَعَارَضَنِـي الرَّجُـلُ الـذي عِنْـدَهُ، لا أَعْـرِفُهُ، فَظَنَنْـتُ أَنَّـهُ يَـدْرَأُ عَنِّي غَضَبَـهُ، فقالَ: يا أبا عبدِ الله، مَا تَقُولُ في كَذَا وَكَذَا مِنْ أَمْـرِ الحَـجِّ، فَلَمّ أُجِبْـهُ، فقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقَـالَ ابـنُ أبـي جَعْفَرٍ: يـا أبـا عبـدِ اللَّـهِ، هٰـذا أَبـو عُبَيْـدِ اللَّـهِ، فقـالَ لـي أبـو عُبَيْـدِ الله:

(١) هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الشامي من أهل قيساريّة، ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٦٠، وجاء ذكره في حلية الأولياء ٣/ ٣١٣، وفيه: وكان من خيار المسلمين، وأبو جعفر الأنصاري لعله أحمد بن الفرات، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٤.

يا أبا عبدِ اللّـهِ، أما إنَّهُ قَدْ جَاءَنِـي مِنْكَ كِتَابٌ فأنْفَذْتُه، قُلتُ: أنا مَا كَتَبْتُ إليكَ كِتَاباً قَطُّ.

قَالَ أبو عبدِ المَلِكِ: سَمِعْتُ غيرَ الفِرْيَابِـيِّ يَذْكُرُ أَنَّهُ اعْتَلَّ بالبَوْلِ لِيَخْرُجَ، فقالَ ابنُ أَخـي أبـي جعفر: وتعود، [وترك][1] / قَميصاً وَتَرَكَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَأَخَذَ نَعْلَيْه، ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمْ يَرْجِـعْ، فاسْتَبْطَأَهُ، فَقَالَ: مَا أَرَاهُ رَجِـعٌ، فَـقَـالَ أبـو عُبَـيْدِ اللّـهِ: بـلَى قَـدْ رَجِـعَ، إنَّما تَرَكَ نَعْلَيْهِ عَمْداً. [١٠/أ]

٨٦ ــ سَمِعْتُ نُوحَ بنَ حَبِيبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يقُولُ: حُبِسَ الثَّوْرِيُّ في بَيْعَةٍ، فَأَبَـى أَنْ يَحْلِفَ.

٨٧ ــ وَسَمِـعْـتُ أبـا عبـد الله يقُـولُ: دَخَـلَ سُفْيَـانُ عَلَيْـهِ، يَعْنِـي المَهْدِيَّ، فَاعْتَلَّ بِالبَوْلِ، فَخَرَجَ.

٨٨ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّـدَ بنَ مَعْمَـرِ بنِ [رِبْعِـيٍّ][2] يَقُـولُ: سَمِعْـتُ الفِرْيَابِـيَّ، يقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ لِلمَهْدِيِّ: كَمْ أَنْفَقْتَ في حَجَّتِكَ؟ قَالَ: لا أَدْرِي، قَالَ: لَكِنَّ عُمَرَ أَنْفَقَ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً، وَكَانَ يَسْتَظِلُّ بِفَيَافِـي الشَّجَرِ، وَأَرَاهُ قَالَ: قَدْ أَتْعبْتَ النَّاسَ، أُرَاهُ قَالَ: مَا هـٰذِهِ السُّرَادقَاتِ؟ وَهـٰذِهِ المَضَارِبُ[3]؟

---

(١) ما بين المعقوفتين كلمة ليست واضحة في الأصل، وقد استظهرتها مراعاة للسياق.

(٢) جاء في الأصل: يزيد، وهو خطأ.

(٣) السرادقات جمع سرادق، وهو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء، والمضارب واحده مضرب، وهو فسطاط الملك، اللسان ٣/ ١٩٨٨، و ٤/ ٢٥٧٠.

فقالَ: أَنْتَ يَا سُفْيَانُ تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ في مِثْلِ كِسَائِكَ، أو عَبَائِكَ، فقالَ سُفْيَانُ: كُنْ فَوْقَ مَا أنا فيهِ، ودُونَ مَا أَنْتَ فيهِ[1].

٨٩ ــ سَمِعْتُ بَعضَ المَشْيَخَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ مهْدِيٍّ، يقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يقُولُ: دَخَلْتُ على ابنِ أَبـي جَعْفَرٍ فَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْـهِ، فَقَالَ أَبُـو عُبَيْـدِ اللَّـهِ: إنَّ كُتُبَـكَ تَأْتِينَـا فَنُنْفِذُهَـا، فَقُلْتُ: مَا كَتَبْتُ إليكَ سوْدَاءَ في بَيْضَاءَ، فأيُّ شَيءٍ دَخَلَ [عَلَيْكَ][2].

٩٠ ــ سَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثنا شِهَابٌ[3]، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بنَ سَعِيدٍ يقُولُ: لَوْ كُنْتُ لا أَعْلَمُ كَانَ أَقَلَّ لِحُزْنِـي[4].

٩١ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَعْمَرٍ، يقُولُ: قَالَ الأَوْزَاعِـيُّ: دَخَلْتُ على أبـي جَعْفَرٍ، قَالَ: فَكَلَّمْتُهُ بِكَلامٍ غَلِيظٍ، فقَالَ لِـي: وَيْلَكَ وَيْلَكَ وَيْلَكَ.

٩٢ ــ وَسَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ هَارُونَ الخُرَاسَانِـيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يُوسُفَ يقُولُ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِـيَّ يقُولُ: دَخَلْتُ على

---

(١) رواه بنحوه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٤٨، بإسناده إلى الثوري به، ورواه عنه: الذهبـي في السير ٧/ ٢٦٥.

(٢) جاء في الأصل: (عليه) وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق.

(٣) هو شهاب بن عباد العبدي، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) رواه ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٦١، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٦٣، بإسنادهما إلى عبد الرحمن بن مصعب، به.

عبدِ اللَّـهِ بنِ عليٍّ وأَصْحَابُ الخُشُبِ وُقُوفٌ، فأُجْلِسْتُ على كُرْسِيٍّ، فَقَالَ لِـي: مَا تَقُـولُ في دِمَـاءِ بَنِـي أُمَيَّـةَ؟ قَالَ: [فَأَخَذْتُ][1] أُحَدِّثُ في حَدِيثٍ غَيْرِهِ، فَقَالَ لِـي: ارْجِـعْ، وَيْلَكَ، مَا تَقُولُ فِـي دِمَائِهِم؟

قَالَ: قُلْتُ: لَا تَحِـلُّ لَكَ، قَـالَ: وَلِمَ وَيْلَـكَ؟ قَالَ: قُلْـتُ: لأَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ بَعَثَ مُحَمَّدَ بنَ مَسْلَمَةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لا إلـه إلَّا اللَّـهُ، فإذا قَالُوها عَصَمُوا دِمَاءَهُم وأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّها، وَحِسَابهُمْ على اللَّـهِ.

فقَالَ لِـي: وَيْلَكَ، أَوَلَيْسَتِ الخِلَافَةُ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ قَاتَلَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ بِصِفِّينَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لو كَانَتِ الخِلَافَةُ/ لَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ [١٠/ب] إذاً مَا رَضِي عليٌّ عليهِ السَّلَامَ بالحَكَمَيْنِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: اخْرُجْ وَيْلَكَ.

فمَا ظَنَنْتُ أَنِّي أُحْمَلُ إلَّا مَيِّتاً[2].

٩٣ ــ سَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ يَزِيدَ يقُولُ: قَالَ الفُضَيْلُ: مَنْ أَعَزَّ أَمْرَ اللَّـهِ أَعَزَّهُ اللَّـهُ بِلَا عَشِيرَةٍ.

٩٤ ــ وَسَمِعْتُ جَعْفَرَ الخَزَّازَ يقُولُ: قُلْتُ لِبَعضِ الهَاشِمِيِّين، وَهُوَ سُلْطَانِـي: شَرَفُكَ يَحْتَاجُ إلى تَقْوَى، وَصَاحِبُ التَّقْوَى لَا يَحْتَاجُ إلى شَرَفٍ، فَقَالَ لِـي: صَدَقْتَ.

---

(١) جاء في الأصل: فخذت، وهو خطأ.

(٢) رواه ابن أبـي حاتم في الجرح والتعـديل ١/ ٢١٢ ــ ٢١٣، عن محمـد بن هارون البغدادي، به.

٩٥ ـ قُلْتُ لأَبـي عبـدِ اللَّـهِ: إنَّ عَبَّـاداً[١] قَالَ لِسُفْيَانَ: ذَكَرْتُـكَ لأَبي جَعْفَرٍ، فَقَالَ سُفْيَانُ: لِمَ أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَنِي لَهُ؟!

قَالَ أبو عبدِ اللَّـهِ: قَدْ أَحْسَنَ، وَلِمَ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَهُ لَهُ؟!

٩٦ ـ وَسَمِعْـتُ أبـا جَعْفَـرٍ مُحَمَّـدَ بـنَ حَـاتِـمٍ يقُـولُ: عَـنْ أبـي عبـدِ المَلِكَ الفَارِسِـيِّ[٢]، عَـنِ الفِرْيَابِـيِّ، قَـالَ: شَهِدْتُ عبَّـادَ بنَ كَثِيرٍ يُحَـدِّثُ سُفْيَانَ، قَـالَ: دَخَلْتُ على أبـي جَعْفَـر، فَقُلْتُ لَـهُ: تُوَلِّـي على المُسْلِمينَ مِثْلَ أَبـي عُبَيْدِ اللَّـهِ وفُلَانٍ؟! لَو قُلْتَ لنا لأَتَيْنَاكَ بِسُفْيَانَ، وَكَتَبْنَـا إلى الأَوْزَاعِـيِّ حَتَّـى يَجِيئَكَ، لاَ نَسْـأَلُكَ رِزْقاً، قَـالَ: فَقَالَ: إذا قَدِمْتُ البَصْرَةَ فَقُلْ لِـي. قَـالَ: فَقَالَ لَـهُ سُفْيَانُ: تَذْكُرُنِـي بين يَـديْ مِثْلِ أبـي جَعْفَرٍ! قَالَ: فَقَالَ: مَـا أَردتُ إلَّا الخَيْـرَ، فَرَأَيْتُ دُمُـوعَ عَبَّـادٍ على خَدَّيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَرَدْتُ إلَّا الخَيْرَ[٣].

٩٧ ـ سَمِعْـتُ عَبَّـاساً العَنْبَـرِيَّ، يَقُـولُ: سَمِعْـتُ عبـدَ الـرزَّاقِ، يقُولُ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يقُولُ: دَخَلْتُ على ابنِ أبـي جَعْفَرٍ وَلَمْ أُسَلِّمْ عليهِ بالإِمْرَةِ، قـالَ: قُلْتُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فتبَسَّمَ، وقالَ: ارْفَعْ حَاجَتَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَلأْتَ الأَرْضَ ظُلْماً وَجَوْراً، فاتَّقِ اللَّـهَ، وَلْيَكُنْ مِنْكَ في ذَلِكَ عِبَرٌ.

---

(١) هو عباد بن كثير الثقفي البصري، وكان صالحاً، لكنه كان ضعيفاً في الحديث، وكان من أقران سفيان الثوري، روى له أبو داود وابن ماجه، ينظر: تهذيب الكمال ١٤/ ١٤٥.

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الشامي من أهل قيسارية، تقدم ذكره.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٣١٩، بإسناده إلى أبـي عبد الملك الفارسي، به بنحوه.

قَالَ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَقْعُدُ في بَيْتِكَ وَتُوَلِّيهَا غَيْرَكَ، قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، وقالَ: ارْفَعْ حَاجَتَكَ، قالَ: قُلْتُ: أَبْنَاءُ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ على بَابِكَ، قَدْ حُبِسُوا لِمَظَالِمِهِم فَاتَّقِ اللّٰهَ، وانْظُرْ في أُمُورِهِم، قَالَ: ثُمَّ قَعَدْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ لاَ يَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ، قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ، فاتَّبَعَنِي أبو عُبَيْدِ اللّٰهِ، فَقَالَ: ارْفَعْ إلى أميرِ المُؤْمِنِينَ حَاجَتَكَ، قُلْتُ: مَا لِي إليه حَاجَةٌ، قَدْ أَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي[1].

٩٨ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: لَوْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ــ يَعْنِي الخَلِيفَةَ ــ مَا ابْتَدَأْتُهُ إلاَّ بِأَبْنَاءِ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ[2].

٩٩ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: كَتَبَ إليَّ سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، سَمِعْتُ أَبِي يقُولُ: قالَ لَنا سُفْيَانُ: نَحْنُ اليومَ على الطَّرِيقِ، فإذا رَأَيْتُمُونَا قَدْ أَخَذْنَا يَمِيناً وَشِمَالاً فلاَ تَقْتَدُوا بِنا.

[١١/أ] ١٠٠ ــ قِيل لأَبِي عبدِ اللّٰهِ / فَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ: إذا رَأَيْتُمُونَا قَدْ أَخَذْنَا يَمِيناً وَشِمَالاً فَلاَ تَقْتَدُوا بِنا، أَيُّ شَيءٍ مَعْنَى هٰذَا؟ قالَ: إنَّما يُرِيدُ أَمْرَ السُّلْطَانِ.

١٠١ ــ قَالَ: ورُوِي عَنْ شُعَيْبِ بنِ حَرْبٍ[3]، أَنَّهُ قَالَ: إنِّي

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ١١٠، والذهبي في السير ١٢/ ٣٨٦، بإسنادهما إلى عبد الرزاق بن همام بنحوه، ورواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٤٤، والذهبي في السير ٧/ ٢٦٤، بإسنادهما إلى الثوري، به.

(٢) رواه ابن الجوزي في المناقب ص ٤٥٨، بإسناده إلى المروذي، به.

(٣) هو أبو صالح البغدادي نزيل مكة، كان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والأمر =

لَأَحْسَبُ أَنَّ سُفْيَانَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّـهِ على خَلْقِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: لَمْ تُدْرِكُوا نَبِيَّكُم، أَلَيْسَ قَدْ أَدْرَكْتُم سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ![1].

١٠٢ ـ سَمِعْتُ هَارُونَ بنَ عبدِ اللَّـهِ، يقُولُ: حدَّثني أحمدُ بنُ صَدَقَةَ المِصِّيْصِيّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في النَّوْمِ، فقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّـهِ، مَا فَعَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ؟ قَالَ: ذَاكَ مَعَنا مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ.

١٠٣ ـ وَسَمِعْتُ ابنَ مُغَلِّس، يقُولُ: سَمِعْتُ أبا مُعَاوِيَة[2]، يقُولُ: رَأَيْتُ الثَّوريَّ في النَّوْمِ، وَهُوَ في بُسْتَانٍ، وَهُوَ يقُولُ: أو يَقْرأُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾[3].

١٠٤ ـ سَمِعْتُ سُفيانَ بنَ وَكِيعٍ يقُولُ: حدَّثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[4]، قَالَ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ بنُ عبدِ المَلِكَ المَدِينَةَ وَمَعَهُ

= بالمعروف والنهي عن المنكر، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره، وحديثه في صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي، ينظر: تهذيب الكمال ١٢/ ٥١١.

(١) ذكره الذهبي في مناقب سفيان ص ٧٠.

(٢) هو محمد بن خازم الضرير، وابن مغلِّس لعلَّه السَّري بن مغلِّس السَّقطي الزاهد المشهور.

(٣) سورة الزمر، الآية ٧٤.
والخبر رواه بنحوه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٧٣، وذكره المزي في التهذيب ١١/ ١٦٩، والذهبي في السير ٧/ ٢٧٩.

(٤) هو سلمة بن دينار المدني.

الزُّهْرِيُّ، قَالَ أبو حَازِمٍ: فَبَعَثَ إليَّ، قَالَ: فقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَبا حَازِمٍ، كيفَ النَّجَاةُ مِمَّا نَحْنُ فيهِ؟ قَالَ: يَسِيرٌ هَيِّنٌ، تَأْخُذُ المالَ مِنْ حِلِّه، وَتَضَعُهُ في حَقِّهِ، قَالَ: فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنَّهُ لَجَارِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، مَا عَلِمْتُ أَنَّ عِنْدَهُ شَيئاً مِنْ هـٰذا! فَقَالَ لَهُ أبو حَازِمٍ: لَوْ كُنْتُ مِنَ الأَغْنِيَاءِ لَعرفْتَنِـي.

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: تَكَلَّمْ يا أبا حَازِمٍ، إِنَّمَا أَنَا هِـي، تَرَكْتَ النَّاسَ بِبَابِكَ، فإِنْ أَدْنَيْتَ أَهْلَ الخَيْرِ ذَهَبَ أَهْلُ الشَّرِّ، وإِنْ أَدْنَيْتَ أَهْلَ الشَّرِّ ذَهَبَ أَهْلُ الخَيْرِ، قَالَ: فقَالَ لَهُ: ارْفَعْ إلينا حَوَائِجَكَ، قَالَ: قَدْ رَفَعْتُهَا إلى مَنْ لاَ تُخْتَزَلُ الحَوَائِـجُ دُونَهُ، مِمَّا أَعْطَانِـي مِنْها قَبِلْتُ، وما زَوَى عَنِّي مِنْهَا رَضِيتُ[1].

١٠٥ ــ سَمِعْتُ أَحْمدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ هَانِـىء الطَّائِـيَّ يقُولُ: حدَّثنا عَمْرُو بنُ طَلْحَةَ القَنَّادُ، قَالَ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بنُ عبدِ المَلِكَ على المَدِينَةِ يُـرِيـدُ مَكَّـةَ، فقَـالَ: هـلْ بـالمَـدِينَـةِ أَحَـدٌ قَـدْ أَدْرَكَ عِـدَّةَ مِـنْ أَصْحَـابِ النَّبِـيِّ ﷺ؟ فقيلَ لَهُ: أَبو حَازِمٍ، فأَرْسَلَ إليهِ، فَدَعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا هـٰذَا الجَفَاءُ؟!

قَالَ لَهُ أبو حَازِمٍ: يَا أَميرَ المُؤْمِنينَ، وأَيَّ جَفَاءٍ رَأَيْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَتَانِـي وُجُوهُ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَلَمْ تَأْتِنِـي.

قَالَ: يَا أَميرَ المُؤْمِنينَ، أُعِيذُكَ باللّـٰهِ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَكُنْ، واللّـٰهِ

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٨، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة، به.

مَا عَرَفْتَنِـي قَبْلُ، ولا أَنَا رَأَيْتُكَ، فالتفتَ سُلَيْمَانُ إلى مُحَمَّدِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ فقَالَ: أَصَابَ الشَّيْخُ وأَخْطَأْتُ أَنا.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أبا حَازِمٍ، مَا لنا نَكْرَهُ المَوْتَ؟ / قَالَ: لأَنَّكُمْ [١١/ب] أَخْرَبْتُم آخِرَتَكُم، وَعَمَّرْتُم الدُّنيا، فَكَرِهْتُم أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنَ العِمْرَانِ إلى الخَرَابِ[١].

١٠٦ ــ سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيَّ يقُولُ: حدَّثنا أبو عبدِ المَلِكِ الفَارِسِيُّ، عَنِ الفِرْيَابِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ أَبِي ذِئْبٍ يُحَدِّثُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ قالَ: دَخَلْتُ على أَبِي جَعْفَرٍ وَعِنْدَهُ الحَسَنُ بنُ زَيْدٍ[٢]، وَهُوَ أَمِيرُهُ على المَدِينَةِ ــ قالَ الفِرْيَابِيُّ: وَكَانَ أَخاً لابنِ أبي ذِئْبٍ ــ، فَقَالَ لَهُ أَبو جَعْفَرٍ: يا أَبا الحَارِثِ، مَا تَقُولُ في الحَسَنِ؟ قُلْتُ: يُصِيبُ وَيُخْطِىءُ، قَالَ: دَعْ هٰذا عَنْكَ، فإنَّ الأَنبياءَ تُصِيبُ وَتُخْطِىءُ، هَلْ يَتَعَمَّدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ الفِرْيَابِيُّ: فَوَقَعَ الحَسَنُ في أَمْرٍ عَظِيمٍ، [ولكنَّها أغفارُ

---

(١) رواه الدارمي في السنن (٦٧٣)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٣٤، والدينوري في المجالسة ٣/ ٢٥٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ٦٩، وأبو الفتوح الطائي في كتاب الأربعين ١٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٩، و ٣٥، بإسنادهم إلى أبي حازم، به بنحوه.

(٢) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني، ولاه أبو جعفر المدينة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله، ثم حبسه، فلم يزل محبوساً حتى توفي المنصور، فأخرجه المهدي، وتوفي سنة (١٦٨)، ينظر: تهذيب الكمال ٦/ ١٥٢.

قُرَيشٍ، قَالَ: فاشلاهما][(١)]، ثُمَّ اسْتَرَاحَ نَحْوَ هـٰذَا، قالَ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، إنَّ أبا الحَارِثِ عَفَاهُ اللَّـٰهُ، لو سَأَلَهُ أميرُ المُؤْمِنينَ عَنْ نَفْسِهِ لَقَالَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ أبو جَعْفَرٍ: مَا تَقُولُ في أَمِيرِ المُؤْمِنينَ؟ قَالَ: يُعْفِينِـي أَمِيرُ المُـؤْمِنِيـنَ، قَـالَ: قُـلْ، قـالَ: يُعْفِينِــي أميـرُ المُـؤْمِنِيـنَ، قَـالَ: فـإنِّـي لا أُعْفِيكَ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّـٰهُمَّ قَدْ رَأَيْنَا جوْراً، قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَليَّ، فَقَـالَ: وَمَـا يُدْرِيكَ [أعـرابـي، وقـالَ على سَاقيـه][(٢)] يَقُولُون: اشْتَرَيتُ جَارِيةً بِكَذا، واشْتَرَيْتُ غُلاَماً بِكَذا، وَتَنْسَونَ أَمْثَالَ الجبَالِ مِنْ حَسَنَاتِنا: الثُّغُورِ، والسَّبِيلِ، والمَسَاجِدِ، أو كَما شَاءَ اللَّـٰهُ أَنْ يَقُولَ، إنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ قَدْ فَعَلْتُ لأَمِيرِ المُؤْمنينَ، وقالَ لِـي أميرُ المُؤْمِنينَ، قَالَ: قُلْتُ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، خَطَري في نَفْسِـي أَكْثرُ مِنْ هـٰذَا.

قالَ: وَأُقيمتْ صَلاَةُ العَصْرِ فَصَلَّى، فَلَمَّا سَلَّمَ تَناوَلْتُ نَعْلِـي، فَقَالَ لِـيَ الرَّبيعُ: كَمَا أَنْتَ، قَالَ: فَقُلْتُ: قَد أَسَمِعْتُ أَميرَ المُؤْمِنينَ، فأَرَدْتُ أَنْ أَتفِلَ في وَجْهِهِ، قَالَ أبو جَعْفَرٍ: كُفَّ عنهُ يا ابن الفَاعِلَةِ، ألاَ إنَّهُ لم يكنْ، سُبْحَانَ اللَّـٰهِ، مَا أردتُ أَنْ تَبْلُغَ بهِ هـٰذا[(٣)].

١٠٧ ــ سَمِعْتُ أبا جَعْفَرِ الخُرَاسَانِـيَّ يقُـولُ: حدَّثني أحمدُ بنُ

---

(١) كذا في الأصل، ولم أجد لها معنى.

(٢) كذا، ولم تتبين لي.

(٣) رواه الحميدي في جذوة المقتبس ص ٣٠١، بإسناده إلى ابن أبي ذئب، به بنحوه.

صَالِح، قَالَ: حدَّثنا ابنُ أبي فُدَيْك، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ أبي ذِئْبٍ يُحَدِّثُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، قالَ: قُلْتُ لأبي جَعْفَرٍ: أنا خَيْرٌ لَكَ مِن ابْنِكَ المَهْدِيِّ، فقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: سُبْحَانَ اللّٰهِ، وبِمَا حَلَّ لَكَ أَنْ تَقُولَ المَهْدِيَّ؟ فقَالَ ابنُ أبي ذِئْبٍ: سُبْحَانَ اللّٰهِ، كُلُّنَا مَهْدِيٌّ هَدَاهُ اللّٰهُ(١).

١٠٨ ــ سَمِعْتُ هارُونَ بنَ عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا كَثِيرُ بنُ هِشَامٍ، حدَّثنا جَعْفَرُ(٢)، قالَ: دَخَلَ يَعْنِي مَيْمُونَ، مَعَ عبدِ اللّٰهِ بنِ عُمَرَ وَنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، على عبدِ اللّٰهِ بنِ عَامِرٍ في مَرَضِهِ الذي مَاتَ فيهِ، فشَكَى إلى القَوْمِ مَا كَانَ فِيهِ، فقَالُوا: لَقَدْ وَصَلْتَ الرَّحِمَ، وبَنَيْتَ المَنَارَاتِ، / واتَّخَذْتَ المَصَانِعَ، وحَفَرتَ الآبَارَ، [١٢/أ] وَحَمَلْتَ ابنَ السَّبِيلِ، وذَيْتَ وَذَيْتَ، وعَيْنُ عَبدِ اللّٰهِ بنِ عَامِرٍ إلى ابنِ عُمَرَ أيُّ شَيءٍ يقُولُ؟

فقالَ ابنُ عُمَرَ: إذا طَابَتِ المَكْسبَةُ، زَكَتِ النَّفَقَةُ، وَسَتَرِدُ فتَرَى.

قَالَ جَعفرُ: وَحدَّثني مَيْمُونُ قالَ: لَمَّا صِرْنَا بالبَابِ، أو خَرَجْنَا، قَالَ ابنُ عُمَرَ: واللّٰهِ، لئِنْ كَانَ لَيْسَ لَكُمْ تَبِعَةٌ فِيما أخذتُم، وأُجِرْتُم فيمَا أنفَقْتُمْ، لقدْ سَبَقْتُمُ النَّاسَ سَبْقاً بَعِيداً(٣).

---

(١) رواه ابن زبر في كتابه أخبار ابن أبي ذئب ص ٥٣ بإسناده إلى المرّوذي، به. وذكره الذهبي في مناقب سفيان ص ٦١ عن أحمد بن صالح المصري، به.

(٢) هو جعفر بن برقان الكلابي مولاهم الرقي، وميمون هو ابن مهران الرقي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ٣٢٩، وأحمد في الزهد (١٠٥٦)، والمصنف المرّوذي في كتاب الورع (٨٩)، والفاكهي في أخبار مكة ٥/ ٤٣، وابن عساكر في تاريخه ٢٩/ ٢٧٠، بإسنادهم إلى ميمون بن مهران، به بنحوه.

١٠٩ ــ وأُخْبِرتُ عَنْ يَعْمَرِ بنِ بِشْرٍ قالَ: حدَّثنا ابنُ المُبَارَكِ، حـدَّثنا رِشْدينُ بنُ سَعْدٍ، قـالَ: حدَّثنـي ابنُ أَنْعُم[١]، عَـنِ إبْرَاهِيمَ بنِ مَسْقَلَـةَ[٢] عَـنْ رَجَاءِ بنِ حَيْـوَةَ، أَنَّـهُ نَظَـرَ إلى طَـاوُوسٍ في المَسْجِـدِ، فانْصَرَفَ إلى سُلَيمانَ بنِ عبدِ المَلِك، وَسُلَيْمَانُ يَوْمئِذٍ وَلِـيُّ عَهْدٍ، فقالَ رَجَاءٌ لِسُلَيْمَانَ: رأيتُ طَاوُوساً في المَسْجِدِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرْسِلَ إليهِ، فأَرْسَلَ إليه سُلَيْمَانُ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ رَجَاءُ لِسُلَيمَانَ: لَا تَسَلْهُ عَنْ شَيءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الذي يَبْتَدِأُ.

فَلَمَّا قَعَدَ طَاوُوسٌ مَكَثَ طَوِيلاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ما أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ؟ فَقُلْنـا: لا نَـدْرِي، قـالَ: أوَّلُ مَـا خَلَـقَ اللَّـهُ القَلَـمَ، قـالَ: تَعْلَمُونَ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ؟ قُلْنَـا: لَا، قَالَ: آخِـرُ مَنْ يَمُوتُ المَوْتُ، ثُمَّ قَالَ: هلْ تَعْلَمُونَ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّـهِ؟ قَالَ: فَقُلْنا: لا، قَـالَ: إنَّ أَبْغَـضَ خَلْقِ اللَّـهِ إليهِ عبدٌ أَعْطَاهُ اللَّـهُ سُلْطَاناً، فَعَمِلَ لِمَعْصِيَتِه. ثُمَّ قَامَ فَارْتَفَعَ. قَالَ: فَرَأَيْتُ سُلَيْمَانَ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، حتَّى خَشِيتُ أَنْ تَجْرَحَ أَظْفَارُهُ رَأْسَهُ[٣].

١١٠ ــ وَسَمِعْـتُ أحمـدَ بـنَ عِيسـى المَـرْوَزِيَّ يقُـولُ: حـدَّثنـي مُحَمَّدُ بنُ عَمْروِ بنِ مُصْعَبٍ المَرْوَزِيُّ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ على

(١) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي.

(٢) كذا جاء في الأصل، ولا أرى إلاَّ أنه خطأ، والصواب: إبراهيم بن أبـي عبلة، واسمه شمر بن يقظان الدمشقي، والله أعلم، وجاء في كتاب الإمامة: إبراهيم بن مسلم.

(٣) الخبر في كتاب الإمامة والسياسة، المنسوب لابن قتيبة وليس له ص ١٢٠.

الخَلِيفَـةِ أَبـي جَعْفَرٍ فَسَأَلَـهُ أَنْ يُحَدِّثَـهُ، فَحَدَّثَـهُ بِحَدِيثَيْنِ، أحدُهما مِنْ حَدِيثِ بَنِـي إِسْرَائِيلَ، والآخرُ مِنْ أَحادِيثِ البَحْرِ.

قالَ: فَلَمَّـا خَرَجَ مِـنْ عِنْدِهِ قـالَ الخَلِيفَـةُ لأَصْحَابِـهِ: أَتَدْرُونَ لِمَ حدَّثنا بِهَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ؟ قَالَ: فَقَالُوا: لاَ نَدْرِي، قالَ: فقالَ: إِنَّهُ جَـاءَ في الحَدِيثِ: حدِّثـوا عن بَنِـي إسرَائِيلَ وَلاَ حَـرَجَ، وَحَدِّثُـوا عَنِ البَحْـرِ وَلاَ حَرَجَ[1]، فَأَحَبَّ أَنْ يُحَدِّثنا بِحَدِيثَيْنِ لاَ يُحْرَجُ فِيهِما.

١١١ ــ سَمِعْتُ أبـا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: كَانَ ابـنُ أبـي ذِئْـبٍ وَمَالِكٌ يَحْضُرَانِ عنـدَ السُّلْطَانِ، فَيَسْكُتُ مَالِـكٌ وَيَتَكَلَّمُ ابـنُ أَبِـي ذِئْبٍ، وَلَقَدْ دَخَلَ على أبـي جَعْفَرٍ فَصَدَّقَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَيءٍ فَلَمْ يَقْبَلْ، وَفَرَضَ لِوَلَدِهِ، هكَذا يقُولُ أَهْلُ المَدِينَةِ.

١١٢ ــ وَسَمِعْـتُ / أبـا عبـدِ اللَّهِ يقُولُ: سَمِعْتُ حمَّـادَ الخَيَّاطَ [١٢/ب] يقُولُ: كَانَ ابنُ أبـي ذِئْبٍ يُشَبَّهُ بِسَعِيـدِ بـنِ المُسَيِّبِ في الصَّرَامَةِ، قُلْتُ لأَبـي عبـدِ اللَّهِ: سَعِيـدُ بنُ المُسَيِّبِ ضَرَبُوهُ، قَالَ: نَعَمْ، ولقـد أُعْطِيَ مَـرَّةً عَطَاءً فقالَ: لا أَقْبَـلُ حَتَّى أَعْلَـمَ أَنهم جَبَـوهُ في حقِّهِ، وأَنْفَـذُوهُ في حقِّه، فَسَاعَدَهُ على تَرْكِ العَطَاءِ: سَالِمٌ، والقَاسِمُ.

وقالَ: لَمْ تَبْقَ في زَمَنِ الفِتْنَةِ حَلَقَةٌ في المَسْجِدِ إلاَّ حَلَقَةَ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ.

---

(١) الحديث الأول رواه أبـو داود (٣٦٦٢)، وأحمـد ٢/ ٤٧٤ من حديث أبـي هريرة، أمـا الحديث الثاني، فقـد ذكره العجلوني في كشـف الخفاء ١/ ٤٢١، ونقـل عن الأقليشي قوله: ليس بحديث.

١١٣ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يَقُولُ، وذَكَرَ أَصْحَابَ عبدِ اللّٰهِ، فقالَ: كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ لاَ يَأْتُونَ السُّلْطَانَ، وَذَكَرَ طَاوُوساً فَقَالَ: كَانَ شَدِيداً عَلَيْهِمْ، لقدِ افْتَعَلَ ابنهُ كِتَاباً على لِسَانِهِ إلى عُمَرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ، فَأَعْطَاهُ ثَلاثَ مائةِ دِينَارٍ، فَبَلَغَ طَاوُوساً، فَبَاعَ ضَيْعَتَهُ، فَبَعَثَ بِها إلى عُمَرَ، فأُرِيدَ طَاوُوسٌ أَنْ يَدْخُلَ على ابنه فأبى، أو قالَ: مَا دَخَل إلاَّ في وَقْتِ المَوْتِ.

١١٤ ــ وَقَالَ لي أبو عبدِ الله: كَتَبْتُهُ عَنْ عبدِ الرَّزَاقِ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ طَاوُوس، أنَّ ابنَهُ افْتَعَلَ على لِسَانِهِ كِتَاباً إلى عُمَرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ، فَذَكَرَ القِصَّةَ.

١١٥ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: قَدِمَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ ثَابِتِ بنِ ثَوْبَانَ، فَدَخَلَ على الخَلِيفَةِ وابْنَتُهُ على عُنُقِهِ[1].

١١٦ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: دَخَلَ الإفْرِيقيُّ على أبي جَعْفَرٍ فَوَعَظَهُ وَكَلَّمَهُ، وقالَ: حَجَّ مِنْ مِصْرَ بأهلِ مِصْرَ مَعهُ النِّساءُ وَغَيْرُهُمْ[2].

١١٧ ــ وَسَمِعْتُ عليَّ بنَ مُسْلِمٍ الطُّوسِيَّ يقُولُ: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا عُمَرُ بنُ عليِّ بنِ مُقَدَّم قالَ: كُنْتُ ببغدادَ معَ أَخي، قالَ: فَكَانَ ثَمَّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ زِيَادِ بنِ أَنْعُمِ الإفْرِيقِيُّ، قالَ:

---

(١) نقله المزي في التهذيب ١٧/ ١٤ عن أبي بكر المروذي.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٥٩، بإسناده إلى أبي بكر المرّوذي، به بنحوه.

فَدَخَلَ على أَبِي جَعْفَرٍ يوماً فقَالَ لَهُ: يا ابنَ أَنْعُمٍ، أَمَا تَحْمَدُ رَبّاً أَرَاحَكَ مِنْ بَابِ هِشَامٍ، وَذَوِي هِشَامٍ، وَمَا كُنْتَ تَرَى بِأَبْوَابِهِم؟

قَالَ: فقالَ، قَلَّ شَيءٌ كُنْتُ أَرَاهُ بِبَابِ هِشَامٍ إلاَّ وأنا أرى منهُ اليومَ طَرَفاً، قالَ: فغَضِبَ أبو جَعْفَرٍ فَسَكَتَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فقالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْفَعَ ذَاكَ إلينا، وأنتَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَكَ عِنْدَنَا مَقْبُولٌ؟!

قَالَ: إنِّي رَأَيْتُ السُّلْطَانَ سُوقاً، وإنَّما يُحْمَلُ إلى كُلِّ سُوقٍ مَا يَجُوزُ فِيها.

قالَ: فَغَضِبَ أبو جَعْفَرٍ أيضاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَأَنَّكَ قَدْ كَرِهتَ صُحْبَتَنا؟ قَالَ: واللَّهِ، مَا يُصَابُ المَالُ والشَّرَفُ إلاَّ مِنْ صُحْبَتِكَ وَصُحْبَةِ مَنْ هُوَ مِثْلُكَ، وَلَقَدْ تَرَكْتُ عَجُوزاً لِي كَبِيرةً وإنِّي أُحِبُّ الرُّجُوعَ إليها، قالَ: اذْهَبْ فقدْ أَذِنا لَكَ، فَقَامَ فَخَرَجَ(١).

١١٨ ــ وَسَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ يقُولُ: حدَّثني إبراهيمُ بنُ أَعْيَنٍ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّي، قَالَ: دَخَلْتُ على المَهْدِيِّ فقلتُ: احْمِلْ للَّهِ مَا أُكَلِّمُكَ بِهِ، فإنَّ أَوْلَى النَّاس بِكَلامِهِ / أَحْمَلُهُم لِغِلْظَةِ [١٣/أ] النَّصِيحَةِ في أَمْرِ اللَّهِ، وَجَدِيرٌ مَنْ لَهُ قَرَابَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرِثَ أَخْلاَقَهُ، ويَأْتَمَّ بِهَدْيِهِ، وَقَدْ وَرَّثَكَ اللَّهُ مِنْ فَهْمِ العِلْمِ، وإنَارَةِ الحُجَّةِ مِيرَاثاً قَطَعَ بِهِ عُذْرَكَ، فَمَهْمَا أَوْعَيْتَ مِنْ حُجَّةٍ، أَو رَكِبْتَ مِنْ شُبْهَةٍ لم

---

(١) ذكره أبو بكر المالكي في رياض النفوس ١١٥٥، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٢١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٥٢، والمزي في التهذيب ١٧/ ١٠٨ من وجه آخر إلى الإفريقي، به بنحوه.

يَصِحَّ لَكَ بِهِما بُرْهَانٌ مِنَ اللَّـهِ، حَلَّ بِهِ مِنْ سَخَطِ اللَّـهِ وَعِقَابِهِ بِقَدْرِ مَا تَجَاهَلْتَ مِنَ الحَقِّ، أو أَقْدَمْتَ فيهِ مِنْ شُبْهَةِ البَاطِلِ، وبِقَدْرِ مَا تَقَلَّدت مِمَّا عَمَدْت السَّلامَةُ مِنْ تَقَلُّدِه.

واعْلَم أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ خَصْمُ مَنْ خَالَفَهُ في أُمَّتِهِ يَبْتَزُّ أَحْكَامَها، وَمَنْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ خَصْمَهُ كَانَ اللَّـهُ لَهُ خَصْماً، فاعددْ لِمُخَاصَمَةِ اللَّـهِ، وَمُخَاصَمَةِ رَسُولِهِ حُجَجاً تَضْمَنُ لَكَ النَّجَاةَ، أَو اسْتَسْلِمْ لِلْهَلَكَةِ.

وإيَّاكَ وَخِدَعَ الشَّهَوَاتِ، فإنَّ أبطأَ الصَّرْعَى نَهْضَةً يومَ القِيَامَةِ صَرِيعُ هَوًى يَدَّعِيهِ إلى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَةً.

وإنَّ أَثْبَتَ النَّاسَ قَدَماً يومَ القِيَامَةِ آخذُهم في أَمْرِ اللَّـهِ باليقينِ، فَمِثْلُكَ لا يُكَابِرُ بِتَجْرِيدِ المَعْصِيَةِ، ولكنْ تُمَثَّلُ لهُ الإِساءَةُ إحْسَاناً، وَيَشْهَدُ لَهُ عليهَا خَوَنَةُ العُلَماءِ، وبهذِهِ الحِبَالَةِ تَصَيَّدتِ الدُّنيا نُظَراءَكَ، فأَحْسِنْ حَمْلَ النَّصِيحَةِ، فإنِّي قد أَحْسَنْتُ إليكَ الأَدَاءَ، ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّـهِ، قَالَ: فَبَكَى وَبَكَى مَنْ حَوْلَهُ[١].

١١٩ ـ سَمِعْتُ أبا إسحاقَ حَرميَّ بنَ يُونُسَ يقُولُ: حدَّثني أبو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، قالَ: حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الكُوفيُّ أبو يعقوبَ قالَ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ على المَهْدِيِّ قَالَ: وأنا شَاهِدٌ يَرْفَعُ في مَظْلَمَةٍ لَهُ فَأَقَامُوهُ في الدَّارِ، قَالَ: وَكَانَتِ السَّمَاءُ

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٦ بإسناده إلى أبـي شجاع الوليد بن شجاع، به،وعنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٤٢٣، وابن الجوزي في المنتظم ٩/ ٢٥.

تَجِـيءُ بِمَطَرٍ خَفِيفٍ، قالَ: وَكَانَ مَحْلُولَ الإِزَارِ، وَكِسَاؤُهُ كَذَا مَائِلٌ على شِقِّهِ، قالَ: فَنَادَاهُ مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ للمَهْدِيّ: أَوَ في الحَقِّ هَذا أن تكونَ في الكَنِّ ونحن في المَطَرِ؟ قَالَ: فَضَحِكَ المَهْدِيُّ.

قالَ: فقالَ أبو عُبَيدِ اللّـهِ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أَمَا تَعْرِفُ مَنْ هـٰذا؟ هذا مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ، قالَ: فقالَ لَهُ المَهْدِيُّ: ادْخُلْ يا عَمِّ، ادْخُلْ، قالَ: فدخَلَ، فَلَمَّا جَاوَزَ البَابَ وصارَ في البَيْتِ جَلَسَ مَكَانَهُ، قالَ: فَجَعلَ المَهْدِيُّ يـقُـولُ: ارْتَفِـعْ إلينا هـٰهُنَا يا عَمِّ، إنَّا لم نُثْبِتْكَ، قالَ: فـقـالَ: مَكَانِـي صَالِـحٌ، لستُ أُرِيدُ الكَرَامَةَ / بالمَعْرِفَةِ، قالَ: [١٣/ب] وكانَ قد أُخِذَ لَهُ طَعَامٌ، فقالَ لَهُ المَهْدِيُّ: إنَّ طَعَامكَ أُخِذَ والطَّعامُ رَخِيصٌ، والطَّعَامُ اليومَ قدِ ارْتفَعَ، قالَ: ما أَنتَ مِنْ غَلائِهِ ومِنْ رُخْصِهِ، أَعْطِني طَعَاماً مِثْلَ طَعَامِـي، قالَ: وَجَعَلَ المَهْدِيُّ يَضْحَكُ، إذْ جَاءَ مِنهُ مِثْلُ هذا.

فَلَمَّا فَرَغَ، قالَ لَهُ المَهْدِيُّ: ألاَ تُعِينَنا على أَخِيكَ؟ قالَ: أَيُّ إِخْوَانِـي؟ قَالَ: سُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: فَيَصْنَعُ مَاذا؟ قالَ: نَبْعَثُ إليه، فيكُونُ قَرِيباً مِنَّا نَسْتَشِيرَهُ في الأمرِ، ونَقْبَلُ مَا يُشِيرُ علينا، قالَ: إذاً تكونُ لَهُ الحُجَّةُ عليَّ.

[قالَ المَهْدِيُّ: كيفَ تَكُونُ لَهُ الحُجَّةُ عليكَ؟ قالَ:][1] أَرَأَيتَ لو قالَ: إنْ عَمِلُوا بِما عَلِمُوا فَجَاءَهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ فاحْتَاجُوا إليَّ فيهِ، ماذا كُنْتُ قَائِلاً لَهُ؟!

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ دمشق.

قالَ: فقالَ: فأَشِرْ عليَّ أنتَ، قالَ: فَجَعَلَ يُشِيرُ عليهِ: افْعَلْ كَذا، وَتَفْعَلُ كَذا، قالَ: فَعَرَفْتُ مِنْهُ فَضْلاً، قالَ: ثُمَّ قالَ: أَوَ غَيْرَ هـٰذا؟ [قالَ][1]: تُنَادِي في النَّاسِ الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، فإذا اجْتَمَعُوا أَخَذْتُ بِيَدِكَ، فَصَعَدْنا المِنْبَرَ، فسألتَ النَّاسَ أَنْ يَسُوغُوكَ مَا أَغْلَقتَ عليهِ بَابَكَ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلِ الغَدَ وفِيمَا وراءَ ذٰلِكَ، قالَ: فَسَكَتَ الآخَرُ عنهُ، فمَا زَادَهُ [في][2] الكَلامِ، وكانَ آخِرَ مَا كَلَّمَهُ بعدُ.

قالَ إسْحَاقُ: فَخَرجَ وَيَدُه في يَدَيّ، فَقُلْتُ لَهُ: يا أبا عبدِ اللّٰهِ، أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُ؟ أَرَأَيْتَ لَوْ فعَلَ، أيّ شَيءٍ كَانَ يُنْفِقُ على عِيَالِهِ؟

قَالَ: تَقُولُ لِي: أيّ شَيءٍ كَانَ يُنْفِقُ على عِيَالِهِ؟! يَبِيعُ قَمْشَةً[3]، وَيُنْفِقُ على عِيَالِهِ[4].

١٢٠ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ، يقُولُ: أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوزَاعِيِّ، قَالَ: حدَّثني الزُّهْرِيُّ، عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: أُتِيَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِسُيوفٍ ثَلاثَةٍ مِنَ اليَمَنِ، أَحَدُهَا مُحلًّى، فسَأَلَهُ السَّيْفَ ابنُهُ عبدُ اللّٰهِ بنُ أبي بَكْرٍ، قَالَ:

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) زيادة تناسب السياق.

(٣) القمشة: الرديء من كل شيء، ينظر: اللسان ٥/٣٧٣٨، في تاريخ دمشق: قمنيسات، ولم أجد لها معنى.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٤٢٢، بإسناده إلى يحيى بن أيوب، به بنحوه.

فَبَسَطَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ إليه لِيُعطيه إيَّاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: بل إيَّاي فاعطِه، فقَالَ أَبو بَكْرٍ: أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ.

قالَ: فانْصَرَفَ بِهِ عُمَرُ إلى مَنْزِلِهِ، فَنَزَعَ حِلْيَتَهُ، فَجَعلَهَا في ظَبْيَةٍ[1]، وَرَاحَ بِهِ وبالظَّبْيَةِ إلى أَبِي بَكْرٍ، وقالَ: اسْتَعِنْ بِهَا على بَعْضِ مَا يَعْرُوكَ[2]، فَدفَعَ النَّصْلَ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَانِي إلى مَا فَعَلْتُ النَّفَاسَةَ عليكَ يا أبا بَكْرٍ، ولكن النَّظَر لَكَ، قالَ: فَبَكَى أبو بَكْرٍ، وقالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ[3].

١٢١ ـ / قُلْتُ لأَبي عبدِ اللَّهِ: تَعْرِفُ في الرَّجُلِ يُنَبِّهُ الرَّجُلَ على الشَّيءِ؟ وذَكَرتَ لَهُ هذا الحَدِيثَ عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ. فقالَ: قَدْ كَتَبْتُهُ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الوَلِيدِ. [١٤/أ]

١٢٢ ـ سَمِعْتُ فَتْحَ بنَ أبي الفَتْحِ العَابِدَ يقُولُ: كُنَّا على بابِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ، فسَمِعْتُ ابنَ أبي خَدَّوَيْه، يعنِي سَهْلاً[4]، يقُولُ: عَرَفْتُ النَّقْصَ في القُرَّاءِ، أَنِّي دَخَلْتُ لهؤُلاءِ القَوْمِ في شَيءٍ فَلَمْ يَنْفَضَّ عَنِّي أَحَدٌ.

---

(١) الظبية: الجراب الصغير، ينظر: اللسان ٤/ ٢٧٤٤.

(٢) أي: استعن بها لما ينوبك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم، اللسان.

(٣) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٣٠.

(٤) هو سهل بن أبي خدويه البصري، كان من الحفاظ الثقات، روى عنه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وغيرهم، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ١٩٧، والثقات ٨/ ٢٩١.

١٢٣ ـ سَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ يقُولُ: حدَّثني سُويدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ، عَنْ سيَّارٍ[١]، عَنْ أبي وَائِلٍ: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ بَعَثَ بِشْرَ بنَ عَاصِمٍ على الصَّدَقَاتِ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وقالَ: يَا عُمَرُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ: «**مَنْ وَلِي للمُسْلِمِينَ سُلْطَاناً أُوقِفَ يومَ القِيَامَةِ على جِسْرِ جَهَنَّمَ يَتَزَلْزَلُ بِهِ الجِسْرُ، فإنْ كَانَ مُحْسِناً نَجَا، وإنْ كَانَ مُسِيئاً خُرِقَ بهِ الجِسْرُ، فَيَهْوِي في قَعْرِها**»، فانْصَرَفَ عَنهُ عُمَرُ كَئِيباً حَزِيناً، فَلَقِيَهُ أبو ذَرٍّ، فقالَ: يا عُمَرُ، مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً؟ قالَ: ومَا يَمْنَعُنِي، وَقَدْ سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ بِكَذَا وَكَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟

قالَ أبو ذَرٍّ: أَوَمَا سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: لاَ، قالَ: أشهدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «**مَا مَن وَالٍ وَلِي للمُسْلِمينَ سُلْطَاناً إلاَّ أُوقِفَ يومَ القِيَامَةِ على جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَيَتَزَلْزَلُ بِهِ الجِسْرُ، حَتَّى يَزولَ كُلُّ مِفْصَلٍ عَنْ حَقِّه، فإنْ كَانَ مُحْسِناً نَجَا، وإنْ كَانَ مُسِيئاً انْخَرَقَ بِهِ الجِسْرُ فَيَهْوِي في قَعْرِها سَبْعِينَ خَرِيفاً سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، ليسَ لها نُورٌ**»، فأيُّ الحَدِيثينِ أَوْجَعُ لِقَلبِكَ يا عُمَرُ؟

قَالَ: كُلٌّ قَدْ حَزَنني، فَمَنْ يَأْخُذُها بما فِيها[٢].

---

(١) هو سيار أبو الحكم العنزي الواسطي، ويقال: البصري، وهو من الثقات ممن روى حديثه الستة.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٢٣٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٩، بإسنادهما إلى سويد بن عبد العزيز، به، وإسناده ضعيف لضعف سويد. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٢١٧، والبيهقي في =

١٢٤ ـ سَمِعْتُ زِيادَ بنَ أَيُّوبَ يقُولُ: حدَّثنا أبو سُفْيَانَ الحِمْيرِيُّ[١]، عَنِ الضَّحَّاك بنِ حُمْرَةَ[٢]، قالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عليهِ السَّلاَمُ رَجُلاً على الصَّدَقَاتِ، فَرَآهُ بعدَ أَيَّام مُقِيماً لَمْ يَخْرُجْ، فقالَ لَهُ عُمَرُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الخُرُوجِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لَكَ مِثْلَ أَجرِ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللّٰهِ؟ قالَ الرَّجُلُ: لا، قالَ لَهُ عُمَرُ: وَلِمَ ذَاكَ؟

قالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللّٰه ﷺ قالَ: «مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أُقِيمَ يومَ القِيَامَةِ على جِسْرٍ في النَّارِ، يَنْتَفِضُ بِهِ ذٰلِكَ الجِسْرُ / حتَّى [١٤/ب] يَزُولَ كُلُّ عُضْوٍ مِنهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ يُعَادُ فَيُحَاسَبُ، فإنْ كَانَ مُحْسِناً نَجَا بإحْسَانِهِ، وإنْ كَانَ مُسِيئاً انْخَرَقَ بِهِ ذٰلِكَ الجِسْرُ فَأُهوِيَ في النَّارِ أَرْبَعينَ خَرِيفاً».

فقالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ سَمِعَ هٰذا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ، فأَرْسَلَ إليهما فَسأَلَهُما، فقالاَ: نعمْ، قَدْ سَمِعْنَاهُ، فقالَ عُمَرُ: فَمَنْ يَتولاَّها بمَا فِيها.

١٢٥ ـ حدَّثنا شَيْبَانُ، حدَّثنا سَلاَّمُ بنُ مِسْكِينٍ، حدَّثني أبو عتَّابٍ[٣]، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: دَخَلَ زِيَادٌ على مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ وَهُوَ

= الشعب ١٣/ ٨٢ (الطبعة الهندية) بإسنادهما إلى بشر بن عاصم، به.
ورواه ابن الجوزي في كتاب المصباح المضيء ص٢٥٦، بإسناده إلى المصنف أبي بكر المرّوذي، به.

(١) هو سعيد بن يحيى بن مهدي الواسطي، وهو ثقة، من رواة البخاري والترمذي.
(٢) الضحاك تابعي صغير، ولم يدرك عمر، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي.
(٣) هو منصور بن المعتمر.

مَرِيضٌ، فَحَدَّثَهُ، وَسَأَلَهُ، ولاَطَفَهُ، فَبَيْنَا هُوَ كَذٰلِكَ إذ قال مَعْقِلُ بنُ يَسَارٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ وَالٍ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمينَ شَيْئاً، فَلَمْ يَحُطْهم مِنْ وَرَائِهِم بالنَّصِيحَةِ إلاَّ أَكَبَّهُ اللّٰهُ على وَجْهِهِ في جَهَنَّمَ يومَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الأَوَّلينَ والآخِرينَ**»[1].

١٢٦ ـ وَسَمِعْتُ وَهْبَ بنَ بَقِيَّةَ قالَ: حدَّثنا خالدٌ[2]، عَن إسْماعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قالَ: أَتَى بِلاَلٌ عُمَرَ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ، وَعِنْدَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، فقالَ: يا عُمَرُ، قالَ: ها أَنا عُمَرُ، قالَ: إنَّكَ بينَ هؤُلاءِ وبينَ اللّٰهِ، وليسَ بَيْنَكَ وبينَ اللّٰهِ أَحَدٌ، انظرْ عَنْ يَمينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، انظُرْ بينَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، إنَّ هؤُلاءِ الذينَ حَوْلَكَ مَا يَأْكُلونَ إلاَّ لُحُومَ الطَّيْرِ، فقالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، لا أَقُومُ حتَّى تُكَلِّفُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمينَ مُدَّيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَحَظَّهُما مِنَ الخَلِّ والزَّيْتِ، فقَالُوا: نعمْ يا أميرَ المُؤْمنينَ، قَدْ وَسَّعَ اللّٰهُ مِنَ الرِّزْقِ وَأَكْثَرَ مِنَ الخَيْرِ، هُوَ المُنَى[3].

١٢٧ ـ سَمِعْتُ هَارُونَ بنَ عبدِ اللّٰهِ يَقُولُ: حدَّثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، حدَّثنا أبي، قالَ: سَمِعْتُ أبا الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ: أَنَّ سَعِيدَ بنَ

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٠٥، بإسناده إلى شيبان بن فروخ، به. ورواه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢)، وأحمد ٥/ ٢٥، بإسنادهم إلى الحسن البصري، به.

(٢) هو خالد بن عبد الله الواسطي، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم.

(٣) رواه أبو عبيد في الأموال ١/ ٣١٤، وابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٣٧، بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد، به.

عَامِرِ بنِ حِذْيَمٍ الجُمَحِـيَّ قالَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ عليهِ السَّلاَمُ: يا أَمِيرَ المُؤْمنينَ، إنِّي مُوصِيكَ بِكَلِمَاتٍ فَعِهُنَّ وَاقْبَلْهُنَّ واعْمَلْ بِهِنَّ، قالَ: مَا هُنَّ يَا سَعِيدُ؟

قالَ: اخْشَ اللَّـهَ في النَّاسِ، ولاَ تَخْشَ النَّاسَ في اللَّـهِ، وَأَحِبَّ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وأَهْلِ بَيْتِكَ، وأَقِمْ وَجْهَكَ وَقَضَاءَكَ أَمْرَ مَا اسْتَرْعَاكَ اللَّـهُ مِنْ قَرِيبِ المُسْلمينَ وبَعِيدِهم، والْزَم الأمرَ ذَا المَحَجَّةِ يُعِنْكَ اللَّـهُ على مَا أَمرِكَ، وَيَكْفِكَ مَا هَمَّكَ، / ولاَ تَقْضِيَنَّ في أَمْرٍ وَاحِدٍ [١٥/أ] بِقَضَاءَيْنِ فَيَخْتَلفَ عليكَ أَمْرُكَ، وَتَنْزَعَ عَنِ الحَقِّ، وَلاَ يَخْتَلِفُ قَوْلُكَ وَفِعْلُكَ، فإنَّ خَيْرَ القَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الفِعْلُ، وَخُضِ الغَمَرَاتِ إلى الحَقِّ حيثُ عَلِمْتَهُ، وَلاَ تَخَفْ في اللَّـهِ لَوْمَةَ لائِمٍ.

قالَ عُمَرُ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ هـٰذا يا سَعِيدُ؟

قَالَ: يَسْتَطِيعُهُ مَنْ قَضَى اللَّـهُ في عُنُقِهِ مَا قَضَى اللَّـهُ في عُنُقِكَ، وإنَّما مِنْكَ أَنْ تَأْمُرَ فَتُطَاعَ[1].

١٢٨ ـ سَمِعْتُ عبَّاسَ بنَ عبدِ العَظِيمِ يقُولُ: حدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ دَاوُدَ، حدَّثنا صَالِـحُ بنُ أَبِـي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبـي إدْرِيسَ الخَوْلاَنِـيِّ، قالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ على أَبـي مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِـيِّ يَعُودُهُ، فَلَمْ

(١) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٤٢)، وابن سعد في الطبقات ٤/٢٦٩، والفاكهي في أخبار مكة ٣/٣٣٨، وابن أبي عاصم في الآحاد ٢/٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/١٤٧، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن سابط، قال: فذكره عن سعيد، وله طريق آخر ذكرته في حاشية الزهد.

يعْرِفْهُ، فـقـالَ: يـا أبـا مُسْلِمٍ، أَمَا تَعْرِفُنِـي؟ أَتَجْهَلُنِـي؟ سَلْ يا أبا مُسْلِمٍ أَميرَ المُؤْمنينَ؟

قالَ: فقالَ لَهُ: اعْلَمْ أَنَّكَ لَوْ وُلِّيتَ أَمْرَ الأُمَّةِ فَعَدَلْتَ، إلاَّ على قَبِيلَةٍ هي أَذَلُّها وأَحْقَرُها، مَالَ حَيْفُكَ بِعَدْلِكَ، فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ[١].

١٢٩ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بَشَّارٍ بُنْداراً يقُولُ: حدَّثنا مُحَمَّدٌ[٢]، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِـي مَسْلَمَةَ[٣]، أَنَّهُ سَمِـعَ أبا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِـي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قالَ: «لاَ يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بالحَقِّ إذا رآهُ»، فَذَاكَ الذي حَمَلَنِـي أَنْ دَخَلْتُ إلى فُلاَنٍ فَمَلأَتُ أُذُنَهُ[٤].

١٣٠ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ[٥]، قالَ: حدَّثني يَحْيَـى بنُ إبرَاهِيمَ الطَّائِفِيُّ، صَدِيقُ ابنِ المُبَارَكِ، قالَ: لمَّا خَالَطَ مَيْمُونٌ السُّلْطَانَ، أو قالَ: دَاخَلَهُم، كَتَبَ إليه صَدِيقٌ لَهُ:

---

(١) رواه ابن الجوزي في المصباح المضيء ص ٥٣٦، بإسناده إلى أبـي بكر المرّوذي، به. ورواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٢٦، وابن عساكر في تاريخه ٢٧/ ٢٢٣، بإسناد آخر بنحوه.

(٢) هو محمد بن جعفر الملقب بغندر.

(٣) هو سعيد بن يزيد البصري، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي.

(٤) رواه أحمـد ٣/ ٤٤، والبيهقـي فـي السنـن ١٠/ ٩٠، بـإسنـادهمـا إلـى شعبـة بـن الحجاج، به.

(٥) هو الحسن بن عيسى مولى عبد الله بن المبارك، وشيخ الإمام البخاري ومسلم وغيرهما.

أَمَّا بعدُ، فإنَّ الذي أَوْجَبَ حَقَّكَ ما أَصْبَحْتَ لَهُ تَارِكاً، وَعَنْهُ رَاعِياً، وَكنتَ لِذٰلكَ مِنَّا كَذَلِكَ، فَلَمَّا قَرَعْتَ صِفاتِكَ، وبَليتَ حَفيظَتكَ لَمْ تَجِدْ لذلكَ عَزْماً، واسْتَبْدَلْتَ بِهِ عِوَضاً غيرَ مَا تَرَكْتَ، فلمْ نَرَ أَنْ يَضِيعَ حَقُّكَ، ولاَ تُقْطَعَ حُرْمَتُكَ دُونَ الإِعْذَارِ إليكَ، والاحْتِجَاجِ عَلَيْكَ، بِتَبْصِيرِكَ غَيْبَ مَا جَهِلْتَ، وَتَعْرِيفكَ قُبْحَ مَا أَوْقَعْتَ فيهِ نَفْسَكَ، رَجَاءَ اسْتِنْقَاذِكَ، وَحِفْظاً لِما مَضَى مِنْ حَالِكَ، فإنْ تَقْبَلْ وَتُبْصِرْ فَتَوْبَةٌ مَقْبُولَةٌ، وذَنْبٌ مَغْفُورٌ إنْ شَاءَ اللّٰهُ، وإنْ تُقِمْ فَيَصْرِفُنَا اللّٰهُ عنكَ، ولا غِنَىٰ بك عَنهُ.

فقدْ رأيتُ الشَّيْطَانَ قَدْ زَيَّنَ لَكَ سُوءَ عَمَلِكَ، وَمنَّاكَ المَخْرَجَ مِنْ ذَنْبِكَ، / حتَّى كَانَ عُذْرَكَ في نَفْسِكَ أَنْ قُلْتَ: أَعِفُّ فلا أُرْزَأُ شَيْئاً، ففي [١٥/ب] ذٰلكَ سَلاَمَةٌ، وَسَأَصِفُ لَكَ مَنْ أدَّى الأَمَانَةَ إلى الخَوَنَةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ ذَنْبَهُم ليسَ بأكثرَ ذَنْباً، ولا أَعْظَمَ جُرْماً مِمَّن أدَّى الأَمَانَةَ إليهم، وذٰلكَ أَنَّكَ تَبْدأُ فَتَجِـيءُ، فَتُعَدَّى على أَهْلِ عَهْدِ اللّٰهِ بتَحْميلِكَ إيَّاهُم فَوْقَ طَاقَتِهِمْ، وأَخْذِكَ مِنْهُم مَا لَيْسَ عليهم، فتَكُونُ مُظَاهِراً على مَعَاصِـي اللّٰهِ، نَاقِضاً لِعَهْدِ اللّٰهِ، خَافِراً لِذِمَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ.

فإنْ قُلْتَ: لا أَجْبِـي فأخزنُ، فمنْ أينَ رَأَيت أَنَّكَ سَلِيمٌ بالأَمَانَةِ على حِفْظِ مَا جُمِـعَ مِنْ غَيْرِ حِلِّه، واستُوثِر به للإِنْفَاقِ في غَيْرِ حَقِّه؟ فإنْ قُلْتَ: لا أَجبِـي ولا أَخْزِنُ، فعلَى مَا تُضَاهِـي مَنْ بِزِينَةِ تُشِينُكَ؟ وَتَسْتُرُهُ بِهَتْكِ سِتْرِكَ؟! وَتُصْلِـحُ دُنْيَاهُ بِفَسَادِ دِينِكَ، فَلَسْتَ في ذٰلكَ أَبينَ خَسَاراً في العَاجِلِ، وأَعْظَمَ جُرْماً في الآجِلِ، فاتَّقِ اللّٰهَ مِنْ أَنْ تُوقِـعَ نَفْسَكَ

فِيما لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخَلِّصَها مِنْهُ، ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّـهِ.

١٣١ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبي الزَرْدِ الأَيْلِيَّ يقُولُ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللَّـهِ بنِ هِلاَلٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللَّـهِ بنُ صَالِح بنِ مُسْلِمٍ، قالَ: كَانَ سَوَّارُ بنُ عبدِ اللَّـهِ وَصَاحِبٌ لَهُ يَطْلُبَانِ العِلْمَ، فَلَحِقَ صَاحِبُهُ بِبَعْضِ الثُّغُورِ، وَوَلِيَ سَوَّارُ بنُ عبدِ اللَّـهِ القَضَاءَ، فَكَتَبَ سَوَّارٌ إلى صَاحِبِهِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ، وَذَكَرَ شِدَّةَ الزَّمَانِ وَكَثْرَةَ العِيَالِ، وَجفْوَةَ السُّلْطَانِ، فَكَتَبَ إليه صَاحِبُهُ:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، أَمَّا بَعْدُ: يا سَوَّارُ، فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّـهِ، فإِنَّ التَّقْوَى عِوَضٌ مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ مِنَ الدُّنْيا، وليسَ في شَيءٍ مِنَ الدّنيا عِوَضٌ عَنِ التَّقْوَى، فإِنَّ التَّقْوَى عُقْدَةُ كُلِّ عَاقِلٍ مُبْصِرٍ، به يَسْتَنِيرُ، وإليه يَسْتَرِيحُ، ولَمْ يَظْفرْ أَحَدٌ مِثْلَ مَا ظَفِرَ به أَوْلِيَاءُ اللَّـهِ الذين شَرِبُوا بكَأْسِ حُبِّه، فكانَتْ قُرَّةَ أَعْيُنِهِم، وَمُدَّةَ أَمَلِهِم، وذٰلِكَ أَنَّهُم أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُم في جَسِيمِ الأَدَبِ، وَرَاضُوها رِيَاضَةَ الأَصِحَّاء الصَّادِقِينَ، وَطَلَّقُوهَا عَنِ الشَّهَواتِ، فأَلْزَمُوها القُوتَ / المُعَلَّقَ، وَجَعَلُوا الجُوعَ [١٦/أ] والعَطَشَ شِعَاراً لها بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، حتَّى انْقَادَتْ وأَذْعَنَتْ لَهُمْ عَنْ فُضُولِ الحِطَامِ، فَلَمَّا طَعَنَ فُضُولُ الدُّنيا عَنْ قُلُوبِهم، وزَايَلَتْها أَهْوَاؤُهم، وصَارَتِ الآخِرَةُ قُرَّةَ أَعْيُنِهم، وَمُدَّةَ أَمَلِهِم، أَثْبَتَ اللَّـهُ في قُلُوبِهِم يَنَابِيعَ الحِكْمَةِ، وقَلَّدتْ يَنَابِيعُ العِصَمِ، وَسَطَعَتْ بِهِمْ نُورُ المَعَالِمِ، الذين يُشْعِبُونَ الصُّدْعَ، وَيُلِمُّونَ فيهِ الشُّعْثَ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذٰلِكَ حتَّى أَتَاهُم مِنَ اللَّـهِ مَوْعُودٌ صَادِقٌ اخْتَصَّ بِهِ العَالَمِينَ به، والعَامِلِينَ لَهُ دُونَ مَنْ

سِوَاهُمْ، فإنْ سَرَّكَ يَا سَوَّارُ أَنْ تَسْتَمِعَ صِفَةَ الأَصِحَّاءِ الصَّادِقِينَ فَصِفَةُ هَؤُلاءِ، فاسْتَمِعْ وَسَائِلَهُم الطَّيْبَةَ فاتَّبِعْ، وإيَّاكَ وبيِّنَاتِ الطَّرِيقِ: شِدَّةَ الزَّمَانِ، وكَثْرَةَ العِيَالِ، وَجَفْوَةَ السُّلْطَانِ، والسَّلامُ.

١٣٢ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ، ذَكَرَ حَفْصَ بنَ غِيَاثٍ، فقالَ: كَانَ مِنَ العُقَلاَءِ مع مَا بُلِيَ به مِنَ القَضَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ حَفْصاً كَانَ صَدِيقاً لِوَكِيعٍ، وَكَانَ يُرْشِدُ إليهِ، فَلَمَّا وَلِي القَضَاءَ جَانَبَهُ وَلَمْ يُرْشِدْ إليهِ.

١٣٣ ــ سَمِعْتُ عبدَ الوَهَّابِ بنَ عبدِ الحَكَمِ يقُولُ: قَالَ عثَّامُ[١]: لقد خِفْتُ اللّٰهَ في حُبِّي لَحَفْصٍ، فَلَمَّا وُلِّيَ القَضَاءَ لَمْ أَدْعُ لَهُ دَعْوَةً.

١٣٤ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، قَالَ: أَخبرني عَامِرٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عبدِ اللّٰهِ ــ قالَ يحيى: رَفَعَهُ مَرَّةً، أَوْ مرَّتَينِ ــ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَا مِنْ حَاكِمٍ حَكَمَ إلاَّ جِيءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَلَكٌ آخِذٌ بِقَفَاهُ، حتَّى يُوقِفَهُ على جهنَّمَ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إلى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فإنْ قَالَ اللّٰهُ لَهُ: أَلْقِهِ، أَلْقَاهُ في مَهْوَى أَرْبَعِينَ خَرِيفاً»**[٢].

---

(١) هو عثام بن علي.

(٢) رواه ابن ماجه (٢٣١١)، وأحمد ١/ ٤٣٠، والطبراني ١٠/ ١٥٩، والدارقطني ٤/ ٢٠٥، والبيهقي ١٠/ ٩٦، بإسنادهم إلى مجالد بن سعيد، به، وهو ضعيف لضعف مجالد.

١٣٥ ـ سَمِعْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلَانَ يقُولُ: حدَّثنا أبو دَاوُدَ[(١)]، قالَ: حدَّثنا عُمَرُ بنُ العَلاَءِ[(٢)]، عَنْ صَالِحِ بنِ سَرْجٍ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حَطَّانٍ، قَالَ: دَخَلْتُ على عَائِشَةَ، فَذَكَرْنا عِنْدَها أَمرَ القُضَاةِ، فقالتْ عَائِشَةُ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيَأْتِيَنَّ على القاضِي العَدْلِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ كَانَ مُعَلَّقاً بالثُّرَيَّا، وأَنَّهُ لَم يَقْضِ بينَ اثْنَينِ في تَمْرَةٍ، أَوْ تَمْرَتَيْنِ**». شَكَّ أبو أحمدَ[(٣)].

١٣٦ ـ سَمِعْتُ إسْمَاعِيلَ بنَ بنتِ السُّدّيِّ يقُولُ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ النَّصْرِيُّ، عَنْ لَيْثٍ[(٤)]، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ / قالتْ: [١٦/ب] سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِهِم يَوْمٌ ـ يَعْنِي يَوْمَ القِيَامَةِ ـ مَا وَدَّ أَنَّهُ مُعَلَّقٌ بالنَّجْمِ مُتَذَبْذِبٌ، وأَنَّهُ لَمْ يَتَأَمَّر على اثْنَيْنِ أَبَداً**»[(٥)].

---

(١) هو سليمان بن داود الطيالسي.

(٢) ويقال له عمرو، وهو المشهور، وهو الشَّنِّي من عبد القيس، ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٥١، وتعجيل المنفعة ٢/ ٧١.

(٣) أبو أحمد هو: محمود بن غيلان، شيخ أبي بكر المرّوذي.
والحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ٣/ ١٣٢، عن عمر بن العلاء، به، وعنه: أحمد ٦/ ٧٥، والبيهقي ١٠/ ٩٦. وهو حديث ضعيف، ينظر: حاشية مسند الطيالسي.

(٤) هو ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف الحديث جداً.

(٥) رواه أبو يعلى في المسند ٨/ ١٨٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ١٦٧، بإسنادهما عن إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، به. وذكره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة عمر بن سعد ٦/ ١٥٨، وقال: لم يصح حديثه.

١٣٧ ـ سَمِعتُ داودَ بنَ رُشَيْدٍ يَقُولُ: حدَّثنا شُعَيْبُ بنُ إسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتُوَائِـيِّ، عَنْ عَبَّادِ بنِ أَبـي عَليٍّ، عَنْ أَبـي حَازِمٍ[١]، عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبـيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بالثُّرَيَّا، يَتَذَبْذَبُونَ بينَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وأَنَّهُم لم يَلُوا عَمَلاً**»[٢].

١٣٨ ـ سَمِعْتُ سُوَيدَ بنَ سَعِيدٍ يقُولُ: حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بنِ عَمْرٍو، قالَ: حدَّثني شُرَيحُ بنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبـيِّ ﷺ قَالَ: «**إنَّ القَاضِـي لَيَزِلُّ في مَزْلَقَةٍ أَبعدَ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ في جَهَنَّمَ**»[٣].

١٣٩ ـ سَمِعْتُ محمدَ بنَ عبدِ الأَعلَى الصَّنْعَانِـيَّ يقُولُ: حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، قالَ: سَمِعْتُ عبدَ المَلِكِ بنَ أبـي جَمِيلَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عبدِ اللَّـهِ بنِ مَوْهَبٍ، أَنَّ عُثْمَانَ قالَ لابنِ عُمَرَ: اذْهبْ فَاقْضِ بينَ النَّاس، قالَ: أَوَيُعَافِيني أميرُ المُؤْمِنينَ؟ قال: فإنِّي أَعْزِمُ عليكَ، قالَ: لَا تَعْجَلْ عليَّ، هـل سَمِعْتَ نبـيَّ الله ﷺ يقُـولُ: «**مَن عـاذَ باللَّـهِ عـاذَ**

---

(١) هو سلمان الأشجعي.

(٢) رواه أحمد ٢/ ٣٥٢، وأبو يعلى ١١/ ٨٤، والحاكم ٤/ ٩١، والبيهقي ١٠/ ٩٧، بإسنادهم إلى هشام الدستوائي، به، وفيه عباد، وهو مجهول.

(٣) رواه عبد بن حميد في مسنده (١٠٨)، ووكيع في أخبار القضاة ١/ ١٩ بإسنادهما إلى بقية بن الوليد، به، ورواه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٩٥، بإسناده إلى أبـي المغيرة الحمصي عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير وشريح بن عبيد عمن حدثهما عن معاذ، به، والحديث إسناده ضعيف.

مُعَاذاً»؟ قالَ: نعمْ، قالَ: فإنِّي أَعُوذُ باللَّـهِ أَنْ أَكُونَ قَاضِياً، قالَ: فَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذٰلِكَ، فقدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِـي؟

قالَ: إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يقُولُ: **«مَنْ كَانَ قَاضِياً فَقَضَى بَجَوْرٍ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِياً فَقَضَى بالجَهْلِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ كَانَ قَاضِياً عَالِماً فَقَضَى بالعَدْلِ فَبالحَرِيِّ أَنْ يَنْقَلِبَ منهُ كِفَافاً»**، فَمَا أَرْجُو منهُ بعدَ ذٰلِكَ؟[1].

١٤٠ ـ سَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ يَزِيدَ يقُولُ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ يقُولُ: لَا تَغْبِطُوا القُضَاةَ، وارْحَمُوا الرُّعَاةَ، وَمَنْ وَلِـيَ القَضَاءَ فقدْ ذُبِـحَ بِلَا سِكِّينٍ، وَيَنْبَغِي للقَاضِـي إذا بُلِـي بالقَضَاءِ أَنْ يَكُونَ يَوْماً في القَضَاءِ، وَيَوْماً في البُكَاءِ، فإنَّ لَهُ مَوْقِفاً بينَ يَدي اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ غَداً.

١٤١ ـ وَسَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ[2]، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنِ ابنِ شُبْرُمَةَ، قالَ: لَا يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ على / القَضَاءِ حتَّى يَجْتَرِىءَ على السَّيْفِ. [١٧/أ]

---

(١) رواه الترمذي (١٣٣٧)، عن محمد بن عبد الأعلى، به. ورواه أبو يعلى ١٠/ ٩٣، وابن حبان ١١/ ٤٤٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٥١، وابن عساكر ٣١/ ١٨٠، بإسنادهم إلى معتمر بن سليمان، به. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وليس إسناده عندي بمتصل.

(٢) هو الحسن بن عيسى، وجرير هو ابن عبد الحميد الضبـي، وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة الفقيه القاضي.

١٤٢ ــ وَسَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ يقُولُ: حدَّثنا الأَشْجَعِيُّ[١]، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنْتُ عندَ الشَّعْبِيِّ إذ جَاءَهُ خَصْمانِ، قالَ: فقالَ لِي: قُلْ فِيهما؟ قالَ: فَقُلْتُ: ما أنا بِقَائِلٍ فِيهِما، قَالَ: فَقَضَى بَيْنَهُما، ثُمَّ قَالَ: مَا أَدْرِي أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ، وَلٰكِنِّي لَمْ آلُ ثَمَّ، قالَ: ثُمَّ لَعَنَ أَرْغَبَ النَّاسِ في هٰذا المَجْلِسِ، قالَ: حَسِبتُ لعلَّ مَا يُخْبِرُهُ.

١٤٣ ــ سَمِعْتُ أبا حَامِدٍ الخُرَاسَانِيَّ[٢] يقُولُ: نَزَلَ شَقِيقٌ في بَعْضِ هٰذِهِ المُدِنِ الَّتي فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ، فإذا قَاضِيهَا قد أَتَاهُ، فقالَ لَهُ شَقِيقٌ: تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فاقرأْ تَبَارَكَ، فقرأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[٣]، فَتَلبَّبَ بِهِ شَقِيقٌ[٤]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيُّكُمْ أَحْسَنُ مَرْكَباً، أَو أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ثَوْباً، أَو أَيُّكُمْ أَحْسَنُ وَجْهاً، أَوْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ دَاراً؟

قَالَ: فَقَالَ القَاضِي لِشَقِيقٍ: إنِّي أُعَاهِدُ اللّٰهَ، أو قَالَ: أَعْطَيتُ اللّٰهَ عَهْداً، إنْ دَخَلْتُ فِي عَمَلٍ، حتَّى أَلْقَى اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن، ومالك هو ابن مِغْوَل، وأبو حصين هو عثمان بن عاصم الكوفي.

(٢) لم أعرفه، ولعله (أبو جعفر الخراساني) وهو محمد بن هارون الخراساني.

(٣) سورة تبارك، الآية ٢.

(٤) هو شقيق بن إبراهيم البلخي، الإمام الزاهد شيخ خراسان، توفي سنة (١٩٤)، السير ٩/ ٣١٣.

١٤٤ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ قالَ: طَلَبَ دَاوُدُ بنُ عَلِيٍّ خَلَّادَ بنَ عَبدِ الرَّحمنِ[١] يَسْتَعْمِلُهُ على اليَمَنِ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ، قالَ أبو عبدِ اللَّـهِ: وَكَانَ مِنَ الأَبْنَاءِ[٢].

١٤٥ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ أبي عَوْنٍ[٣] يقُولُ: حدَّثنا أبو عبدِ اللَّـهِ البَصْرِيُّ، حدَّثنا مُحْرِزُ بنُ يَسَارٍ اليشكري[٤]، قالَ: قَدِمَ أبو عَوْنٍ مِصْرَ[٥]، وَقَتَلَ بِها مَنْ قَتَلَ، وَاسْتَوْلَى على البَلَدِ، أَرْسَلَ إلى حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ: ائتِنِي، قالَ: فَجاءَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، قالَ: فقالَ: إنَّا مَعْشَرَ المُلُوكِ لاَ نُعْصَى، فَمَنْ عَصَانَا قَتَلْنَاهُ، قَدْ وَلَّيتُكَ القَضَاءَ، قالَ: أَوَ آمرُ أَهْلِي، قالَ: اذْهَبْ.

قالَ: فَجاءَ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ إلى أَهْلِهِ، فَغَسَلَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَنَالَ شَيْئاً مِنْ طِيبٍ، وَلَبِسَ أَنْظَفَ مَا قَدرَ عليهِ مِنَ الثِّيَابِ، قالَ: ثُمَّ

---

(١) هو خلاد بن عبد الرحمن بن جندة الصنعاني، وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧، بإسناده إلى أحمد بن حنبل، به.
والأبناء هم الذين ولدوا باليمن من أبناء الفرس وليسو بعربٍ، ينظر: الأنساب ١/ ٧٧.

(٣) هو محمد بن أبي عون البغدادي.

(٤) لم أقف عليه، وجاء في المنتظم: محمد بن بشار.

(٥) هو عبد الملك بن يزيد، أحد قواد بني العباس، وكان من موالي المنصور، ولي خراسان، كما ولي أيضاً مصر، ينظر: تاريخ دمشق ٣٧/ ١٨٠، ومعجم البلدان ٣/ ٢٥.

جاءَ فَدَخلَ عَلَيْهِ، قالَ: فقالَ: مَنْ جَعَلَ السَّحَرَةَ أَوْلَى بِمَا قَالُوا مِنَّا: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[1]، فَلَسْتُ أَتولَّى لَكَ شَيْئاً، قالَ: فأذِنَ لَهُ فرَجَعَ[2].

١٤٦ ــ سَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ يقُولُ: حدَّثنا عليُّ بنُ الحَسَنِ[3]، قالَ: قالَ ابنُ المُبَارَكِ، وَذَكَرَ رَجُلاً دَخلَ في القَضَاءِ، فقالَ ابنُ المُبَارَكِ: حَسبُهُ يُكْشِفُ عَنْ أَمْرِهِ.

١٤٧ ــ / سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا سُفْيَانُ[4]، عَنْ عَمْرٍو، قالَ: قالَ أبو الشَّعْثَاءِ: كَتَبَ الحَكَمُ بنُ أَيُّوب[5] نَفَراً مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ للقَضَاءِ كُنْتُ أنا أَحَدُهُم، فَلَوْ بُلِيتُ بِشَيءٍ منهُ لارْتَحَلْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ في الأَرْضِ[6]. [١٧/ب]

١٤٨ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً﴾[7]، قالَ: الهَرَبُ.

---

(١) سورة طه، الآية ٧٢.

(٢) رواه ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٦٩، بإسناده إلى المصنف أبي بكر المرُّوذي، به.

(٣) هو ابن شقيق العبدي، أبو عبد الرحمن المروزي، شيخ البخاري وغيره.

(٤) سفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار، وأبو الشعثاء هو جابر بن زيد الأزدي.

(٥) هو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، زوج ابنة الحجاج، وكان أميراً على البصرة، ينظر: تاريخ دمشق ١٥/ ٣.

(٦) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٦٧٢، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/ ٨، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٨٦، بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة، به.

(٧) سورة النساء، الآية ٩٧.

١٤٩ ـ وَسَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: قَالَ لِي بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: قَدْ فَعَلَ سُفْيَانُ أَمْراً صَارَ فيه قُدْوَةً، هَرَبُهُ مِنَ السُّلْطَانِ.

١٥٠ ـ سَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ[١]، قالَ: قِيلَ لابنِ المُبَارَكَ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، سُفْيَانُ لم يكن يَأْمُرُهمْ، فقالَ: اللَّـهُ أكبرُ، أَيُّ أَمْرٍ أَشَدُّ مِنَ الفِرَارِ.

١٥١ ـ سَمِعْتُ بعضَ المَشْيَخَةِ يقُولُ: سَمِعْتُ أبا المُنْذِرِ إسمَاعِيلَ[٢] يقولُ: كُنْتُ أنا وعبدُ اللَّـهِ بنُ عُثْمَانَ صَاحِبُ شُعْبَةَ، قَدِمنا على سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَكَانَ قد وَلِيَ شَرِيكٌ القَضَاءَ، فَسَمِعْنا سُفْيَانَ يقُولُ: رَحِمَ اللَّـهُ مَنْصُوراً، قَدْ رَأَيْتُ مَنْصُوراً، وَدَخَلْتُ عليهِ السِّجْنَ، ثُمَّ يَسْكُتُ، ثُمَّ يقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْصُوراً، وَدَخَلْتُ عليه السِّجْنَ، وإنَّما عَرَّضَ بِشَرِيكٍ، يقُولُ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَصْبِرَ حتَّى يُحْبَسَ.

١٥٢ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ بنُ عِيسى مَوْلَى عبدِ اللَّـهِ بنِ المُبَارَكِ، قالَ: حَبَسَ الفَضْلُ بنُ يَحْيَى ـ وَهُو وَالِي خُرَاسانَ ـ خَالِدَ بنَ صَبِيحٍ[٣]، حينَ أَرَادَهُ على قَضَاءِ خُرَاسَانَ، فامْتَنَعَ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ خُرَاسَانَ بِقَوْلِ أَبي يُوسُفَ، وأَحْفَظَهُمْ لَهُ، فَحَبَسهُ الفَضْلُ في السِّجْنِ.

---

(١) لعله محمد بن جابر بن بجير المحاربي الكوفي، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٠.

(٢) هو إسماعيل بن عمر الواسطي، شيخ الإمام أحمد وغيره.

(٣) هو أبو الهيثم المروزي، ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٢٤، وقال: مستقيم الحديث، وينظر: اللسان ٢/ ٣٧٨.

قـالَ الحَسَـنُ: فَكُنْـتُ جَـالِسـاً مَـعَ ابـنِ المُبَـارَكِ إذ دَخَـلَ عَلَيْنَـا أبـو يَحْيَـى أَكْثَـمُ بـنُ مُحَمَّـدٍ، فقـالَ لَـهُ ابـنُ المُبَـارَكِ: مِـنْ أيـنَ جِئْـتَ يا أبا يَحْيَـى؟ قَالَ: مِنَ السِّجْنِ، دَخَلْتُ على خَالِدِ بنِ صَبِيحٍ، قالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟

قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً لَو قُرِضَ بالمَقَارِيضِ مَا قَبِلَ القَضَاءَ، وذٰلِكَ أَنِّي سَمِعْتُـهُ يقُـولُ: هَبْنِـي أعلـمَ النَّاسِ بهـذا الكَلاَمِ، كيـفَ لِـي باخْتِـلاَفِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ؟ مَا يُدْرِيني مَا لَحِقَ منـهُ، حتَّى آخُـذَ مَالَ هذا، وأَدْفَعهُ إلى هذا، ولا أَدْرِي أَحَقٌّ أم لا، فَتهلهَلَ وَجْهُ ابنِ المُبَارَكِ وَسَرَّهُ مَا سَمِـعَ، وقالَ: جَزَاكَ اللّٰهُ أبا الهيثمِ خَيْراً.

١٥٣ ــ / سَمِعْتُ أحمـدَ بـنَ الخَلِيـلِ يقُـولُ: حدَّثنـي الحَسَـنُ، [١٨/أ] قـالَ: قِيـلَ لابنِ المُبَارَكِ: أَنَّـهُ قـدْ سُمِّـي للوَالِـي قَـوْمٌ يَسْتَشِيرُهُـمْ في قَـاضٍ يُنَصِّبُـهُ بِمَرْو، وَذَكَـرُوا النَّضْرَ بـنَ مُحَمَّـدٍ، وَخَالِـدَ بـنَ صَبِيـحٍ، وابنَ المُبَارَكِ، وَنَاساً مِنْ مَشَايخِ أهلِ مَرْو، فَغَضِبَ ابـنُ المُبَارَكِ وقالَ: تَرَاهُم طَمِعُوا في أنْ أُشِيرَ عَليهمْ بأحَدٍ، لو ذَكَرُوا لي الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ مَا أَشَرْتُ بِهِ.

١٥٤ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ الرِّفَاعِـيَّ يقُولُ: حدَّثنا داوُدُ بنُ يَحْيَـى بنِ يَمَانٍ، عَنْ أَبيهِ، قالَ: لَقِيتُ سُفْيَانَ، فَقُلْتُ لَهُ: أينَ تُرِيدُ؟ قَالَ: حمَّادَ بنَ مُوسَى(١)، قُلْتُ: أنا آتِيكَ بِهِ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ، وَمَضَيْتُ

---

(١) ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٤٨.

إلى حَمَّادٍ، فَقُلْتُ: سُفْيَانُ يَدْعُوكَ، فَجَاءَ مَعِي، فقالَ لَهُ سُفْيَانُ: تَحْضَرُ، ونَغِيبُ، ونُذْكَرُ؟! فإنْ ذُكِرتُ فقلْ: مُصَابٌ، يَعْنِي مُصَابٌ بِمُصِيبَةٍ.

١٥٥ ــ سَمِعْتُ عبدَ الوَهَّابِ بنَ عبدِ الحَكَمِ يقُولُ: لمَّا جِيءَ بِوَكِيعٍ، قالَ: سَمِعُوه، وهُوَ يُرِيدُ الدُّخُولَ على هَارُونَ: تَرَاهُم يُكْرِهُونَنا، تَرَاهُمْ يَضْرِبُونَنَا، إنْ ضَرَبُونا صَبَرْنا.

١٥٦ ــ قالَ: وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ قالَ: لمَّا عَزَلُوهُ ــ يَعْنِي ابنَ شُبْرُمَةَ ــ شَيَّعْتُهُ، فلمَّا أَفْرَدَنِي وإيَّاهُ المَسِيرَ، ولَمْ يَكُنْ مَعَنا أَحَدٌ، نَظَرَ إليّ فقالَ: يا أبا عُرْوَةَ، أحمدُ اللَّهَ إليكَ، أَما إنِّي لَمْ أَسْتَبْدِلْ بِقَمِيصِي هذا قَمِيصاً منذُ دَخَلْتُها، قالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، فقالَ: يا أبا عُرْوَةَ، إنَّما أَقُولُ حَلالاً، فأمَّا الحَرَامُ فَلاَ يُسْعَى إليهِ[1].

١٥٧ ــ وَسَمِعْتُ نُوحَ بنَ حَبِيبٍ القُوْمَسِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يقُولُ: لمَّا مَاتَ أبو يُوسُفَ القَاضِي بَعَثَ إلينا هَارُونُ، قالَ: فَجِئْتُ أنا وابنُ إدْرِيسَ وَحَفْصٍ[2]، فَقَعَدْنا في سَفِينَةٍ إلى بغدادَ، فلمَّا دَخَلْنَا على هَارُونَ كَانَ بابنِ إدْرِيسَ ارْتِعَاشٌ، قالَ: فازْدَادَ ابنُ إدْرِيسَ على بَابِه، فَجَعَلَ يَنْفَضُ يَدَيْهِ، قالَ: وإذا هَارُونُ قَاعِدٌ على سَرِيرٍ وَمَعَهُ تُرْكِيٌّ عَرِيضُ الوَجْهِ، عَظِيمُ البَطْنِ، أو قالَ: كَبِيرُ البَطْنِ.

---

(١) رواه وكيع في أخبار القضاة ٣/ ١٠٩ بإسناده إلى عبد الرزاق، به.

(٢) ابن إدريس: هو عبد الله بن إدريس الأودي، وحفص هو ابن غياث النخعي.

قالَ: قُلْتُ: لَمْ يَجِدْ أحداً يَقْعُدُ معهُ إلاَّ هذا التُّرْكِـيُّ، قَالَ: فتَكَلَّمَ هَارُونُ، فَلَمَّا رَأَى مَا بإبنِ إدريسَ، قالَ: ليسَ في ابن إدريسَ حِيلةٌ، أو ليسَ يُنْتَفَعُ بِهِ.

قالَ: ثُمَّ أَقبلَ على حَفْصٍ / فأَرَادَ أَنْ يُصَيِّرَهُ قَاضِـي القُضَاةِ، فأبـى [١٨/ب] عليه حَفْصٌ، وَجَعَلَ يُرَادّه وَيُكَلِّمُهُ، وَحَفْصٌ يأبـى، قالَ: فأَرَادُونا فأبينا عليه، وَجَهَدُوا فأبينا، فَتكلَّمَ التُّرْكِـيُّ وإذا هُو مِنْ أَفْصَحِ قُرَيْشٍ لِسَاناً، ثُمَّ قَالَ: لو وَلَّى أَمِيرُ المُؤْمِنينَ عَلَيْكُمْ مثلَ أبـي السَّرَايَا، وأبـي الرَّعْدِ، وَحمَّادِ البَرْبَرِيِّ[١]، وَذَكَرَ غيرَ وَاحِدٍ، لَقُلْتُمْ إِنَّ أميرَ المُؤْمِنينَ ظَالِمٌ، وَلَّى علينا مَنْ لاَ يَنْبَغِـي، وإذا دَعَاكُم إلى أَنْ يُصَيِّرَكُمْ أَبَيْتُم عليه، قالَ: فَلَمْ يَزَلْ بِحَفْصٍ حتَّى قالَ لَهُ: إنْ كَانَ وَلا بُدَّ فَكُنْ على الكُوفَةِ واقعُد في بَيْتِكَ.

قالَ وَكِيعٌ: سألتُ عَنِ التُّرْكِـيِّ، فقالُوا: ذَاكَ عِيسى بنُ جَعْفَرٍ[٢].

١٥٨ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: أُقْدِمَ وَكِيعٌ إلى هَا هُنا، فأُرِيدَ على القَضَاءِ فاسْتَعْفَى فأُعْفِـيَ.

---

(١) أبو السرايا: هو سري بن منصور الشيباني أحد القواد في أيام الرشيد والمأمون، وقتل سنة (٢٠٠)، ينظر: العبر ١/ ٣٣٠، أما أبو الرعد فلم أعثر عليه، وأما حماد البربري، فكان أحد موالي الخليفة هارون، وكان قد ولي مكة واليمن، ينظر: المنتظم ٨/ ٩٢.

(٢) هو عيسى بن جعفر بن أبـي جعفر المنصور، كان أحد وجوه بني هاشم وسراتهم، ولي إمارة البصرة وغيرها، وخرج من بغداد يقصد الرشيد وهو إذ ذاك بخراسان، فأدركه أجله وهو في الطريق إلى حلوان سنة (١٩٢)، ينظر: المنتظم: ٩/ ٢٠٨.

١٥٩ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـٰهِ يقُولُ: لمَّا قُدِمَ بابنِ إدْرِيسَ إلى هَا هُنَا كَانَ بهِ ارْتِعَاشٌ، فَلَمَّا دَخلَ على هَارُونَ جَعَلَ يزْدَادُ ارْتِعَاشُهُ، فأُعْفِـيَ، يَعْنِـي عَنِ القَضَاءِ.

١٦٠ ــ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، قالَ: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ يقُولُ: بعثَ ابنُ هُبَيْرَةَ إلى القَاسِمِ بنِ [الوليد][(١)]، فقالَ لَهُ القَاسِمُ: مَا يُرِيدُ الأميرُ مِنِّي؟ قالَ: يُوَلِّيكَ قَضَاءَ الكُوفَةِ، قالَ: مَكَانَكَ، قالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَدَعَا بِجَارِيَةٍ لَهُ، فقالَ: خُذِي شَعْرِي [جُزِّيه][(٢)]، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ لَبِسَ خلْقَانَ ثِيَابِهِ، فَخَرَجَ فَمَشَى مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ على الأميرِ فَنَظَرَ إليه وقدْ شَوَّه خَلْقَهُ، قالَ: فَعَلَ اللَّـٰهُ بمنْ أشَارَ عَلَيْنَا بهـٰذا وَفَعَلَ، اذْهَبْ، فأخْرَجَهُ، فأَرْسَلَ إلى آخَرَ.

قالَ الحَسَنُ: وَذَكَرَ لي غيرُ ابنِ المُبَارَكِ: أَنَّهُ ابنُ أَبـي لَيْلى[(٣)]، فَدَعَاهُ، فقالَ للرَّسُولِ: مَا يُرِيدُ منِّي الأميرُ؟ قالَ: يُوَلِّيكَ القَضَاءَ، قالَ: مَكَانَكَ، فَدَخلَ فَلَبِسَ أَحْسَنَ كِسْوَتِهِ، وَتَعَمَّمَ بِعَمَامَةٍ حَسَنَةٍ، وَتَزَيَّنَ، ثُمَّ

---

(١) ابن هبيرة هو يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين، وكان نائب مروان الحمار، وكان بطلاً شجاعاً جواداً فصيحاً، قتل سنة (١٣٢)، وكان أبوه قد ولي أيضاً إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك بعد المئة، ينظر: السير ٦/ ٢٠٧. أما القاسم بن الوليد، فهو هَمْداني كوفي، روى له ابن ماجه، وجاء في الأصل: مبرود، وهو خطأ، وانظر: أخبار القضاة ٣/ ١٣٠.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد اجتهدت في وضعه.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ليلى الكوفي الفقيه، المتوفى سنة ١٤٨، ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٠.

خَرَجَ مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ على الأميرِ فَنَظَرَ إليه، قالَ: فُلاَنٌ؟ قالَ: نعمْ، قـالَ: مِثْلُ هذا فَلْيُشَرْ بِهِ، قَدْ وَلَّيْنَاكَ قَضَاءَ الكُوفَةِ، قالَ: فلمْ يَزَلْ قَاضِياً.

قالَ ابنُ المُبَارَكِ: اختَارَ ذَاكَ لِدِينِهِ، واختارَ هذا لِدُنْيَاهُ.

/ ١٦١ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إلى الحَسَنِ بنِ [١٩/أ] صَالِـحٍ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيءٍ مِنْ فُتْيَا ابنِ أبـي ليلَى، فأبـى أنْ يُجِيبَهُ لِئلاَّ يَجِيـىءَ بِهِ، وذَاكَ أَنَّ ابنَ أبـي ليلى كانَ على القَضَاءِ.

١٦٢ ــ وَسَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَليلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، قالَ: بلَغني أَنَّ شُرَيحاً اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ على ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فقالَ: يا أبا أُمَيَّةَ، كَبُرتْ سِنُّكَ، وَرَقَّ جِلْدُكَ، وَارْتَشَى أَهْلُكَ، قالَ: أَوكَذَاكَ؟ قَالَ: نعم، قالَ: لاَ تَسْتَقْبِلَنِـي أنتَ ولاَ غَيْرُكَ بهذا الكَلاَمِ أبداً.

قـالَ: فَمَضَى حتَّى دَخَـلَ على الحَجَّـاجِ فاسْتَعْفَـاهُ، وَشَكَى إليه ضَعْفَهُ، وَكِبَر سِنِّـهِ، فقالَ: لسْتُ أَعْفِيـكَ حتَّى تُشِيـرَ عليَّ بِرَجُلٍ أُصَيِّرُهُ مَكَانَـكَ، قـالَ: أفعلْ، قـالَ: مَـنْ؟ قـالَ: أبـو بُرْدَةَ بـنُ أبـي مُوسَى، فاسْتَقْضَاهُ، وأعْفَى شُرَيحاً، فَلَقِيَهُ الشَّعْبـيُّ بعدُ، فقالَ: ألاَ أَشَرْتَ بِـي، قالَ: خيرٌ لَكَ إذ لم أفعلْ.

١٦٣ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّـدَ بنَ شَـدَّادٍ يقُولُ: سَمِعْـتُ حَسَنَ بنَ زِيَادٍ بِطَرَسُوس يقُولُ: لمَّا مَاتَ أبو يُوسُفَ القَاضِي، قالَ الفُضيلُ بنُ عِيَاضٍ: فِيكُم السَّاعَةَ أحدٌ يَغْبِطُهُ؟

١٦٤ ــ قَرَأْتُ على أبـي عبدِ اللّـهِ: يَـزِيـدُ بـنُ هَـارُونَ، عَـنْ مُعَاوِيةَ بنِ صَالِـحٍ ــ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ــ قَالَ: قَالَ مَكْحُولٌ: لأنْ تُقْطَعَ يَدِي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَاضِياً، ولأنْ تُضْرَبَ عُنقِـي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ على بَيْتِ المَالِ.

قالَ يَزِيدُ: سَمِعْتُه منهُ منذُ أكثرَ مِنْ أَربعينَ سَنَةً.

١٦٥ ــ وَسَمِعْتُ عبـدَ الوهَابِ بنَ عبـدِ الحَكَمِ يقُـولُ: سَمِعْـتُ موسَى بنَ أَبَـان يقُولُ: ذَاكَرْتُ يُوسُفَ بـنَ أسبـاطٍ بأمرِ الشُّيُـوخِ، حتَّى انتهيتُ إلى حَفْصٍ، فقالَ لي: [لا بُد][1] للمُسْلِمينَ مِنْ قَاضٍ.

١٦٦ ــ سَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ يقُولُ: قِيلَ لِحَفْصٍ: لَو تَمَنَّعتَ في القَضَاءِ؟ فقالَ: كَرِهْتُ أَنْ يَعلمَ اللّـهُ منِّي أني أَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ أَتزيَّنُ به.

١٦٧ ــ قُرِىءَ على أبـي عبدِ اللّـهِ: هَاشِمٌ[2]، قَالَ: حدَّثنا مُبَارَكٌ، قَالَ: حدَّثني عُبَيْدُ اللّـهِ بنُ العِيزَارِ، قالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يقُولُ: وأعوذُ بكَ أَنْ أقولَ مِنَ الحَقِّ شَيْئاً أُرِيدُ به غيرَ وَجْهِكَ.

١٦٨ ــ سَمِعْتُ أبـا عبـدِ الله يقُولُ: كَانَ حَفْـصُ بنُ غِيَـاثٍ على الشَّرْقِيَّـةِ، فَجَاءَهُ كِتَابُ هَارُونَ، يعني الخَلِيفَةَ، وَهُوَ يَقْضِـي القَضِيَّـةَ، والرَّسُـولُ وَاقِفٌ، فلـمْ يَأخُذِ الكِتَابَ حتَّـى نَفَذَتِ / القَضِيَّـةُ، ثُمَّ أَخَذَ الكِتَابَ، وَكَانَ فيه: لا تَنْظُرْ فيها، فقالَ: قَدْ نَفَذَتِ القَضِيَّةُ. [١٩/ب]

---

(١) جاء في الأصل: (قبل)، ولم أجد لها معنى، وقد اجتهدت في وضع ما رأيته مناسباً.

(٢) هو أبو النضر هاشم بن القاسم البغدادي شيخ الإمام أحمد وغيره.

١٦٩ ــ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، قـالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ ابنِ المُبَارَكِ بالكُوفَـةِ، فأَتَـاهُ شَيْـخٌ في هَيْئَـةٍ، وَبَـزَّةٍ، وَكِسْوَةٍ على بِرْذَوْنٍ، وَرِدَاءٍ حَسَـنٍ، فَوَقَـفَ على ابـنِ المُبَارَكِ، وَجَعَـلَ يُـذَاكِـرُهُ بِحَـديثِ عُثْمَـانَ بـنِ الأَسـودِ سَـاعَـةً[1]، فَظَنَنْـتُ أَنَّـهُ قـد كَـانَ سَمِعَهَا مِـنْ عُثْمَـانَ، وَكَـانَ بِسِـنِّ ابنِ المُبَـارَكِ أو أكبـرَ منـهُ، ثُمَّ قالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمن، اللَّهُ يعلمُ حُبِّي لَكَ لِمَا أنتَ عليهِ مِنْ حالٍ، ثُمَّ قَالَ: ولو لم أُحِبُّكَ إلاَّ لِمُجَانَبَتِكَ السُّلْطَانَ وَبُعْدِكَ مِنْهُم لأَحْبَبْتُكَ، أو قالَ: لَوَجَبَ عليَّ حُبُّكَ.

فـقـالَ له ابن المُبَارَكِ: مَا يَسُرُّني هذا البِرْذَوْنِ، وأرادَ أَنْ يَقْطَعَ عـليـه حَـدِيثَهُ، فـقـالَ لَهُ الرَّجُلُ: جِئْتُ بِهِ السَّاعَةَ مِنْ عندِ صَاحِبِ مَرَاكِبِ أميرِ الـمُـؤْمِنينَ، فـأَعْـطَاني بِهِ ألفيْ دِرْهَمٍ، فَنَكَسَ ابنُ المُبَارَكِ رَأْسَهُ وَسَكَتَ، فَمَا زَالَ سَاكِتاً حتَّى مضَى، فقالَ لِـي: ألاَ تَعْجَبُ مِنْ هٰذا، يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّني لِمُجَانَبَتِـي لَهُمْ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ جَاءَ السَّاعةَ مِنْ عِنْدِهم!.

فَلَقِيتُ الحَسَنَ بنَ عِيسى، فَحدَّثني به عَنِ ابنِ المُبَارَكِ.

١٧٠ ــ وَسَمِعْتُ أحمـدَ بنَ الخَليـلِ يقُولُ: حـدَّثني الحَسَنُ بـنُ عِيسى، قـالَ: أخبرني عَتَّـابُ بـنُ زِيَـادٍ المَرْوَزِيُّ، عَـنْ عبـدِ اللّٰهِ بـنِ المُبَارَكِ، قالَ:

---

(١) هو عثمان بن الأسود بن موسى المكي، ثقة من أتباع التابعين، حديثه في الكتب الستـة.

كَـانَ قَاضٍ فـي بـني إسْـرَائِيـلَ فماتَ، فَجَمَعَ مَلِكُهم خِيَارَ بني إسرائيلَ فقالَ: اختَارُوا مِنكُم مائةَ رَجُلٍ؟ فاختَارُوا منهم مائةَ رَجُلٍ، فقالَ للمائةِ: اختارُوا منكم عَشَرَةً؟ فاختَارُوا مِنهُم عَشَرَةً، فقالَ للعَشَرَةِ: اختَارُوا منكُمْ ثلاثَـةَ رِجَالٍ؟ قـالَ: فاختَارُوا منهـم ثَلاثَةً، فقالَ للثلاثَةِ: اختارُوا خَيْرَكُمْ؟ فاختَـارُوا منهم رَجُـلاً، فأرَادُوه عـلى القَضَـاءِ فأبـى وامْتَنَع، فأُوحِـي إليه، لِمَ تَأْبَـى أَنْ تَقْضِـي بينَ بني إسرائيلَ؟ فقالَ: أخافُ أَنْ أجُورَ في الحُكْمِ ولا أَشْعُرُ، فَقِيلَ لَهُ: فإنَّا نَجْعَلُ لَكَ عَلَماً تَعْرِفُ به عَدْلَكَ مِنْ جَوْرِكَ، أَوْتِدْ في مَنْزِلكَ وَتَداً تَنَالُهُ يَدُكَ، فإنَّكَ إذا حَكَمْتَ بعَدْلٍ نَالَتْهُ يَدُكَ، وإذا حَكَمْتَ بِجَوْرٍ قَصُرتْ عنه يَدُكَ، فَفَعَلَ وَجَلَسَ يَقْضِـي بَينَ بني إسرائيلَ / فإذا فَرَغَ وَرَجَعَ إلى مَنْزِلِهِ أتى فَمَدَّ يَدَهُ [٢٠/أ] إليه، فإذا نَالَتْهُ يَدُه حَمِدَ اللّٰهَ تَعالى.

قال: ثمَّ إنَّهُ دَخَلَ يَوْماً فَمَدَّ يَدَهُ إلى الوَتَدِ فَقَصُرَتْ يَدُه عَنْهُ، فَجَلَسَ في بيتِهِ مَهْمُوماً، لَمْ يَعْرِفْ مِنْ أَينَ أُوتِـيَ، فأُوحِـيَ إليهِ: إنَّمَا قَصُرتْ عَنهُ يَدُكَ لأَنَّهُ تَقدَّمَ إليكَ خَصْمَانِ، فأَحْبَبْتَ أَنْ يَتَوَجَّهَ القَضَاءُ على أَحَدِهما دُونَ الآخَرِ، فقالَ: يَا رَبِّ، هذا شَيءٌ وَقَعَ في نَفْسِـي ولَمْ أَفْعَلْهُ، خُبِرْتُ، فَكَيفَ إذا عَمِلْتُهُ؟ فَتَرَكَ القَضَاءَ.

١٧١ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: كُنْتُ مَعَ حَسَنِ بنِ الرَّبِيعِ، وَهُوَ يُرِيدُ الثَّغْرَ، فَشَيَّعْتُه إلى بَابِ الأَنْبارِ، فَجاءَنا أبو الرَّبِيعِ النخَّاس(١)، فَـدَفَـعَ إليـه كِتَـابـاً، فـإذا عِنْـوَانُـه: إلـى مُـوسَـى بـنِ دَاوُدَ قـاضِـي

(١) كان أحد جلساء هارون الرشيد الخليفة، ينظر: تاريخ بغداد ٩/ ١٧٩.

طَرَسُوسٍ[1]، فَوَضَعَ الحَسَنُ الكِتَابَ على الأرضِ وَتَرَكَهُ.

١٧٢ ـ وَسَمِعْتُ هَارُونَ بنَ عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، حدَّثنا المُعَلَّى بنُ عِرْفَانَ، أَنَّ رَجُلاً أَتى أبا وَائِلٍ[2]، فقالَ: إِنَّ ابنَ أَخِيكَ اسْتُعْمِلَ على السُّوقِ، فقالَ: لو جِئْتَنِي بمَوْتِه كَانَ أَحبَّ إليَّ، مَا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتِي شَيءٌ مِنْ لَحْمِي وَدَمِي في عَمَلِهم[3].

١٧٣ ـ قَرأتُ على أبي عبدِ اللّٰهِ: حُسَينُ الأشقرُ[4]، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابنِ عيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قالَ: لمَّا وُلِّيَ وَائِلٌ القَضَاءَ، قالَ أبو وَائِلَ: يا بَرَكَةُ، إنْ جَاءَ وَائِلُ بِشَيءٍ فَلاَ تُطْعِمْنِي منهُ [شيئاً يَجِيءُ به][5].

١٧٤ ـ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ مُحَمَّدٍ العَبْسِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ أبا نُعَيمٍ يقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يقُولُ: إنِّي لأَعْرِفُ رَجُلاً لَو نُكِّسَ مِنَ السَّمَاءِ إلى الأرضِ، وَعُلِّقَ بعُرْقُوبَيهِ، أو قالَ: بِرِجْلِهِ، ما دَخَلَ السُّلْطَانَ في شَيءٍ، قالَ: فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ.

---

(١) هو أبو عبد الله قاضي طَرَسوس، وثقة ابن نمير، ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ١٤١.

(٢) هو شقيق بن سلمة الكوفي.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/١٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ١٧٣، بإسنادهما إلى جعفر بن عون، به.

(٤) هو الحسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف الحديث، وكان يغلو في التشيع، وروى حديثه النسائي.

(٥) رواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ٤١٤، وابن عساكر في تاريخه ٢٧/ ١٧٤، بإسنادهما إلى أحمد، وما بين المعقوفتين منهما، ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٠٣، بإسناده إلى عاصم الأحول، به.

١٧٥ ــ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ أبي شَيْبَةَ يقُولُ: سَمِعْتُ أبا دَاوُدَ الحَفَرِيَّ[١]، يقُولُ: إذا أصبتُ قُرْصَيْ شَعِيرٍ عندَ فِطْرِي فَعلَى مِلْكِ أبي جَعْفَرٍ العَفَا[٢].

١٧٦ ــ وَسَمِعْتُ سُفْيَانَ بنَ وَكِيعٍ يقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قالتِ امرأةُ مُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ لِمُحَمَّدٍ: لو أتيتَ السُّلْطَانَ، فكانَ يَعْرِفُ لكَ شَرَفَكَ؟ فقالَ مَا دُمتِ تَرَيْنَني أَصْبِرُ على الخَلِّ والبَقْلِ فهذا شَيءٌ لا تَرَيْنَهُ[٣].

١٧٧ ــ حدَّثنا عبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنا حِبَّانُ[٤]، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ، قالَ: قالَ مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ: لأكل القَضْبِ وَسَفّ التُّرَابِ [خَيْرٌ مِنَ الدُّنُوِّ مِنَ السُّلْطَانِ][٥].

---

(١) هو عمر بن سعد الكوفي، محدث ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٢) رواه المصنف في كتابه الورع (٤٠٤) عن ابن أبي شيبة، به.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٥٣، بإسناده إلى سفيان بن وكيع، به.

(٤) هو حبان بن موسى المروزي.

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٥٢، والبيهقي في الشعب ١٦/ ٤٥٩، وابن عساكر في تاريخه ٥٦/ ١٦٧، وأبو الخير التبريزي في النصيحة ص ١٣١، بإسنادهم إلى محمد بن واسع، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد استدركته من مصادر تخريج الخبر.

والقَضْب: شجرة كشجرة الكُمَّثْرى ترعى الإبل ورقه وأطرافه لرقته ونعومته، المعجم الوسيط ٢/ ٧٤١.

١٧٨ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: إنَّما هُوَ طَعَامٌ دُونَ طَعَامٍ، وَلِبَاسٌ دُونَ لِبَاسٍ، وإنَّها أيَّامٌ قَلَائِلُ.

١٧٩ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: /حدَّثنا أبو بَكْرِ بنُ [٢٠/ب] عَيَّاشٍ، عَن أبـي حُصَيْنٍ[١]، عَنِ القَاسِمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عَنْ أبيهِ، أنَّ عُمَرَ قالَ: لا يُؤخَذُ على شَيءٍ مِنْ حُكُومَةِ المُسْلِمينَ أَجْرٌ[٢].

١٨٠ ـ سَمِعْتُ هَارُونَ بنَ عبدِ الله يقُولُ: أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنِ إبْرَاهِيمَ[٣]، عَنْ أَبيهِ، قالَ: كَانَ مَسْرُوقٌ لا يَأْخُذُ على القَضَاءِ أَجْراً، وقالَ: إنَّ اللَّـهَ اشْتَرى مِنَ المُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم، وإنَّ اللَّـهَ أَعْطَاكُم الصَّفْقَتَيْنِ جَمِيعاً.

١٨١ ـ وَسَمِعْتُ هَارُونَ بنَ عبدِ الله يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوَارِثِ، حدَّثنا أبو الرَّحَّالِ الأنصاريُّ[٤]، قالَ: شَهِدْتُ الحَسَنَ، وأُتِـيَ بِرِزْقِهِ، وَهُوَ على القَضَاءِ، فأَبـى أنْ يَأْخُذَهُ، وقالَ: مَا كُنَّا لِنَأْخُذَ على حُكْمِ اللَّـهِ أَجْراً.

---

(١) هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي.

(٢) رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٢٣٥، بإسناده إلى أبـي بكر بن عياش عن القاسم به، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٥/ ٨٠٤، وعزاه لهلال الحفار في جزئه.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك الهمداني، كان أبوه ابن أخي مسروق بن الأجدع.

(٤) هو محمد بن خالد، ويقال: خالد بن محمد، الأنصاري البصري، وهو ضعيف، روى له الترمذي، ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ٣١٠.

١٨٢ ـ سَمِعْتُ عبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبيعَةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمنِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ خَلْدَةَ[١] ـ قاضٍ كَانَ عليهم، أو أميراً ـ دَعَاهُ، فقالَ: إنِّي أَرَاكَ تُفْتِي، فإذا أَتَاكَ الرَّجُلُ يَسْتَفْتِيكَ، فابدأ بِنَفْسِكَ فَافْتِهَا[٢].

١٨٣ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ الله يقُولُ: أَنَّ قَاضِياً جُمَحِيّاً كَانَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَطْعَنُ على القُضَاةِ، فقالَ لَهُ الجُمَحِيُّ: أنتَ (رأيتَ)[٣] هُو ذا يَقْضِي، يَعْنِي هو ذا يُفْتِي.

١٨٤ ـ سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ خَتَنَ أبي نَصْرٍ التَّمّارِ، قالَ: كَتَبَ مَعِي بِشْرُ بنُ الحَارِثِ إلى الرِّفَاعِيِّ المَوْصِليِّ[٤]، قالَ: فَقَرَأَ الكِتَابَ عليَّ، فإذا فيه: إنَّ الذي يَرَاكَ في السِّرِّ هو الذي يَرَاكَ في العَلَانِيَّةِ، وقد بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ على القَاضِي، فأيُّ إخْوَانٍ نحنُ لَكَ إذا كُنْتَ تَدْخُلُ على القَاضِي؟!

قالَ: وَمَا كَتَبَ إليه حتَّى مَاتَ.

---

(١) المدني، كان قاضياً بالمدينة في زمن عبد الملك بن مروان، روى له أبو داود وابن ماجه.

(٢) ذكره بنحوه المزي في التهذيب ٢١/ ٣٢٩.

(٣) كذا في الأصل، ولم يظهر لي المعنى المراد من النص.

(٤) هو أبو هاشم عبد الملك بن مهران المغازلي الرفاعي، يقع في حديثه بعض الوهم، ينظر: تاريخ دمشق ٣٧/ ١٧٣، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٩٧.

قَـالَ الرِّفَـاعِـيُّ: وإنَّمَا كَـانَ حَبَسَ ابني، فـقـالُوا لي: ادْخُلْ على القَاضِـي لَيْلاً، فانظُر مَنْ حَسَدَنِـي حتَّى كَتَبَ إلى بِشْرٍ بهذا.

١٨٥ ـ سَمِعْـتُ الأنصاريَّ يَذْكُـرُ عَنِ الرِّفَاعِـيِّ: أَنَّ كِتَـابَ بِشْـرٍ أَتَاهُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

* * *

آخِـرُ الجُـزْءِ

والحمدُ للّٰه رَبِّ العالمين كثيراً

وصلَّى الله وملائكتُه على سيِّدنا محمد النبـيِّ وآله

وسلَّم تسليماً كثيراً




الجـزء الثالث
مـن
أخبَارِ الشُّيُوخِ وَأَخْلاَقِهِم

رِوَايَةُ : أبـي بَـكْرٍ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ المَرُّوذِيِّ رضي الله عنه

رِوَايَةُ : أَبِـي بَـكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عبدِ اللَّـهِ الآجُرِّيِّ ،

عَنْ أبـي نَصْرٍ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كُرْدِيٍّ القطيعي القَلَّاسِ عنهُ .

رِوَايَةُ : أَبِي القَاسِمِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البُسْرِيِّ البُنْدَارِ ، بالإجازة ،

عَنْ أبـي عبدِ اللَّـهِ عُبَيْدِ اللَّـهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمدانِ
ابن بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ .

سَمَاعُ : عُبَيْدِ اللَّـهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ

مَلَكَهُ وَسَمِعَهُ : القَاضي الأجَلُّ أبو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّـهِ بنُ عليِّ بنِ الفَرَّاءِ .




بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنـا أبو القَاسِم علـيُّ بنُ أحمـدَ بن مُحَمَّـدِ بنِ البُسْـرِيُّ، قالَ: أجازَ لنـا أبو عبـدِ اللَّـهِ عُبَيـدُ اللَّـهِ بـنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّـدِ بنِ حَمْدَانَ بنِ بَطَّةَ، أَنَّ أبا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الآجُرِّيَّ حدَّثهُ في المَسْجِدِ الحَرَامِ، في صَفَـرَ سَنَـةَ تِسْـعٍ وَخَمْسِينَ وَثَـلاثِ مئـةٍ، قـالَ: حـدَّثنـا أبـو نَصْـرٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ كُرْدِيٍّ، قـالَ: حدَّثنـا أبو بَـكْرٍ أحمـدُ بنُ الحَجَّاجِ المَرُّوذِيُّ، قالَ:

١٨٦ ــ سَمِعْتُ عبـدَ الوَهَّابِ بـنَ عبـدِ الحَكَـم يقُـولُ: سَمِعْـتُ مُعَاوِيَةَ بنَ عَمْرو، يقُولُ: كانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَـهُ قَيْسٌ، فَهَاجَتْ بِهِمْ رِيحٌ، فقالَ: تَخَافُونَ أَنْ تَغْرَقُوا، نَحْنُ شَرٌّ مِنْ ذَاكَ أَنْ نَغْرَقَ.

١٨٧ ــ وَسَمِعْتُ أبا بَـكْرِ ابنَ بنـتِ أبـي نَصْـرٍ التَّمَـارِ يَذْكُـرُ عَـنْ أَبيهِ[١]، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْلَى، قالَ: كَانَ مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ مَـرِيضـاً، وَكَـانَ الحَـاجُّ يَمُـرّونَ بـه يَعُـودُونَـهُ، فقـالُـوا لِمُعَـاذِ بـنِ

(١) أبو نصر التمَّار: هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسوي، الإمام المحدِّث الثقة القدوة، شيخ مسلم وغيره.

مُسْلِم[1]: لَو دَخلْتَ عليهِ فعُدْتَهُ، فقالَ: اذْهَبُوا بنا.

قالَ: فَدَخلَ عليه مُعَاذٌ، فَسَلَّمَ فَشَمَّ رِيحَ الطِّيبِ منهُ، قالَ: فقالَ: مَنْ هـٰذا؟ مَنْ أَنتَ عَافَاكَ اللَّـٰهُ؟ قَالَ: أنا مُعَـاذُ بنُ مُسْلِمٍ، قالَ: أنتَ، فَلاَ حَيَّاكَ اللَّـٰهُ، ولا حيًا مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ، قَـالَ: قدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِائتَي دِينَارٍ. قَالَ: فَـوَلَّى وَجْهَـهُ واللَّـٰهِ عنِّي، قـالَ: فَوَاللَّـٰهِ ما نَظَـرَ إليَّ حتى خَرَجْتُ عَنْـهُ، واللَّـٰهِ مَـا رَأَيْتُ ذُلًّا أَذَلَّ مِنْ مَقَامِـي بَيْنَ يَدَيْهِ، يا أَميـرَ المُؤْمِنِينَ.

١٨٨ ــ وَبَلَغَنِـي عَنِ الحَكَمِ بـنِ مُوسَى، قَـالَ: سَمِعْتُ هِقْلَ بـنَ زِيَادٍ قَالَ: قالَ الأَوْزَاعِـيُّ: ليسَ شَيءٌ أَبْغَضَ إلى اللَّـٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَالِمٍ يَزُورُ عَامِلاً[2].

١٨٩ ــ وَسَمِعْـتُ أبـا جَعْفَـرٍ الخُـرَاسَـانِـيَّ يقُـولُ: حـدَّثنـي أبو صَالِـحٍ، قالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ أسباطٍ، يقُولُ: قالَ لي سُفْيَانُ: إذا رأيتَ القَارِىءَ يَلُوذُ بالسُّلْطَانِ فاعْلَمْ أَنَّهُ لِصٌّ، فإذا رأَيْتَهُ يَلُوذُ بالأَغْنِيَاءِ فاعلمْ أَنَّه مُرَاءٍ[3].

---

(١) معاذ بن مسلم أمير خراسان، وقد عزله عنها المهدي سنة (١٦٣)، ينظر: المعرفة والتاريخ ١/ ٣٠، والسير ٧/ ٣٠٨.

(٢) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٢/ ١٤٢، والسيوطي في كتابه: ما رواه الأساطين ص ٨٦.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٨٧، والبيهقي في الشعب ٧/ ٥١، بإسنادهما إلى أبـي صالح الفراء.

١٩٠ ـ [وقالَ لي يُوسُفُ: قالَ سُفْيَانُ][١]: إيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ، يقُولُ: تَرُدُّ مَظْلَمَةً، أَوْ تَدْفعُ عَنْ مَظْلُومٍ، فإنَّ ذَلِكَ خُدْعَةُ إبليسَ، اتَّخَذَهَا فُجَّارُ القُرَّاءِ سُلَّماً[٢].

١٩١ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ بنِ صَبيحٍ يقُولُ: حدَّثنا الحَسَنُ، قالَ: سَمِعْتُ يَحْيَـى بنَ أبـي غَنِيَّةَ يقُولُ: كُنْتُ جَالِساً عِندَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ وَمَدَّ يَدَهُ إلى سُفْيانَ، فَرَفَعَ سُفْيَانُ بَصَرَهُ إليه، ثُمَّ صَوَّبَ، ولَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إلى الرَّجُلِ، فَلمَّا رَأى الرَّجُلُ مَا فَعَلَ بِهِ سُفْيَانُ لَمْ يَجْلِسْ وانْصَرَفَ، فقالَ سُفْيَانُ: إنَّ هذا كَانَ جَالِساً، فَبَلَغَنِـي أَنَّهُ يُجَالِسُ هؤُلاءِ، فأرادَ أَنْ يَأْخُذَ بالطَّرَفَيْنِ، فإذا فَعَلَ أَحَدُهُمْ هذا، فافْعَلُوا بِهِ مِثْلَ هذا.

١٩٢ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ شَقِيقٍ يقُولُ: سَمِعْتُ أبـا إسْحَاقَ إبْرَاهيمَ / بنَ الأَشْعَثِ يقُولُ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ يقُولُ: [٢٣/ب] المُؤْمِنُ قَلِيلُ الكَلَامِ، كَثِيرُ العَمَلِ، والمُنَافِقُ كَثِيرُ الكَلَامِ، قَلِيلُ العَمَلِ[٣].

---

(١) جاء في الأصل: (قال سفيان: قال لي يوسف)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، والقائل ذلك هو يوسف بن أسباط، وهذا الخبر متصل بالخبر السابق.

(٢) رواه البيهقي في الشعب ١٦/ ٤٥٠، (طبعة الهند) بإسناده إلى أبـي صالح الفراء، به. ورواه ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٨٨، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٧٦، وابن عساكر في تاريخه ٦/ ١٥٨، بإسنادهم إلى سفيان الثوري، به.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٩٨، بإسناده إلى إبراهيم بن الأشعث، به، ورواه البيهقي في الشعب ٤/ ٢٦٨، بإسناده إلى الفضيل، به.

١٩٣ ـ وَسَمِعْتُ ابنَ عليٍّ بنِ شَقِيقٍ يقُولُ: أخبرنا أبـي، قـالَ: أخبرنا عبدُ اللَّهِ، قـالَ: قـالَ عِيسى بنُ مَريمَ: يَنْبَغِـي للوَصْـفِ القَلِيلِ العَمَلُ الكَبِيرُ، حتَّى مَتى تَصِفُ الطَّرِيقَ للدَّالِجِينَ، وأنتَ مُقِيمٌ في مَحلَّةِ المُتَحَيِّرِينَ[1].

١٩٤ ـ وَسَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثني عبـدُ الصَّمَدِ بنُ عبـدِ الـوَارِثِ قـالَ: سَمِعْـتُ سَعِيـدَ بـنَ عُطَـارِدٍ الفَـزَارِيَّ، خَتَـنَ ابنِ يحيـى[2]، وكـانَ بَـكَّاءً، قـالَ: قـالَ عِيسى بنُ مَرْيَـمَ عليهِ السَّلَامُ: إلى مَتى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ للدَّالِجينَ، وأنتم مُقِيمُونَ مَعَ المُتَحَيِّرِينَ، إنَّما يَنْبَغِـي مِنَ القَوْلِ القَلِيلُ، ومِنَ العَمَلِ الكَثِيرُ[3].

١٩٥ ـ سَمِعْتُ أبـا جَعْفَرٍ السِّمْسَارَ يَذْكُـرُ عَنْ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: الرَّجُلُ تكُونُ لَهُ الجُثَّةُ، والطُّولُ، والحُسْنُ، ولا يَـكُونُ على قَـدْرِ ذَاكَ في العَمَـلِ والعَنَاءِ؟ قالَ: فَسَمِعْتُـهُ يقُـولُ: تَرَاهُمْ كالنَّخْـلِ، ومـا أدراك مَـا الـدَّخْـلُ، فَقِيـلَ لَـهُ: فـي هـذا؟ قـالَ: نعـمْ، قـالَـهُ ابنُ المُبَارَكِ[4].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٧٥.

(٢) لم أعرفه.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في اقتضـاء العلم العمل (٦٠)، بإسنـاده إلى عباس بن عبد العظيم العنبري، به.

(٤) قـولـه: (تـراهم كالنخـل ومـا أدراك مـا الدخل)، هـذا مثـل يضرب للرجـل لـه منـظـر ولا مخبـر لـه، والـدخـل: مـا يبطـن فـي الشـيء. ينظـر: جمهـرة الأمثـال ١/ ٢٧١.

١٩٦ ـ بَلَغَنِي عَنِ النُّفَيْلِيِّ[١]، عَنْ خُلَيْدِ بنِ دَعْلَجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ، قالَ: لَقْمُ القَضْبِ، وَسَفُّ التُّرَابِ، أَهْوَنُ مِنَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ[٢].

١٩٧ ـ وَسَمِعْتُ مَيْمُوناً السِّجِسْتَانِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ الفَرَجِ[٣]، يقُولُ: كُلْ أَسْفَلَ جزرَةٍ، وإلاَّ اسْتَفَّ التُّرَابَ.

١٩٨ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ[٤]، عَنْ عَنْبَسَةَ، قَالَ: قالَ ابنُ سِيرِينَ: لا تَحْمِلْ لَهُمْ كِتَاباً حتَّى تعلَمَ مَا هُو.

١٩٩ ـ وَسَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ بنِ صَبِيحٍ يقُولُ: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، قالَ: حدَّثني إبراهيمُ بنُ أبي صَالِحٍ، قالَ: أقمنا عندَ يُوسُفَ بنِ أسباطٍ فَخَرَجنا إلى المِصِّيْصَةِ، فَخَرَجَ يَمْشِي مَعَنا فَوَدَّعنا ورَجَعَ، فإذا رَجُلٌ قَدْ عَرَضَ لنا بِكِتَابٍ، فقالَ: بَلِّغُوا هذا المِصِّيْصَةَ، فالتَفَتَ يُوسُفُ فَرآهُ، فقالَ: لَا تَحْمِلُوا كِتَابَهُ، فسألنا، فَقِيلَ لنا: إنَّهُ وَكِيلٌ لِعَبْدِ المَلِكِ.

٢٠٠ ـ وَسَمِعْتُ زُهَيْرَ بنَ مُحَمَّدٍ يقُولُ: أنا أوَّلُ مَنْ تَلَقَّى أبا عبدِ اللَّهِ في دارِ إسْحَاقَ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الحَرَّاقَةِ، قالَ: فَخَرَجَ

---

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الحراني، أحد الأئمة الأعلام، ينظر: تاريخ دمشق ٢٢/٣٤٨.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ ٥٦/١٦٧، بإسناده إلى النفيلي، به، وتقدم الخبر من وجه آخر برقم (١٧٧).

(٣) هو أبو محمد القنطري البغدادي العابد، ينظر: تاريخ بغداد ١٠/٤١.

(٤) جرير هو ابن حازم، وعنبسة لم أعرفه.

وعليهِ الكِسَاءُ الذي خُلِعَ عليهِ، قالَ: فَسَقَطَ، قَالَ: فَجَعلَ يَجُرُّهُ وما سِوَاهُ عليهِ[1].

٢٠١ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ قالَ: أخبرني أبـي، قالَ: كَانَ طَاوُوسٌ يُصَلِّي في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ مُغَيِّمَةٍ، فَمَرَّ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، أَو أَيُّوبُ بنُ يَحْيَـى في مَوْكِبِهِ[2]، وَهُوَ سَاجِدٌ، فأَمَرَ بِسَاجٍ، أَوْ طَيْلَسَانٍ مُرْتَفِعٍ فَطُرِحَ عليهِ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ نَظَرَ إذا السَّاجُ عليهِ، قالَ: فانْتَفَضَ وَلَمْ يَنْظُرْ إليه، وَمَضى إلى مَنْزِله[3].

[٢٤/أ] ٢٠٢ ــ / وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَهْلٍ البُخَارِيَّ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزاقِ، قالَ: حدَّثنا نُعْمَانُ[4]، قَالَ: كَانَ طَاوُوسٌ يَخْرُجُ إلى البَرِّيَّةِ فَيُصَلِّي ما بَدا لَهُ، قالَ: فَخَرَجَ يَوْماً في يَوْمٍ مَغِيمٍ، فَصَلَّى ثُمَّ سَجَدَ فأَطَالَ السُّجُودَ، فَمَرَّ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ في مَوْكِبِهِ، فَرَآهُ يَضْطَرِبُ مِنَ البَرْدِ،

---

(١) رواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ٤٤٨، بإسناده إلى المروذي، به. ونقله ابن أبـي يعلى في طبقات الحنابلة في ترجمة زهير ١/ ٤٢٥.

(٢) كان أيوب بن يحيـى عاملاً لمحمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج، ويقال له: ابن نجيح، وكان من أخبث العمال كبراً وتجبراً، ينظر: البداية والنهاية ٩/ ٢٤٩ (طبعة السعادة بمصر).

(٣) رواه أحمد في الزهد (٢٢١٤)، عن عبد الرزاق، به. ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٤، بإسناده إلى أحمد، وذكره المزي في التهذيب ١٣/ ٣٦١، والذهبـي في السير ٥/ ٤٧.

(٤) هـو نعمان بن أبـي شيبة الجندي اليماني، ذكـره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٧٩.

فَأَمَر بِسَاجٍ فَطُرِحَ عليهِ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَلَمَّا جازَ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ سَبَّحَ مَا بَدَا لَـهُ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَنظَرَ فإذا عليهِ سَاجٌ، فَقَامَ فانْتَفَضَ، ثُمَّ مَضَى وتَرَكَهُ.

قالَ: فَبَلَغَ ذٰلكَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ فَغَضِبَ عليهِ وَبعَثَهُ يُصْدِقُ أَمْوَالَهم، فَلَمَّا قَدِمَ قالَ: أينَ دِيوَانُكَ؟ قالَ: أيُّ دِيوَانِـي، أبَعَثْتَنِـي جَابِياً، أو آخِذَ جِزْيَةٍ؟! كُنْتُ أَنْزِلُ القَرْيَةَ فأَجْمَعُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ صَدَقَاتِهِم، ثُمَّ أَعُودُ بها على فُقَرَائِهِم، ليسَ مَعِـي دِيوَانٌ ولا مَالٌ. قَالَ: فَوَضَعَهُ في السِّجْنِ، ثُمَّ كَتَبَ إلى الحَجَّاجِ يُخْبِرُهُ خَبَرَهُ، فَكَتَبَ إليهِ الحَجَّاجُ: يا عَاجِزُ، أَوَ مَا عرَفْتَ طَاوُوساً حتَّى بَعَثْتَهُ، خَلِّ طَاوُوساً يَذْهَبُ إلى أهلِهِ، وَخُذِ القَوْمَ بِما كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِهِ.

قالَ نُعْمَانُ: فَبَلَغَنِـي أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ القَرْيَةَ فَيَجْمَعُ أَهْلَها فَيَقُولُ: تَصدَّقُوا رَحِمَكُم اللَّـهُ، قَالَ: ثُمَّ يَأْخُذُ لَوْحاً فَيَكْتُبُ فيهِ مَا أَعْطُوا، ثُمَّ يَدْعُو بالمَسَاكِيـنِ فيَـكْتُبُهُمْ في جَـانِبِ اللَّـوْحِ الآخِرِ، ثُـمَّ يَأْخُذُ مِـنْ ذَا وَيُعْطِـي ذَا، فإذا فَرَغَ مَحَى جَانِبَ اللَّوْحِ، ثُمَّ رَكِبَ.

٢٠٣ ــ سَمِعْـتُ إسْحَـاقَ بـنَ دَاوُدَ بـنِ صَبِيـحٍ يقُـولُ: حـدَّثنـا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، قالَ: حدَّثنا ابنُ المُبَارَكِ، عَن إبرَاهِيمَ بنِ هَارُونَ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّه، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ يُوسُفَ كَانَ وَالِياً على اليَمَنِ، فأَرْسَلَ إلى طَاوُوس وَوَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ، فَدَخَلا عليهِ، وكَانَ يَوْماً بَارِداً، قالَ: فَنَظَرَ إلى طَاوُوسٍ فرَآهُ مُقْشَعِرّاً، فظَنَّ أَنَّهُ يَجِدُ البَرْدَ، فأَمَرَ بِطَيْلَسَانِ خَزٍّ بِثَمَنِ ألفِ دِرْهَـمٍ فأَلْقَـاهُ عليهِ، فلمْ يَـزَلْ طَاوُوسٌ يُحَـرِّكُ كَتِفَيْـهِ حتَّى سَقَـطَ

الطَّيْلِسَانُ منهُ، فَغَضِبَ مُحَمَّدٌ غَضباً شَدِيداً، ثُمَّ خَرَجا، فقالَ لَهُ وَهْبٌ: رَحِمَكَ اللَّـهُ، مَا رَابَكَ أَنْ تَعْرِضَ لِغَضَبِ هذا السُّلْطَانِ، فلو أَخَذْتَهُ وَتَصَدَّقْتَ بهِ؟! فقالَ طَاوُوسٌ: ذٰلِكَ لو عَلِمَ النَّاسُ منهُ ما أَعْلَمُ، تَقُولُ: يُقْتَدَى بـي في الأَخْذِ، ولاَ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَخَذْتُهُ فتَصَدَّقْتُ بِهِ[1].

٢٠٤ ــ وَقَالَ لي أبو عبدِ اللَّـهِ: قَدْ جَاءَ يَحْيَـى بنُ خَاقَانَ[2] وَمَعَهُ شُوَيٌّ[3]، فَجَعَلَ يُقَلِّلُهُ أبو عبدِ اللَّـهِ ويُقَلِّلُهُ، قُلْتُ لَهُ: قَالُوا إِنَّها / [٢٤/ب] أَلفُ دِينَارٍ، قَالَ: هكَذا قَالَ، وقالَ: فَرَدَدْتُها عليهِ، فَبَلَغَ البَابَ، ثُمَّ رَجِعَ، فَقَالَ: إنْ جاءَكَ أحدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ بِشَيءٍ تَقْبَلُهُ؟ قُلْتُ: لاَ، قالَ: إِنَّمَا أُرِيْدُ أَنْ أُخْبِرَ الخَلِيفَةَ بهـٰذا.

قُلْتُ لأَبـي عبدِ اللَّـهِ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْكَ لَوْ أَخَذْتَها فَقَسَمْتَها؟ فَكَلَحَ وَجْهُهُ، وقالَ: إذا أَنا قَسَمْتُهَا، أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُ أُرِيدُ؟ أَنْ أَكُونَ لَهُ قُهْرَماناً؟![4].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٨٥.

(٢) كان يحيـى بن خاقان والي الخليفة المتوكل عن ديوان الخراج، وهو والد الوزير عبيد الله بن يحيـى بن خاقان، ينظر: المنتظم ١١/ ١٩٥.

(٣) تصغير شيء، وتصغيره: شُيـيٌّ لا شُوي، ومع تصغيره هذا سهَّل الهمزة، أفاده الدكتور العثيمين في حاشية الطبقات.

(٤) رواه ابن أبـي يعلى في الطبقات ٢/ ٥٢٤، وابن الجوزي في المناقب ص ٤٦٠، بإسنادهما إلى أبـي بكر المروذي، به. وذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/ ٢١٥.

والقهرمان: بضم القاف وفتحها ــ أمين المَلِك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه، وهي كلمة فارسية، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٧٦٤.

٢٠٥ ـ وَسَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ يقُولُ: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدَّثنا سَعيدُ بنُ عبدِ الغَفَّارِ[١]، حدَّثنا ابنُ لَهيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بنِ يَزيدَ[٢]، عَنْ سَعِيدِ بنِ أبـي هِلَالٍ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أينَ جَمَعَ المَالَ، لَمْ يُبَالِ اللَّـهُ مِنْ أَينَ أَدْخَلَهُ النَّارَ**»[٣].

٢٠٦ ـ وَسَمِعْتُ هَارُونَ بنَ عبدِ اللَّـهِ البَزَّازَ، يَذْكُرُ عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، قَالَ مِسْعَرٌ: أُخْبِرْنَاهُ عَنْ [موسى][٤] بنِ أبـي كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، قالَ: قَسَمَ عُمَرُ عليهِ السَّلامُ يَوْماً مَالاً، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عليهِ، فقالَ: ما أَحْمَقَكُم، لَوْ كَانَ هـٰذَا لي مَا أَعْطَيْتُكُمْ مِنْهُ دِرْهَماً وَاحِداً[٥].

٢٠٧ ـ سَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ قالَ: حدَّثني بعضُ أَشْيَاخِنَا، قالَ: قالَ طَاوُوسٌ: بَيْنَا أَنا في الحِجْرِ دَخَلَ عليَّ الحَجَّاجُ، وَمَرَّ رَجُلٌ عليهِ هَيْئَةُ السَّفَرِ فَدَعَاهُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ قَدِمتَ؟ قَالَ: مِنَ اليَمَنِ، قَالَ:

---

(١) جاء ذكره في كتاب التواضع والخمول لابن أبـي الدنيا (٣٦)، ولم أقف له على ترجمة.

(٢) هو مولى ابن أبـي الصبيغ الإسكندراني، وهو ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٨.

(٣) ذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/ ٤٣٧، وعزاه إلى أبـي منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر، ثم نقل عن ابن العربـي قوله: إنه باطل لم يصح ولا يصح.

(٤) جاء في الأصل: يونس، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو أبو الصباح الكوفي المعروف بموسى الكبير، روى له النسائي والبخاري في الأدب المفرد، وقد وضع الناسخ فوق يونس علامة تمريض، وهي تدل على أن تحريفاً وقع في الاسم.

(٥) رواه البيهقي في السنن ٦/ ٣٥٨، بإسناده إلى جعفر بن عون، به.

كَيْفَ تَرَكْتَ مُحَمَّدَ بنَ يُوسُفَ؟ قَالَ: كَمَا يَسُرُّكَ عَظِيماً سَمِيناً، قَالَ: لَسْتُ عَنْ ذَا أَسْأَلُكَ، كَيْفَ سِيرَتُهُ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ ظَلُوماً غَشُوماً، قالَ: أما عَلِمْتَ أَنَّهُ أَخِـي، قالَ: أَفَتَرَى أَخاكَ[مِنْكَ][1] أَعزَّ مِنِّي باللَّـهِ، قالَ: فَسَلِمَ مِنْهُ.

قَالَ طَاوُوسٌ: فَمَا شَهِدْتُ مَشْهَداً كَانَ أَعْجَبَ إليَّ منهُ[2].

٢٠٨ ــ قالَ الوَلِيدُ: وحدَّثني أبـي، عَنْ أبـي فَرْوَةَ الرُّهَاوِيِّ[3]، عَنِ ابنِ مُنَبِّهٍ، قالَ: مَا مِنْ عبْدٍ يَعْلَمُ اللَّـهُ نِيَّتَهُ الصِّدقَ إلاَّ لو كَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ والأرضُ لَجَعلَ اللَّـهُ لَهُ مِنْ بَيْنِهما مَخْرَجاً[4].

٢٠٩ ــ وَسَمِعْتُ أبا جَعْفرٍ الخُرَاسَانِـيَّ يقُولُ: حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ أَسبَاطٍ يقُولُ: مَرَّ طَاوُوسٌ على بَغْلَةٍ لَهُ بِنَهَرٍ قَدْ كُرِيَ، فأَرَادَتْ بَغْلَتُهُ أَنْ تَشْرَبَ، فأبـى أَنْ يَدَعَها تَشْرَبُ.

٢١٠ ــ وَسَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ يقُولُ: قالَ بِشْرٌ: إنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ إذا أَبْغَضَ عَبْدَهُ نَبَذَهُ إلى هؤُلاءِ المُتْرَفِينَ.

---

(١) جاء في الأصل: بك، والتصويب من التاريخ ومن المنتظم.

(٢) رواه أحمد في الزهد (٢٢١٣)، وابن عساكر في تاريخه ٥٦/ ٣١٢، وابن الجوزي في المنتظم ٧/ ١١٦، بإسنادهم إلى طاووس.

(٣) هو يزيد بن سنان بن يزيد الجزري، وهو ضعيف الحديث، وروايته عن وهب منقطعة، وروى له الترمذي وابن ماجه.

(٤) رواه أحمد في الزهد (٢٩٢)، وابن أبـي حاتم في التفسير ٩/ ٢٩١٠، بإسنادهما إلى وهب بن منبه، به.

٢١١ ـ وَسَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ الخُرَاسَانِيَّ يَقُولُ: حدَّثني مَحْبُوبُ بنُ مُوسَى أبو صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بنَ حَرْبٍ يقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يقُولُ: إنِّي لأَلْقَى الرَّجُلَ أَبْغَضُهُ، فيقُولُ لِي: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَيَلِينُ لَهُ قَلْبِي، فكَيْفَ بِمَنْ أَكَلَ ثَرِيدَهُمْ، وَوَطِئَ بِسَاطَهُمْ[1].

٢١٢ ـ وَسَمِعْتُ / أبا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، [٢٥/أ] قَالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثني قَيْسُ بنُ مُسْلِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بنَ شِهَابٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عبدِ اللَّهِ، قالَ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ دِينُهُ، فَيَلْقَى الرَّجُلَ لَهُ إليه الحَاجَةَ فَيَقُولُ: إنَّكَ لَذَيْتَ وَذَيْتَ، يُثْنِي عَلَيهِ، وَعَسَى أَنْ لاَ يُخْلِي مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيءٍ، فَيَرْجِعُ وَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عليهِ، وَمَا مَعَهُ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ[2].

٢١٣ ـ سَمِعْتُ دَاوُدَ بنَ رُشَيْدٍ يقُولُ: حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ عبدِ الرَّحمنِ الكِنْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ أبي بُرْدَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَيَكُونُ قَوْمٌ يَتَفَقَّهُونَ في الدِّينِ، [و][3] يَقْرَأُونَ القُرْآنَ، يَأْتِيهِمُ الشَّيْطَانُ فيقُولُ: لو أَتَيْتُمُ السُّلْطَانَ فأَصَبْتُمْ مِنْ**

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ١٧/٧، والبيهقي في الشعب ٥١/٧، بإسنادهما إلى الثوري، به.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٨٢)، وهناد في الزهد (١١٥٣)، والطبري في التفسير ١٢٨/٥، وابن منده في الإيمان (٤٧)، بإسنادهم إلى قيس بن مسلم، به.

(٣) زيادة من مصادر تخريج الحديث.

دُنْيَاهُمْ، واعْتَزَلْتُمُوهُم بِدِينِكُمْ، وَلاَ يَكُونُ ذٰلِكَ، كَمَا لاَ يُجْتَنَى مِنَ القَتَادِ إِلاَّ الشَّوْكُ، كَذَا لاَ يُجتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلاَّ الخَطَايا»[1].

٢١٤ ــ وَسَمِعْتُ أَحمدَ بنَ مَنِيعٍ يقُولُ: حدَّثنا حمَّادُ الخَيَّاطُ، عَنِ ابنِ أَبي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ على الإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً، فَنِعْمَتِ المُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ»[2].

٢١٥ ــ وَسَمِعْتُ شَيْبَانَ الأَبُلِيَّ يقُولُ: حدَّثنا أبو الأَشْهَبِ، وجَرِيرٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ»[3].

٢١٦ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا إبراهِيمُ بنُ خَالِدٍ، حدَّثنا رَبَاحُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا وَائِلٍ شَقِيقَ بنَ سَلَمَةَ كَانَ يَأْخُذُ العَصَا في زَمَنِ الحَجَّاجِ، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ الحَجَّاجُ وَضَعَها[4].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ٦٤/ ٣١٤، والمزي في التهذيب ١٩/ ١٦١، بإسنادهما إلى داود بن رشيد، به، ورواه ابن ماجه (٢٥٥)، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ١٥٠، وفي مسند الشاميين ٣/ ٤٠٥، بإسنادهما إلى الوليد بن مسلم، به.

(٢) رواه البخاري (٦٧٢٩)، والنسائي (٤٢١١)، وأحمد ٢/ ٤٤٨، بإسنادهما إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب به.

(٣) رواه أبو يعلى في المفاريد (٢٨) عن شيبان بن أبي شيبة الأبلي به. ورواه أحمد ٥/ ٦٢، والبزار ٦/ ٢٥٢، وابن حبان ١٠/ ٣٣٢، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٣٠، بإسناده إلى الحسن البصري به.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١٨٣، بإسناده إلى أحمد به.

قالَ: وَبَلَغَنِـي أَنَّ ابنَ عَوْنٍ أَخَذَها في زَمَنِ أَبِـي جَعْفَرٍ.

٢١٧ ـ وَسَمِعْتُ أَبا عَبدِ اللَّـهِ يَذْكُرُ عَنْ عَفَّانَ، قَالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قالَ: سأَلَ رَجُلٌ طَاوُوساً عَنْ شَيءٍ، فَقالَ: تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ فِي عُنُقِـي حَبْلاً، ثُمَّ يُطَافُ بِـي(١).

٢١٨ ـ سَمِعْتُ يَعْقُوبَ رَسُولَ الخَلِيفَةِ يقُولُ لأبـي عبدِ اللَّـهِ: يَجِيئُكَ ابني بينَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ فَتُحَدِّثُه بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ أو حَدِيثَيْنِ، فقالَ: لا، لا يَجِـيءُ، فَلمَّا خَرَجَ سَمِعْتُهُ يقُولُ: تَرَى لو بَلَغَ أَنْفُهُ طَرَفَ السَّمَاءِ حَدَّثتُهُ! أنا أُحَدِّثُ حَتَّى يُوضَعَ الحَبْلُ في عُنُقِـي!

٢١٩ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ بنِ صَبيح يقُولُ: حدَّثنا الحَسَنُ ابنُ الرَّبِيعِ، قالَ: حدَّثنا ابنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابنِ سِيرِينَ، فَذَكَرَ شَيْئاً، قالَ: وَقَسَمَ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزِيزِ بينَ النَّاس فَبَعَثَ إلى ابنِ سِيرينَ، فأبـى أنْ يَقْبَلَهُ، / وقالَ: لَيْسَ بـي طَعْنٌ على عُمَرَ [٢٥/ب] في شَيءٍ، ولكِنَّهُ الاسْتِغْنَاءُ عنهُ.

٢٢٠ ـ وَسَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ دَاوُدَ يقُولُ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، حدَّثنا أَيُّوبُ، قالَ: قالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه لطَاوُوسٍ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، ضَيَّقْتَ جِدّاً، قالَ: وأنتَ اتَّسَعْتَ جِدّاً.

٢٢١ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بَكَّارٍ الصَّيْرَفِـيَّ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابنِ طَاوُوسٍ، قالَ: خَطَبْتُ امرَأَةً

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٣، بإسناده إلى عفان بن مسلم به.

أَتزَوَّجُها، فأتيتُ أبـي فَسَألْتُه أَنْ يَجِـيءَ مَعِـي، فَذَهَبْتُ فتَهَيأْتُ وَغَسَلْتُ ثِيابـي، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ: لا تَذْهَبَنَّ.

٢٢٢ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: طَاوُوسٌ كاسْمِهِ، افْتَعَلَ ابنُهُ على لِسَانِهِ كِتَاباً إلى عُمَرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ، فأَعْطَاهُ ثلثمَائةَ دِينَارٍ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ طَاوْوساً فَبَاعَ ضَيْعَتَهُ وَبَعَثَ بهَا إلى عُمَرَ، فأُرِيدَ طَاوُوسٌ أَن يَدْخُلَ على ابنهِ فَأَبـى، أو قالَ: دَخَلَ في وَقْتِ المَوْتِ[١].

٢٢٣ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قالَ: مَا رَأيتُ ابنَ فَقِيهٍ قَطُّ مثْلَ ابنِ طَاوُوسٍ، قلتُ: هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ؟ قَالَ: مَا كَانَ أَفْضَلَ، ولَمْ يكُنْ مِثْلَهُ

٢٢٤ ــ سَمِعْتُ عَبّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّزَّاقِ قَالَ: ذَكَرَ شَيْخٌ لنا يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ بنُ إبْرَاهِيمَ[٢]، قالَ: رأَى طَاوُوسٌ سَائِلاً في عَيْنِهِ عَمَشٌ، وفي يَدِهِ وَسَخٌ، فقالَ: هذا الفَقْرُ مِنَ اللَّـهِ، فَمَا بَالُ الوَسَخِ؟ تَقُولُ: فَمَا بَالُ المَاءِ؟!.

٢٢٥ ــ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ بنِ صَبِيحٍ يقُولُ: حدَّثنا الحَسَنُ ابنُ الرَّبِيعِ، قالَ: قالَ عَثَّامٌ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لِـي أَقْرِبَاءٌ بالسَّوَادِ أَخْرُجُ إليهم يَزْرَعُونَ لِـي، قالَ: لا تَفْعَلْ، يا أبا عليٍّ، فإنَّكَ مَتَى فَعَلْتَهُ بُغيتَ أَنْ تؤدِّي الخَرَاجَ، فتَذْهَبُ إلى بابِ العَامِلِ، فلاَ يُدْخِلُكَ، فَيَخْرُجُ

---

(١) رواه المروذي في الورع ص ٨٧، عن الإمام أحمد به.

(٢) اليماني كان ختن عبد الرزاق على أخته، وكان ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٣/٤٠٦.

عَلَيكَ وأنتَ جَالِسٌ فَلاَ تَقْدِرْ على كَلَامٍ، فتَقُولُ: لو اشْتَرَيْتُ حِمَاراً فَسِرْتُ مَعَهُ كَانَ أَقْضى لِحَاجَتِـي، فَتَشْتَرِي حِمَاراً فتَسيرُ معهُ فلاَ تَلْحَقُهُ، فتقُولُ: لو اشْتَرَيْتُ بِرْذَوناً، فتَشْتَرِي بِرْذَوناً فتَسِيرُ مَعَهُ، فإذَا أَنتَ قد صِرْتَ مِنْ أتباعِ العَامِلِ.

٢٢٦ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَسَنِ بنِ يَنَاقٍ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، قَالَ مَنِ ازْدَادَ مِنْهُمْ قُرْباً ازْدَادَ اللّـهُ منهُ بُعْداً، وَمَنْ كَثُرَ مَالُه اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَمَنْ كَثُرَ تُبَّاعُهُ كَثُرتْ شَيَاطِينُهُ(١).

٢٢٧ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ(٢)، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثني فُلاَنُ بنُ فُلاَنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللّـهِ ﷺ بَعَثَ بِرَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ في سَرِيَّةٍ أَميراً، فلمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَمْرِهِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ.

فقالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «**كَيْفَ وَجَدْتَ الإِمَارَةَ**»؟

قَالَ: يا رَسُولَ اللّـهِ، خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وأنا في نَفْسِـي مِثْلُ رَجُلٍ / مِنَ القَوْمِ، فَجَعَلْتُ إذا رَكِبتُ رَكِبُوا، وإذا صَلَّيْتُ صَلُّوا مَعِـي، وإذا نَزَلْتُ نَزَلُوا، فَمَا زَالَ بِـي الأمرُ حتَّى رَأَيْتُ أَنَّهُ ليسَ في القَوْمِ أَفْضَلُ في نَفْسِـي مِنِّي. [٢٦/أ]

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٧٤، بإسناده إلى ليث بن أبـي سليم به.

(٢) جرير هو ابن حازم، وليث هو ابن أبـي سليم، وعطاء هو ابن السائب، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن.

قَالَ: «إنَّ [السُّلْطَانَ][1] على بابِ عَنَتٍ، إلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللّـٰهُ»، قالَ الرَّجُلُ عندَ ذَاكَ: واللّـٰهِ، لا أَعْمَلُ لَكَ ولا لِغَيْرِكَ أبداً[2].

٢٢٨ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّـٰهِ يقُولُ: حدَّثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قالَ لِي: يا سُلَيْمَانُ، إنَّ أُمَرَاءَنَا هؤُلاَءِ ليس عِنْدَهُمْ وَاحِدَةٌ مِنْ ثِنْتَيْنِ، ليسَ عِنْدَهُمْ تَقْوَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ، ولا أَحْلاَمُ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ[3].

٢٢٩ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ صَبِيحٍ، قَالَ: حدَّثني الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، حدَّثنا ابنُ المُبَارَكِ، حدَّثنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابنِ طَاوُوس، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّـٰهِ ﷺ: «كَانَتْ أَنْبِيَاءُ، وَسَيُكُونُ [بَعْدَهُمْ][4] أُمَرَاءُ، يَتْرُكُونَ بَعْضَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ، فَمَنْ نَاوَأَهُمْ نَجَا، وَمَن اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ، أو كَادَ يَسْلَمُ، وَمَنْ وَقَعَ مَعَهُم في دُنْيَاهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ»[5].

---

(١) جاء في الأصل: الشيطان، وهو خطأ.

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٨١)، وابن أبي شيبة ١٢/ ٢١٨، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٤٨، بإسنادهم إلى خيثمة، وإسناده ضعيف لإرساله.

(٣) رواه البيهقي في الشعب ٦/ ٧٠، وابن عساكر في تاريخه ٢٣/ ١٧٨، بإسنادهما إلى أحمد بن حنبل به. وذكره المزي في التهذيب ١٢/ ٥٥٣، والذهبي في السير ٤/ ١٦٤.

(٤) زيادة من معجم ابن الأعرابي.

(٥) رواه معمر في الجامع ١١/ ٣٢٩، عن ابن طاوس به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ٢٤٣، بإسناده إلى ليث عن طاوس عن ابن عباس به، ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٢٦٣)، بإسناده إلى ابن مسعود به.

٢٣٠ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ، وَذَكَرَ مُحَمَّدَ بنَ الضحَّاكِ[١]، صَاحِبَ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، فقالَ: كَانَ أَبُوهُ الضحَّاكُ شَيْخاً سَلِيماً، قدْ كَتبَ عَنْ إسْرَائِيلَ[٢]، وَكَانَ يُعَلِّمُ بَنِـي مُحَمَّدٍ، وَكَانَ إذا ذَهَبَ حَمَلَ إدَاوَةً فِيها مَاءٌ.

ثُمَّ قَالَ أبو عبدِ اللَّـهِ: هُوَ يأْخُذُ مِنهُمْ، ولاَ يَرَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَائِهِم، وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ سَلاَمَتِهِ.

٢٣١ ـ وَسَمِعْتُ عبدَ الصَّمدِ بنَ يَزيدَ يقُولُ: قالَ الفُضَيْلُ: رُبَّما حدَّثَ الرَّجُلُ المُغَفَّلُ الصَّالِـحُ بالحَديثِ، فيُحَدِّثُ بِهِ عَشَرَةً فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ.

٢٣٢ ـ سَمِعْـتُ مُحَمَّـدَ بـنَ سَهْـلِ بـنِ عَسْكَـرٍ يقُـولُ: سَمِعْـتُ الفِرْيَابِـيَّ يقُولُ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَخصَّ بِسُفْيَانَ مِنَ الأَشْجَعِـيِّ[٣]، حتَّى أَفَاد قَوْماً مِنَ الكَتَبَةِ أَحَادِيثَ في السُّلْطَانِ، فَلَمَّا رَآها سُفْيَانُ عَلِمَ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجُها، فَجَفَى الأَشْجَعِـيَّ بأخَرَةٍ.

٢٣٣ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ بنُ عِيسـى مَـوْلَـى عبـدِ اللَّـهِ بـنِ المُبَـارَكِ، قـالَ: أخبـرنـي إسمَـاعِيـلُ أبو العبَّاسِ[٤]، قالَ: سألتُ ابنَ المُبَارَكِ بالكُوفَةِ، قُلْتُ: قَدِمَ العَرَبُ

(١) هو محمد بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامي.

(٢) هو إسرائيل بن يونس بن أبـي إسحاق السبيعي.

(٣) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن الكوفي، نزيل بغداد، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) لم أقف عليه.

خُرَاسَانَ فَنَزَلُوا على الدَّهَاقِينَ[1]، فَغَلَبُوهُم على ضَيَاعِهِمْ وأَمْوَالِهِم، وقـالُـوا: هـٰذِهِ إحَـازَتُنا، فالمُحْسِنُ مِنْهُم مَنْ كَانَ يَرُدُّ على الدَّهْقَانِ ثُلُثَ مَالِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الضِّيَاعُ في أَيْدِيهِم مَغْصُوبَةً حَتَّى جَاءَ أبو مُسْلِمٍ[2] فَقَتَلَ العَرَبَ وأَصْفَى عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُم، فصارَ بَعْضُ تِلْكَ الضِّيَاعِ في يَدِ رَجُلٍ يَتَحَرَّجُ، يُرِيدُ الخُرُوجَ منها، أَفَيَرُدُّها على العَرَبِ الذينَ أَصْفَاها عليهِم أبو مُسْلِمٍ، أو يَرُدُّها على الدَّهَاقِينَ الذينَ غَلَبَهُمْ عليها العَرَبُ؟

[٢٦/ب] / فقالَ لي ابنُ المُبَارَكِ: هل سَأَلتَ عَنْ هـٰذا أحداً بالكُوفَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، سألتُ شَرِيكَ بنَ عبدِ الله، فقالَ: فمَا قَالَ لَكَ شَرِيكٌ؟ قُلْتُ: قَالَ: يَرُدَّها على الدَّهَاقِينَ الذين غَصَبَهُمْ العَرَبُ، قالَ: فَسَكَتَ عَنِّي ابنُ المُبَارَكِ، ثُمَّ لَقِيَنِي بعدَ أَيَّامٍ، فقَالَ لي: يا أَبا العَبَّاسِ، مَا أَظُنُّ مَسْأَلَتَكَ إلاَّ كَمَا أَفْتَاكَ شَرِيكٌ.

٢٣٤ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، قالَ: أخبرني أحمدُ بنُ عِمْرَانَ، مِنْ ثِقَاتِ مَشْيَخَة نَيْسَابُورَ، قالَ: سَأَلْتُ ابنَ المُبَارَكِ، قُلْتُ: إنَّ عَلَيْنا خَرَاجَ ضَيَاعِنا، فَنُصَانِعُ الكُتَّابَ حتَّى يُخَفِّفُوا عنَّا؟

قالَ: لَا تَفْعَلْ، ليسَ لَكَ ذَاكَ، هـٰذا الخَرَاجُ فَيءُ المُسْلِمينَ؛ بهِ تُسَدُّ الثُّغُورُ، وبهِ يُدْفَعُ الأعْدَاءُ عَنْكُمْ، أَدِّ هذا الخَرَاجَ.

---

(١) الدهقان: هو من له مال وعقار.

(٢) هو أبو مسلم الخُراساني الأمير.

قُلْتُ: إنَّا نُظْلَمُ مِنهُم، قالَ: فإنْ كُنْتَ تُظْلَمُ فادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ قَدْرَ الظُّلْمِ ليسَ غَيْرُه.

٢٣٥ ـ قُلْتُ لأبـي عبدِ الله: الرَّجُلُ تكُونُ لَهُ الضَّيْعَةُ، فيَجِـيءُ العَامِلُ فيَنْزِلُ عليهِ، تَرَى أَنْ يَصْنَعَ لَهُ طَعَاماً، أو يُقَدِّمَ إليه طَعَاماً مَا؟ قالَ: إذَا كَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ الظُّلْمَ فَلاَ بَأْسَ.

قلتُ: فَلاَ يَخَافُ أَنْ يَكُونَ هذا عَوْناً لَهُمْ! قالَ: إنَّما يَدْفَعُ الظُّلْمَ عَنْ نَفْسِهِ، ولَمْ يَرَ بِهِ بأْساً.

٢٣٦ ـ سَمِعْتُ إسحَاقَ بنَ دَاوُدَ يقُولُ: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، حدَّثنا أبو إسْحَاقَ الفزَارِيُّ[1] قالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: إنِّي وَرِثْتُ أَرْضاً بالسَّوَادِ كَانَتْ قَطِيعَةً لأَجْدَادِي، أَفَأَبِيعُها؟ قالَ: لا، قُلتُ: أَهَبُها، قالَ: لاَ، قُلْتُ: فَمَا أَصْنَعُ بها؟ قالَ: دَعْها. فتَرَكَها، فوَثَبَ عليهَا أَهْلُ بَيْتِـي فَأَخَذُوها، أو نَحْو هذَا[2].

٢٣٧ ـ قُلْتُ لأبـي عبدِ اللّـهِ: لَو أَنَّ رَجُلاً اغْتَصَبَ دَاراً فَدَفَعَها إلى أبـي، كُنتَ تَرَى أَنْ أُوقِفَها؟ قَالَ: لا، تَرُدَّها إلى صَاحِبها الذي أُخِذَتْ مِنْهُ.

٢٣٨ ـ سَمِعْـتُ إسْحَـاقَ بَـنَ دَاوُدَ بـنِ صَبيـحٍ يقُـولُ: حـدَّثنـا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ، قالَ: قالَ سَعِيدُ بنُ عبدِ الغَفَّارِ: سألتُ أبا بَـكْرِ بنَ

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، الإمام، المتوفى سنة (١٨٦)، وهو صاحب كتاب السير المطبوع.

(٢) كذا في الأصل، ويبدو أن سقطاً ما وقع في آخر النص.

عَيَّاشٍ، وَحَفْصَ بنَ غِيَاثٍ، وابنَ المُبَارَكِ، عَنِ الشُّرْبِ مِنْ مَاءٍ يَكُونُ في أَرْضٍ مَغْصُوبَةٍ؟ فلمْ يَرَوْا بهِ بأساً.

فَقُلْتُ لأبـي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ: مَاذَا تَرَى في الرَّجُلِ يَبُلُّ الطِّينَ مِنْ ذٰلِكَ المَاءِ يُطَيِّنُ بهِ، أَو يَضْرِبَ لَبِناً؟ فَكَرِهَهُ، وقالَ: لا يَعْجِنُ بِشَيءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ إلاَّ لِيَشْرَب.

قالَ سَعِيدٌ: وسأَلْتُ أبا بَكْرِ بنَ عَيَّاشٍ عَنْ سَقْيِ الزَّرْعِ مِنَ المَاءِ المَغْصُوبِ؟ قَالَ: أَكْرَهُ الزَّرع.

فقلتُ لِحَفْصٍ: إنَّ لنا بالشَّامِ بُسْتَاناً، فَرُبَّما فَجَّرنا المَاءَ إلى الدَّارِ في بئرٍ قد حَفَرْنَاها للمَاءِ للشُّرْبِ منهُ كَي يَصْفُو، وعلى البِئرِ عِنَبَةٌ تَحْمِلُ فَهـي تَشْرَبُ إذا فَجَّرْنا / المَاءَ إلى البِئْرِ؟ فقالَ: إن كُنْتَ تَنْوِي شُرْبَها إذا فَجَّرْتَها فَلا تَأْكُلْ مِنْ حَمْلِها، وإنْ كُنْتَ لا تَنْوِي فَشَرِبَتْ فلاَ أرى بأْساً. [٢٧/أ]

٢٣٩ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ شَقِيقٍ يقُولُ: حدَّثني عَبْدَانُ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ عبدِ المَلِكَ، أَنَّ عبدَ اللّٰهِ اشْتَرَى لَهُ قَتّاً فَرآهُ أَخْضَرَ، فقالَ للبَايِـعِ: أَتَدْرِي مِنْ أَيِّ نَهرٍ سُقِـيَ هٰذا؟ قالَ: قَالُوا: مِنْ نَهرٍ بسباباذ[١]، قالَ: فقَالَ: وَيْحَكَ، أَمَرْتُكَ أَنْ تَشْتَرِي مِنْ أَرْضٍ صَافِيةٍ![٢].

٢٤٠ ــ وَسَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَليلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ بنُ عيسى، قالَ: سَمِعْتُ ابنَ المُبَارَكِ يقُولُ: اشْتَرَيْتُ بالمَدِينةِ تَمْراً بِعَشَرَةِ

(١) بحثت كثيراً عن هذا الموضع فلم أعثر عليه.

(٢) الصافية: هي الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها، وقيل: هي الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته، ينظر: النهاية ٣/ ٤٠.

دَراهِمَ، فَجَعلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ جوْدَتِهِ، فَلَمَّا اكْتَلْتُ وأَعْطَيْتُهُ الثَّمَنَ قُلْتُ: ما أَجْوَدَ هذا التَّمْرَ، قالَ: فقالَ البَايعُ: مِنْ أَرْضِ فُلانٍ، فَسَمَّى لي أَرْضاً صَافِيَةً، فَقُلْتُ: كَيفَ أَصْنَعُ هـٰذا، لاَ يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ، قد اشْتَرَيْتُه والأمرُ فيهِ أَنْ أَرُدَّهُ على صَاحِبِ الأرضِ، فَتَصَدَّقتُ بهِ عن صَاحِبِ الأرضِ.

قالَ الحَسَنُ: فَقُلْتُ لَهُ: إنَّ في طَرِيقِنا هذا أَرَضِينَ صَافِيةً، فَسَمِّها لي أَتنكَّبُها؟ فقالَ لِـي: لاَ يُرَدْ أَنْ تَعرِفَها، فإنَّكَ مَا لَمْ تَعْرِفْها فَهُوَ مُبَاحٌ لَكَ أَنْ تَشْتَرِي منها.

٢٤١ ــ قُلْتُ لأبـي عبدِ اللّـٰهِ: مَرَرْتُ بِضَيْعَةِ رَجُلٍ، فَاشْتَرَيْتُ منها، ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّها صَافِيةٌ؟ قالَ: تَرْجِـعُ إلى القَرْيَةِ، فَتَنْثُرَ الزَّادَ وَتَخْرُجَ، ولـمْ يَقُلْ لي خُذِ الثَّمَنِ.

٢٤٢ ــ سَمِعْتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُقَاتِلٍ يقُولُ: كُنْتُ عندَ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، وإذا سَمَّاكٌ معهُ سَمَكٌ في [سَلَّةٍ][1] فَجَعَلُوا يَشْتَرُونَ منهُ، فَلَمَّا فَرَغَ جَعَلَ السمَّاكُ يَمْدَحُ السَّمَكَ ويقُولُ: هذا مِنْ دِجْلَةَ العَوْرَاءِ، فقالَ بِشْرٌ: رُدُّوه، فَجَعَلُوا يُلْقُونَ السَّمَكَ في [سَلَّته][2]، فقالَ السَّماكُ: مَا لَكَم، لِمَ رَدَدتُمُوه، تُرِيدُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟ فأبوا، فقامَ السمَّاكُ فَذَهَبَ، فقُلْتُ لِبشْرٍ: أيُّ شَيءٍ هذه دِجْلَةُ العَوْرَاءُ؟ قالَ: هذه كانتْ لأمِّ جَعْفَرٍ فَأُخِذَتْ مِنْها.

سألتُ أبا عبدِ اللّـٰهِ عَنِ الشِّراءِ منها، فَكَرِهَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد اجتهدت في وضعه.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد اجتهدت في وضعه.

قالَ أبو نَصْرِ بنُ كُرْدِيٍّ: دِجْلَةُ العَوْرَاءُ خَلْفَ مَنْزِلِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ عِنْدَنا[(١)].

٢٤٣ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، قالَ: وأخبرني إبرَاهِيمُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي سَلَمَةُ بنُ سَلَمٍ يَتَغَدَّى يَوْماً، وعلى الخِوَانِ بُقُولٌ حِسَانٌ، وَكَانَ يَأْكُلُ منها، فقالَ: ما رَأَيْتُ بُقُولاً أَرْطَبَ ولا أَطْيَبَ مِنْ هذِه، مِنْ أَينَ هذا؟ قَالُوا: مِنْ حَائِطِ أبي مُسْلِمٍ[(٢)]، قالَ: فقامَ مِنَ الخِوَانِ، فَاسْتَقَاءَ حتَّى رَمَى به[(٣)].

[٢٧/ب] ٢٤٤ ـ وَسَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ بنِ صَبِيحٍ يقُولُ: / حدَّثنا الحَسَنُ، قالَ: سألنا ابنَ المُبَارَكِ عَنْ صَاحِبِ هٰذِهِ الأَرَضِينَ المَغْصُوبَةِ، إذا حَلَّلَ أَنْ تُزْرَعَ، أَوْ تُسْكَنَ؟ فقالَ: لا أَرى بِهِ بأْساً فِيما بَيْنَكَ وبينَ اللّٰهِ تعالى، ولكنْ كَيْفَ بالقُدْوَةِ، فَتَرْكُهَا أَحَبُّ إليَّ.

٢٤٥ ـ قالَ[(٤)]: سَمِعْتُ الفَزَارِيَّ يقُولُ: لا تَنْزِلْهَا، وإنْ أَذِنَ لَكَ صَاحِبُها، ولا تَزْرَعْ فِيها، لأَنَّها عِنْدِي لو كَانَتْ في يَدِهِ لم يَفْعَلْ.

٢٤٦ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ بنِ صَبِيحٍ يقُولُ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قالَ: حدَّثنا سَلْمُ بنُ سَالِمٍ[(٥)]، عَنِ

---

(١) قول أبي نصر رواه ابن الجوزي في المناقب ص ٤٣، بإسناده إليه.

(٢) لعله أبو مسلم الخراساني.

(٣) رواه المصنف المروذي في الورع (٣١٢)، عن إبراهيم بن سلمة به.

(٤) القائل هو: الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك.

(٥) هو أبو محمد البلخي، وهو متروك الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٦.

ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُزْرَعَ في أَرْضِ الصَّافِيَةِ.

٢٤٧ ـ قِيلَ لأَبـي عبدِ الله، وأنا شَاهِدٌ: الأرضُ المَغْصُوبةُ تَرَى أَنْ يَتَّجِرَ الرَّجُلُ فِيها؟ قَالَ: لاَ.

قِيلَ لَهُ: فَيُصَلِّي فِيها؟ قَالَ: حَسْبُكَ.

٢٤٨ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ أبـي عَوْنٍ يقُولُ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسيُّ، عَنِ العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، قالَ: حدَّثني البَاهِليُّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عليهِ السَّلاَمُ: إنَّ أَشَدَّ النَّاس عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ المَصْنورُ، قالَ: قِيلَ: وَمَا المَصْنُورُ؟ قَالَ: الكَاتِبُ يُصَانِعُ العَرِيفَ، فيأْكُلُ هذا ويأْكُلُ هـٰذا، أو يَتْرُكَانِ الاسمَ غُلُولاً في دِيوَانِ المُسْلِمينَ[1].

٢٤٩ ـ سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ شَوْكَر يقُولُ: كُنَّا عندَ الفُضَيْلِ، فَصَلَّى الإِمَامُ العَصْرَ، وَتَحَلَّقَ النَّاسُ حَوْلَ الفُضَيْلِ، فقالُوا لَهُ: يا أبا عَلِيٍّ، حدِّثنا رَحِمَكَ اللَّـهُ؟ فأَطْرَقَ طَوِيلاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فقالَ: إنْ كَانَ هـٰذا للَّـهِ فَمَا أَحْسَنَه، إنْ كَانَ هـٰذا فَمَا أَحْسَنَه، ثُمَّ أَشَارَ إلى الطَّوَافِ، فقالَ: تَرَى مَنْ ترى، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهم يَمَانِـيٌّ لا يَعْرِفُ الرِّيَاءِ.

٢٥٠ ـ حدَّثنا هارُونُ بنُ إسْحَاقَ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ، قالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يقُولُ: لَو عَلِمْتُ أَحَداً يَطْلُبُ الحَدِيثَ للَّـهِ لأَتَيْتُهُ إلى مَنْزِلِهِ حتَّى أُحَدِّثُهُ، أو كَمَا قَالَ.

---

(١) لم أجد هذا الأثر، ولم أعثر على كلمة: (المصنور) في معاجم اللغة.

٢٥١ ـ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ مُحَمَّدٍ العَبْسِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ أبا خَالِدٍ الأَحْمَرَ يقُولُ: كُنَّا في دَارٍ، فَدَخَلَ سُفْيَانُ في الدَّارِ الدَّاخِلَةِ يَتَوضَّأُ للصَّلَاةِ، قَالَ: فَدَخَلَ الوَالِي عليهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أبا عبدِ اللَّهِ، فقالَ لَهُ سُفْيَانُ: اتَّقِ اللَّهَ في الرَّعِيَّةِ، أو في المُسْلِمينَ.

٢٥٢ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ يقُولُ: سَمِعْتُ أبا نُعَيْمٍ يقُولُ: قالَ سُفْيَانُ: إنَّهُمْ وإن دَقْدَقتْ بهِم بَرَاذِيهم فإنَّ ذُلَّ المَعَاصِي في قُلُوبِهِم.

٢٥٣ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ قالَ: إنَّ أَوَّلَ طُغْيَانِ هذِهِ الأُمَّةِ كَانَ رُكُوبَ البَرَاذِينِ(١).

٢٥٤ ـ وَحُدِّثتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، قَالَ: حدَّثني إبرَاهِيمُ، يَعْنِي ابنَ نَشِيطٍ، قالَ: حدَّثني عمَّارُ بنُ سَعْدٍ، أَنَّ رَجَاءَ بنَ حَيْوَةَ / دَخَلَ على عبدِ العَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ عندَ مَسِيرِهِ إلى الشَّامِ، فقالَ لَهُ: انْظُرْ مَنْ يُحْشَرُ مَعَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فإنَّ الوَالِي يُحْشَرُ يومَ القِيَامَةِ وَعُمَّالَهُ. [٢٨/أ]

٢٥٥ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ يَقُولُ: حدَّثني أبو السَّرِيِّ(٢) قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بِشْرٍ(٣) يَقُولُ: قَدِمَ إبْرَاهِيمُ(٤)، أو قالَ: أَقْدَمُوهُ

---

(١) البراذين: جمع بِرْذَون ـ بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال ـ وهو الخيل التركي الأصل، وعلّة كراهية ركوبها إنما هو الخيلاء والتكبر، ينظر: مرقاة المفاتيح ٧/ ٢٧٧.

(٢) لعله: منصور بن عمار الواعظ.

(٣) هو أبو عبد الله العبدي الكوفي، من رواة الستة.

(٤) هو إبراهيم بن أدهم الزاهد المشهور.

أَيَّامَ يَعْقُوبَ بنِ دَاوُدَ[1]، قَالَ: وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ أَقْدَمَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ خَمْسِينَ، وَمِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ خَمْسِينَ، وفِيهِم زُهَيْرُ الكُوفِيُّ[2]، قالَ أبو السَّرِيِّ: قالَ أبو النَّضْرِ[3]: كَانَ زُهَيْرٌ يُحَدِّثُ في صَحِيفَةٍ، فَنَظَرَ فِيها فإذا في ظَهْرِها أَسَامِي الجُنْدِ، فَرَمى بِها، وأَنْكَرَ ذٰلِكَ.

قالَ: وأُدْخِلَ إبْرَاهِيمُ بنُ أَدْهَمَ على أبي جَعْفَرٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيشَتُكَ؟ مَا ضَيْعَتُكَ؟ قَالَ إبْرَاهِيمُ:

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا ... فَلاَ دِينُنَا يَبْقَى وَلاَ مَا نُرَقِّعُ

قَالَ أبو السَّرِيِّ: وإِنَّما أَرَادَهُ بِذٰلِكَ، فقالَ لَهُ: اخْرُجْ[4].

٢٥٦ ـ أُخْبِرتُ أَنَّ عِمْرَانَ بنَ عبدِ العَزِيزِ الزُّهْرِيَّ[5] قَالَ: لَمَّا وَلِيَ الحَجَّاجُ الحَرَمَيْنِ بعدَ قَتْلِ ابنِ الزُّبَيْرِ، اسْتَحْضَرَ إبْرَاهِيمَ بن

---

(١) هو أبو عبد الله يعقوب بن داود بن طهمان، مولى عبد الله بن حازم السلمي، استوزره المهدي ثم غضب عليه فأدخله السجن، ثم أخرجه الرشيد، توفي سنة (١٨٢)، ينظر: المنتظم ٩/ ٨٠.

(٢) هو أبو خيثمة زهير بن معاوية الكوفي، الإمام المشهور، حديثه في الستة وغيرها.

(٣) هو هاشم بن القاسم شيخ الإمام أحمد وغيره.

(٤) رواه ابن منده في مسند إبراهيم بن أدهم (٤٨)، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠، والبيهقي في الزهد (٣٩٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٣٣٥، بإسنادهم إلى إبراهيم، به. وذكره المزي في التهذيب ٢/ ٣٦.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٠١، ونقل عن أبيه أنه قال: ليس هو بالمتين يتكلم فيه، ضعيف الحديث، منكر الحديث.

مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ[1] وَقَرَّبَهُ في المَنْزِلِ، فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ حَالُهُ عِنْدَهُ حتَّى خَرَجَ إلى عبدِ المَلِكِ زَائِراً لَهُ، فَخَرَجَ مُعَادِلاً لَهُ، لا يَتْرُكُ تَرْشِيحَهُ وَتَعْظِيمَهُ، فَلَمَّا حَضَرَ بَابَ عبدِ المَلِكِ حَضَرَ بِهِ مَعَهُ، فَدَخَلَ على عبدِ المَلِكِ، فَلَمْ يَبْدأ بِشَيءٍ بعدَ التَّسْلِيمِ أَوْلَى مِنْ أَنْ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَيْكَ، يا أَميرَ المُؤْمنينَ، بِرَجُلِ الحِجَازِ، لَمْ أَدَعْ لَهُ واللَّـهِ فِيهَا نَظِيراً في كَمَالِ المُرُوءَةِ والأَدَبِ، وَحُسْنِ المَذْهَبِ والطَّاعَةِ والنَّصِيحَةِ، مَعَ القَرَابَةِ، وَوَجُوبِ الحَقِّ، وفَضْلِ الأُبُوَّةِ، إبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ، وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ بابَكَ، لِيَسْهُلَ عليهِ إذْنُكَ، وَتَتَلَقَّاهُ بِبِشْرِكَ، وَتَفْعَلَ بِهِ مَا تَفْعَلُ بِمِثْلِهِ مِمَّن كَانَتْ مَذَاهِبُه مِثْلَ مَذَاهِبِه.

قَالَ: ذَكَّرْتَنَا حَقّاً وَاجِباً، ورَحِماً قَرِيبَةً، يَا غُلَامُ، ائْذَنْ لإبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بن طَلْحَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَرَّبَهُ حتَّى أَجْلَسَهُ على فَرْشِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يا ابنَ طَلْحَةَ، إنَّ أبا مُحَمَّدٍ أَذْكَرَنا مَا لَم نَزَلْ نَعْرِفُكَ بِهِ في الفَضْلِ والأدَبِ وَحُسْنِ المَذْهَبِ، مَعَ قَرَابَةِ الرَّحِمِ، وَوُجُوبِ الحَقِّ، فَلَا تَدَعَنَّ حَاجَةً في خاصٍّ مِنْ أَمْرِكَ ولا عَامٍّ إلَّا ذَكَرْتَها.

قَالَ: يا أميرَ المُؤْمنينَ، إنَّ أَوْلَى الأُمُورِ أَنْ يُفْتَتَحَ بِهِ الحَوَائِجُ، وتُرْجَى به الزُّلَفُ، مَا كَانَ للَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًى، وَلِحَقِّ نَبِيِّهِ ﷺ / أَدَاءٌ، [٢٨/ب] ولكَ ولِجَمَاعَةِ المُسْلِمينَ نَصِيحَةٌ، وإنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً لا أَجِدُ بُدّاً مِنْ ذِكْرِهَا، فَلَا يَكُونُ البَوْحُ بِهَا إلَّا وأنا خَالٍ، فَأَخْلِنِي تَرِدُ عَلَيْكَ

---

(١) هو أبو إسحاق المدني وقيل الكوفي، وهو ثقة، روى له الأربعة والبخاري في الأدب المفرد.

نَصِيحَتِي، قالَ: دُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: دُونَ أبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: قُمْ يا حَجَّاجُ، فَلَمَّا جَاوَزَ حَدَّ السِّتْرِ قالَ: قُلْ يا ابنَ طَلْحَةَ نَصِيحَتَكَ؟

قَالَ: تاللَّهِ يا أميرَ المُؤْمنينَ، إنَّكَ عَمَدْتَ إلى الحَجَّاجِ في تَغَطْرُسِه وَتَعَجْرُفِه، وبُعْدِه مِنَ الحَقِّ، وَرُكُونِه إلى البَاطِلِ، فَوَلَّيْتَهُ الحَرَمَيْنِ، وَبِهِما مَنْ بِهِمَا، وفِيهِما مَنْ فِيهِما مِنَ المُهَاجِرينَ والأَنْصَارِ والمَوَالِي الأَخْيَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأبناءِ أصْحَابِه، [يَسُومُهمْ][1] الخَسْفَ، وَيَطَؤُهُمْ بالعَسْفِ، ويَحْكُم بَيْنَهُمْ بِغَيْرِ السُّنَّةِ، وَيَطَؤُهُم بِطِغَامٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام، ورِعَاعٍ لا رُؤْيَةَ لَهُمْ في إقَامَةِ حَقٍّ، ولا إزَاحَةِ بَاطِلٍ، ثُمَّ ظَنَنْتَ أَنَّ ذٰلِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وبَينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زَاهِقٌ، وفِيمَا بَيْنَكَ وبينَ رَسُولِه ﷺ إذا جَاثَاكَ[2] لِخُصُومَتِه إيَّاكَ في أُمَّتِه، أَمَا واللَّهِ لاَ تَنْجُو هُنَالِكَ إلاَّ بِحُجَّةٍ تَضْمَنُ لَكَ النَّجَاةَ، فَارْبع على نَفْسِكَ، أَوْ دَعْ.

فقالَ: كَذَبْتَ و [مُقِتَّ][3]، وَظَنَّ بكَ الحَجَّاجُ مَا لَمْ يَجِدْهُ عِنْدَكَ، فَلَرُبَّما ظَنَّ الخَيْرَ بغَيْرِ أَهْلِه، فأنتَ الكَاذِبُ المَائِن[4].

قالَ: فَقُمْتُ وما أُبْصِرُ طَرِيقاً، فَلَمَّا خَلَّفْتُ السِّتْرَ لَحِقَنِي لاَحِقٌ قِبَلَهُ، فقالَ للحَاجِبِ: احْبِسْ هذا، ادْخُل يا أبا مُحَمَّدٍ، قال: فَدَخَلَ

---

(١) في الأصل: يسومونهم، وهو خطأ، مخالف للسياق.

(٢) جاثاك: أي قربك، المعجم الوسيط ١/ ١٠٧.

(٣) جاء في الأصل: ومنت، ولم أجد لها معنى، والتصويب من تاريخ دمشق، ومعنى مقت: أي كنت بغيضاً بمقالتك هذه، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨٧٩.

(٤) المائن هو الذي يتَّقىٰ ويحذر، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٨٥٢.

الحَجَّاجُ، فَلَبِثَ مَلِيّاً لا أَشُكُّ أَنَّهُما في أَمْرِي، ثُمَّ خَرَجَ الإِذْنُ، فقالَ: قُمْ يا ابنَ طَلْحَةَ فادْخُل، فَلمَّا كُشِفَ لِي السِّتْرُ لَقِيني الحَجَّاجُ، وَهُوَ خَارِجٌ وأنا دَاخِلٌ، فاعْتَنَقَنِـي وقَبَّل مَا بَيْنَ عَيْنِـي، ثُمَّ قَالَ: أما إذا جَزَى اللّـٰهُ المُتَوَاخِينَ بِفَضْلِ تَوَاصُلِهِم، فَجَزَاكَ اللّـٰهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى أَخاً عَنْ أَخيه، فَوَاللّـٰهِ لَئِن سَلِمتُ لأَرْفَعَنَّ نَاظِرَكَ، ولأُعْلِيَنَّ كَعْبَكَ، ولأُتْبِعَنَّ الرِّجَالَ غُبَارَ قَدَمَيْكَ.

قالَ: فَقُلْتُ: يَهْزَأُ بِـي، فَلَمَّا وَصَلْتُ إلى عبدِ المَلِكِ أَدْنَانِـي، حتَّى أَجْلَسَنِـي في مَجْلِسي الأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: يا ابن طَلْحَةَ، لَعَلَّ أَحداً مِنَ النَّاسِ شَارَكَكَ في نَصِيحَتِكَ؟ قُلْتُ: لا واللّـٰهِ، ولا أَعْلَمُ أَحداً كَانَ أَظْهَرَ عِنْدي مَعْرُوفاً، ولا أَوْضَحَ يَداً مِنَ الحَجَّاجِ، ولو كُنْتُ مُحَابِياً أَحداً بِدِيني لكَانَ هُوَ، ولكِنِّي آثَرْتُ اللّـٰهَ وَرَسُولَهُ والمُسْلِمينَ وأنتَ عليه.

[٢٩/أ] قالَ: قد عَلِمتُ أَنَّكَ آثَرْتَ اللّـٰهَ / ولو أَرَدْتَ الدُّنيا لكانَ لَكَ في الحَجَّاجِ، وقد أَزَحْتُ الحَجَّاجَ عَنِ الحَرَمَيْنِ لِمَا كَرِهْتَ مِنْ وِلاَيَتِهِ عَلَيْهِما، وأَعْلَمْتُه أَنَّكَ اسْتَنْزَلْتَنِـي لَهُ عَلَيْهِما اسْتِصْغاراً لَهُما عَنْه، ووَلَّيْتُهُ العِرَاقَيْنِ لِمَا هُنَاكَ مِنَ الأُمُورِ التي لا يَدْحَضُها إلاَّ مِثْلُهُ، وأَعْلَمْتُه أَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِـي إلى التَّوْلِيةِ عليهما اسْتِزَادَةً لَهُ، لِتَلْزَمَهُ نَصِيحَتَكَ مَا يُؤَدِّي به عَنِّي إليكَ الحَقَّ، وَتَصِيرُ مِنْهُ إلى الذي تَسْتَحِقُّهُ، فاخْرُجْ مَعَهُ، فإنَّكَ غيرُ ذَامٍّ صُحْبَتَهُ[١].

---

(١) رواه ابن الجوزي في المنتظم ٧/٤٦، بإسناده إلى المصنف أبي بكر المروذي، به، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ١٤٢، بإسناده إلى عمران بن عبد العزيز، به.

٢٥٧ ـ وَسَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ الخُرَاسَانِيَّ يقُولُ: حدَّثنا أبو صَالِح[١]، قالَ: سَمِعْتُ أبا إسْحَاقَ يقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الخَوَّاصَ[٢] يقُولُ: لو دَخَلْتُ على بَعْضِ هؤُلاءِ، يَعْنِي الوُلَاةَ، لم أُحِبَّ أَنْ أَطَأَ بِسَاطَهُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَلِينَ قَلْبِي بِوَطْءِ بِسَاطِهِ.

٢٥٨ ـ سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيَّ بِطَرَسُوس يقُولُ: حدَّثنا أبو عبدِ المَلِكِ الفَارِسِيُّ[٣]، قَالَ: قَالَ الفِرْيَابِيُّ[٤]: قُلْتُ لِسُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ: إنَّ فُلَاناً يَفْسِقُ بالنِّسَاءِ، فقالَ: كَذَبُوا، قُلْتُ: أَمْرُهُ أَشْهَرُ مِنْ ذَا فِيمَا يَذْكُرُونَ، فقالَ: كَذَبُوا، واللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْذَبَهُمْ، ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[٥]، قالَ الفِرْيَابِيُّ: فعَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ فَقِيهٌ، يَعْقِلُ مَا يَقُولُ.

٢٥٩ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ دَاوُدَ يقُولُ: أَخْبَرَنِي الحُدَّانِيُّ[٦]،

---

(١) هو محبوب بن موسى الأنطاكي الفراء، شيخ أبي داود وغيره. وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد الفزاري.

(٢) هو سليمان الخواص الشامي، أحد الأئمة العباد، توفي سنة (١٦١)، ينظر: الحلية ٨/ ٢٧٦، والمنتظم ٨/ ٢٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الفارسي، تقدَّم ذكره.

(٤) هو محمد بن يوسف الفريابي، تلميذ سفيان الثوري، شيخ الإمام البخاري وغيره.

(٥) سورة النور: الآية ١٣.

(٦) جاء في الأصل: أبو عياش الحداني، وقد وضع الناسخ علامة التمريض على أبي عياش، وهذا صحيح، فإن الحداني هو محمد بن داود، وقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٠، وذكر أنه توفي سنة (٢٢٣)، وأنه يروي عن عيسى بن يونس.

قالَ: سَمِعْتُ عِيسى بنَ يُونُسَ، قالَ لي شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وكَانَ لِي مُكْرِماً مُعَظِّماً: يا أبا عَمْرو، لا تَأْتِ أَبْوَابَ القَوْمِ، ولاَ تَسْتَظِلَّ بِفَيءِ أَبْوَابِهِمْ.

قالَ: فَقَدِمتُ قِدْمَةً إلى بَغْدَادَ، فإذا أبو بِسْطَام يَغْدُو إلى أَبْوَابِ القَوْمِ وَيَرُوحُ، قالَ: فَقُلْتُ: يا أبا بِسْطَامٍ، أَوَلَمْ تَنْهَ عَنْ أَبْوَابِهِم، وأنتَ تَغْدُو وَتَرُوحُ إلى أَبْوَابِهِم؟!

قالَ لِي: إنَّ أَخِي دَخَلَ لَهُمْ في شَيءٍ، قالَ: فَقُلْتُ: لاَ عُذْرَ لَكَ، قالَ: تَقُولُ أَنتَ، ويقُولُ لي سُفْيَانُ، وَأَدَعُ أَخِي، قَالَ: وَدَمَعَتْ عَيْنُ الشَّيْخِ، فَكَفَفْتُ عَنْهُ.

٢٦٠ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بنَ حَرْبٍ يقُولُ: سألتُ سُفْيَانَ عَنْ مِيرَاثِ أَبِي وَشَدَدْتُ عَلَيْهِ، فقالَ: لا تَأْكُلْهُ.

٢٦١ ــ وأُخْبِرْتُ عَنْ شُعَيْبٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ نَهْرِ دِنٍّ، فقالَ: لا تَشْرَبْ منه.

قالَ أبو نَصْرٍ: نَهْرُ دِنٍّ الذي يُحْمَلُ مِنْ أَسَفٍ قَرْيَةٍ مِنَ النَّهْرَوَانِ[1].

٢٦٢ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بنَ حَرْبٍ يقُولُ: سأَلتُ سُفْيَانَ، قُلْتُ: قَرَابَةٌ لي مَعَ هؤُلاءِ آخُذُ منهُ مالاً مُضَارَبَةً؟ فقالَ: ما أُحِبُّ أَنْ تكُونَ لَهُمْ قَهْرَمَاناً.

---

(١) نهر دن من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى، كان احتفره أنوشروان. وأسف ــ بفتحتين ــ قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد، ينظر: معجم البلدان ١/١٧٨، و ٢/٤٧٨.

٢٦٣ ـ / سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّهِ يقُولُ: إذا أَصَبْتَ الكُوْفِـيَّ صَاحِبَ [٢٩/ب] سُنَّةٍ صَبُوراً على الفَقْرِ، فَهُوَ يَفُوقُ النَّاسَ، وقالَ: هُمْ أَصْحَابُ قُرْآنٍ[١].

٢٦٤ ـ وذَكَرَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فقال: مَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ في قَلْبِـي.

وقالَ: مَا عُنِـيَ أَحَدٌ بِحَديثِ الثَّوْرِيِّ ما عُنِينا نَحْنُ بهِ، كَتَبْتُ حَديثَ الثَّوْرِيِّ، حتَّى كَتَبْتُه عَنْ رَجُلَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ، وحتَّى إنَّا كَلَّمْنا يَحْيَـى بنَ آدمَ، فَكَلَّمَ لنَا ابنَ الأشْجَعِـيِّ[٢]، فَكَانَ يُخْرِجُ كُتُبَ أبيهِ، فَنكْتُبُها مِنْ غَيْرِ أَنْ نَسْمَعَها[٣].

٢٦٥ ـ سَمِعْـتُ [العبَّـاسَ][٤] يقُـولُ: سَمِعْـتُ إبْـرَاهِيـمَ بـنَ شَمَّاس[٥] يَقُولُ: كُنَّا عندَ عبدِ الرحمنِ بنِ مَهْدِيٍّ فَطَلَعَ أحمدُ، فقالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى مَا بينَ كَتِفَيْ الثَّوْرِيِّ فَلْيَنْظُرَ إلى هذَا، وأشارَ إلى أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ[٦].

---

(١) رواه أبو بكر الخلال في السنَّة (٥٧٠) و (٥٧١)، عن أبـي بكر المروذي، به.

(٢) هو أبو عبيدة بن عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي الكوفي، روى له أبو داود.

(٣) ذكره الذهبـي في السير ١١/ ١٩٠.

(٤) جاء في الأصل: (أبو العباس)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو العباس بن محمد الدوري، وهو تلميذ إبراهيم بن شماس.

(٥) هو أبو إسحاق السمرقندي، الإمام المحدث الثقة، روى له أبو داود في المسائل وابن ماجه.

(٦) رواه ابن أبـي يعلى في الطبقات ٢/ ٧٧، وابن الجوزي في المناقب ص ١٠٢، بإسنادهما إلى المروذي قال: سمعت بعض الشيخة يقول: فذكره. وذكره الذهبـي في السير ١١/ ١٩٠.

٢٦٦ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ رَاهُويَه يقُولُ: نَاظَرْتُ يَحْيَى بنَ آدَمَ في البَيِّعَيْنِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقا، قالَ: فَقَالَ لي: مَنْ قَالَ بهذا القَوْلِ مِنَ الفُقَهَاءِ؟ فقُلْتُ لَهُ: سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وعبدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وأحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: وَذَكَرْتُ أحمدَ مَعَهُم لِكَي لا يَجْتَرِىءُ.

٢٦٧ ـ سَمِعْتُ نُوحَ بنَ حَبِيبٍ القُومَسِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ: قالَ لَنا أَهْلُ البَصْرَةِ: وَازِنونَا بِرِجَالِنا وَرِجَالِكُم؟ فقَالُوا: عندنا أَيُّوبُ، ويُونُسُ، وابنُ عَوْنٍ، قَالَ: فَوَازَنَّاهُمْ بِسُفْيَانَ، وَمَنْصُورٍ، وَمِسْعَرٍ، وَكَانَ أَجْمَعَ السِّتَّةِ سُفْيَانُ.

٢٦٨ ـ وَسَمِعْتُ ابنَ عبدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيَّ يَذْكُرُ عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أبي عَوَانَةَ، قالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بالحِجَازِ، أو قَالَ: بمَكَّةَ يَفْتَخِرُ بِيُونُسَ، وابنِ عَوْنٍ، وأَيُّوبَ، والتَّيْمِيِّ، قَالَ: فيُقَالُ لَهُ: اذْكُر أَهْلَ بَلَدِكَ؟ قَالَ: كُلُّنا مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ.

٢٦٩ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ، وَذَكَر أَيُّوبَ، ويُونُسَ، وابنَ عَوْنٍ، والتَّيْمِيَّ، فقالَ: هَلْ في الدُّنيا مِثْلَ هؤُلاءِ؟!.

٢٧٠ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ عِيسَى المَرْوَزِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابنَ سُلَيْمَانَ المَرْوَزِيَّ يَقْرَأُ علينا كِتَابَ عبدِ اللَّهِ، فَقَالُوا لَهُ: قُلْ ابنَ المُبَارَكِ، فقالَ لَهُ سَلَمَةُ: إذا قِيلَ بِمَكَّةَ عبدُ اللَّهِ فَهُوَ ابنُ عبَّاسٍ،

وإذا قِيلَ بالمَدينَةِ عبدُ اللَّـهِ فَهُو ابنُ عُمَرَ، وإذا قِيلَ بالكُوفَةِ عبدُ اللَّـهِ فَهُو ابنُ مَسْعُودٍ، وإذا قِيلَ بِخُرَاسَانَ عبدُ اللَّـهِ فهُو ابنُ المُبَارَكِ[1].

٢٧١ ـ وَسَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَليلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ بنُ عِيسى، قالَ: سَمِعْتُ إبرَاهِيمَ بنَ رُسْتُمٍ يقُولُ: حدَّثني خالِدُ الوَاسِطيُّ أبو شُعَيْبٍ، قالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يقُولُ: إنِّي لأجْهَدُ أَنْ أَكُونَ سنةً على حَالٍ يَكُونُ عَلَيْها ابنُ المُبَارَكِ فمَا أَقْدِرُ عليهِ[2].

٢٧٢ ـ / سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ الخُرَاسَانِـيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بنَ [٣٠/أ] حَمَّادٍ يقُولُ: سَمِعْتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابنِ المُبَارَكِ.

٢٧٣ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّـدَ بنَ هَـارُونَ الخُرَاسَانِـيَّ يقُـولُ: حدَّثنـي نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ مَهْدِيٍّ: أَيُّهما أَفْضَلُ عِنْدَكَ سُفْيَـانُ أو ابـنُ المُبَـارَكِ؟ فقـالَ: ابـنُ المُبَـارَكِ، فقُلْـتُ: إنَّ النَّـاسَ يُخَالِفُونَكَ؟ قالَ: إنَّ النَّاسَ لم يُجَرِّبُوا، فحدَّثتُ بِهِ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ، فقالَ: امْحُ هذا مِنْ كِتَابِكَ.

٢٧٤ ـ سَمِعْتُ أبـا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: مـا أَخْرَجتْ خُرَاسَـانُ مِثْلَ ابنِ المُبَارَكِ.

وقالَ: مَا رفَعَهُ اللَّـهُ إلاَّ بِخَشْيَةٍ كَانَتْ لَهُ.

---

(١) رواه المصنف في الورع (٣٩٤)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٩٢، بإسنادهما إلى سلمة بنحوه.

(٢) ذكره الذهبي في السير ٨/ ٣٨٩.

وقَالَ: كَانَ أبو تُمَيْلَةَ[1] يقُولُ هذا الشِّعْرَ في ابنِ المُبَارَكِ رَحِمَهُ اللّٰهُ:

كُنْتَ فَخراً لِمَرْوٍ إذ كُنْتَ فِيها ... ثُمَّ صَارَتْ كَسَائرِ البُلْدَانِ[2]

كَانَ أبو مُسْلِمٍ[3] يَحْفَظُها، ما أُحْسِنُها، إنْ طَلَبْتَها وَجَدْتَها.

٢٧٥ ـ فَقَدِمَ علينا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ[4]، فَسَأَلْنَاهُ عنها، فقالَ: سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ رَاهُويَه يقُولُ: كُنْتُ صَاحِبَ رَأْيٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الخُرُوجَ إلى الحَجِّ عَمَدْتُ إلى كُتُبِ عبدِ اللّٰهِ بنِ المُبَارَكِ، فاسْتَخْرَجْتُ منها مَا يُوافِق رَأْيَ أبي حَنيفَةَ مِنَ الأَحَاديثِ، فَبَلَغَتْ نَحْو ثَلاث مِائَةِ حَديثٍ، فَقُلْتُ: أَسْأَلُ عنها مَشَايِخَ عبدِ اللّٰهِ الذين هُمْ بالحِجَازِ والعِرَاقِ، وأنا أَظُنُّ أَنَّهُ ليسَ يَجْتَرِىءُ أَحَدٌ أَنْ يُخَالِفَ أبا حَنِيفَةَ.

فَلَمَّا قَدمتُ البَصْرَةَ، جَلَسْتُ إلى عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَهْدِيٍّ، فقالَ لِي: مِنْ أَينَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ مَرْو، فَتَرَحَّمَ على ابنِ المُبَارَكِ، وَكَانَ شَديدَ الحُبِّ لَهُ، فقالَ: هل مَعَكَ مَرْثِيَّةٌ رُثِي بها عبدُ اللّٰهِ؟ قُلْتُ: نَعَم، فأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ أبي تُمَيْلَةَ يَحْيَى بنِ وَاضِحِ الأَنْصَارِيِّ:

طَرَقَ النَّاعِيَانِ إذ نَبَّهَانِي ... بِقَطِيعٍ مِنْ فَاجِعِ الحَدَثَانِ

---

(١) هو يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم المروزي، شيخ الإمام أحمد وغيره، وحديثه في الستة.

(٢) رواه المصنف في الورع (٣٩٥)، عن أحمد، به.

(٣) لم أعرف أبا مسلم هذا.

(٤) هو المروزي، وتقدم ذكره في شيوخ المصنف.

قُلْــتُ للنَـاعِيَــانِ مَــنْ تَنْعَيَــا؟ قــالاَ أبــا عبــدِ ربِّنَــا الــرَّحمــانِ

فــأثَــارَ الــذي أَتَــانِــي حُـزْنِــي وَفُـــؤَادُ المُصَـــابِ ذُو أَحْـــزَانِ

ثُــمَّ فَــاضَــتْ عَيْنَــاي وَجْــداً وَشَجْواً بِدُمُوعٍ يُحَادِرُ الهَطلانِ

وَذَكَرَ القَصِيدَةَ إلى آخِرِها، قالَ: فَمَا زَالَ ابنُ مَهْدِي يَبْكِي، وأنا أَنْشُدُه، حتَّى إذا ما قُلتُ:

وَبِرَأْيِ النُّعْمَانِ كُنْتَ بَصيراً. . .

قالَ لِـي: اسْكُتْ، فقد أَفْسَدْتَ القَصِيدَةَ، فَقُلْتُ: إنْ بَعدَ هذا أَبْيَاتاً حِسَاناً، فقالَ: دَعْهَا، أَتَذْكُرُ رِوَايَةَ عبدِ اللَّهِ عَنْ أبـي حَنِيفَةَ في مَنَاقِبِهِ؟! مَا نَعْرِفُ لَهُ / زَلَّةً بِأَرْضِ العِرَاقِ إلاَّ رِوَايَتُهُ عَنْ أبـي حَنِيفَةَ، [٣٠/ب] وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَروِ عنه، وأنِّي كُنتُ أفْتَدِي ذٰلِكَ بِمُعْظَمِ مَالِـي.

فَقُلْتُ: يا أبا سَعِيدٍ، ما تَحْمِلُ على أبـي حَنيفَةَ كُلَّ هذا، أَلِمَا أَنَّهُ كَانَ يَتكلَّمُ بالرأي، فقدْ كَانَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ، والأَوزَاعِـيُّ يَتكَلمونَ بالرَّأي؟!

فقالَ: أَتَقْرِنُ أبا حَنيفَةَ إلى هؤُلاءِ! مَا أُشَبِّهُ أبا حَنيفَةَ في أَهْلِ العِلْمِ إلاَّ بِنَاقَةٍ شَارِدَةٍ فَارِدَةٍ تَرْعَى في وَادٍ جَدْبٍ، والإِبلُ كُلُّها تَرْعى في وادٍ آخَرٍ.

قال إسْحَاقُ: ثُمَّ نَظَرْتُ بعدُ فإذا النَّاسُ في أَمْرِ أبـي حَنِيفَةَ على خِلاَفِ مَا كُنَّا عليه بخُرَاسَانَ[١].

(١) رواه المصنف في الورع (٤٠١)، عن القاسم بن محمد المروزي، به.

٢٧٦ ـ سَمِعْتُ بُنْدَاراً يقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ مَهْدِيِّ يقُولُ: ما هَبَطَتْ فِتْنَةٌ مِنَ السَّمَاءِ إلى الأرضِ أَضرَّ مِنْ أبـي حَنِيفَةَ[١].

٢٧٧ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّـهِ يقُولُ: كَانَ عَبدُ الرَّحمنِ يَشْتَغِلُ في السَّنَةِ ألفَ مِثْقَالٍ.

٢٧٨ ـ سَمِعْتُ ابنَ أبـي عُمَرَ العَدَنِـيَّ[٢] يقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يقُولُ: لَـمْ يَـزَلْ أَمرُ النَّاسِ مُعْتَدِلاً حـتَّى ظَـهَـرَ أبو حَنِيفَةَ بالكُوفَةِ، والبَتِّيُّ بالبَصْرَةِ، ورَبِيعَةُ بالمَدِينَةِ، فَنَظَرْنا فِيهم فَوَجَدْنَاهُمْ مِنْ أَبناءِ السَّبَايا[٣].

٢٧٩ ـ قَرَأْتُ على أبـي عبدِ الله: مِسْكِينُ بنُ بُكَيرٍ، قَالَ: أخبرنا الأَوْزَاعِـيُّ، عَنِ بِلاَلِ بنِ سَعْدٍ، قالَ: أَدْرَكتُ النَّاسَ وَهُم يَتَحَاثُّون على الأعمالِ: الصَّلاةِ، والزَّكاةِ، وفِعْلِ الخَيْرِ، والأَمْرِ بالمَعْرُوفِ، ونَحْوِ

---

(١) أبو حنيفة هو: النعمان بن ثابت الكوفي، الإمام العَلَم، وأحد من يقتدى به في العلم والعبادة والفضل، وقد اتفقت الأمة على أنه كان فقيهاً مجتهداً، إلاَّ أن بعض المحدثين تكلموا فيه بسبب أخطاء وقعت في بعض أحاديثه، وهذا لا يضر، فإن هذه الأحاديث قليلة، وقد توبع كثير منها من طرق أخرى، هذا بالإضافة إلى أنه نُقم عليه إدخاله الرأي والقياس واعتبارهما، كما أنه كان يُحسد، وينسب إليه ما ليس فيه، ويُختلق عليه ما لا يليق به، ينظر: جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر ٢/ ١٠٨٠.

(٢) هو محمد بن يحيـى بن أبـي عمر العدني ثم المكي، شيخ الإمام مسلم وغيره، وسفيان هو ابن عيينة.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٤١٤، بإسناده إلى سفيان. والبتي هو عثمان، وربيعة هو ابن عبد الرحمن الرأي، وهما من أشهر الفقهاء في عصرهم.

هٰذا، وإنَّهُم اليومَ يَتَحَاثُّون على الرَّأي[1].

٢٨٠ ـ وَجَدْتُ عِنْدِي لأبي سَلَمَةَ[2]، قالَ: حدَّثنا عُمَرُ بنُ عليٍّ، عَنْ أبي العَبَّاس الهِلَالِيّ[3]، قالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إلى الضحَّاكِ[4]: إنِّي بمَكَانٍ قَاصٍ مُنْقَطِعٍ، فاكْتُبْ إليَّ شَيْئاً مِنَ السُّنَّةِ أتَّخِذُه إمَاماً؟

قالَ: فقالَ أبو العبَّاس: فأنا كَتَبْتُ جَوَابَ الكِتَابِ، أتَانِي كِتَابُكَ، فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ الذي سألْتَ، وإنِّي أُرْجِعُ إليكَ فِيمَا سَأَلتَ، إنَّ للّٰه عَزَّ وَجَلَّ خَيْرُهُ مِنَ الأعمَالِ، وَصَفْوُهُ وخِيرَتُهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنَ الأعمَالِ فَرَائِضُهُ، وإنَّ اللّٰه عزَّ وجلّ سَائِلُ العِبَادِ عَنِ الوَفَاءِ بها، ومَنْ تَطَوَّعَ خيْراً فإنَّ اللّٰهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ، للّٰهِ حَلَالٌ بيِّنٌ فاتَّبِعْهُ، وللّٰهِ حَرَامٌ بيِّنٌ فاجْتَنِبْهُ، ولكنْ [بينَ][5] ذٰلِكَ مُشْتَبِهَاتٌ، هي حزَازاتُ الصُّدورِ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فإنَّ الشرَّ رِيبَةٌ، والخَيْرَ طَمَأْنِينَةٌ[6].

٢٨١ ـ قَرَأْتُ على أبي عبدِ الله: زَيْدُ بنُ الحُبَابِ، عَنْ

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٢٣، بإسناده إلى أحمد، به، ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٤٣٣)، بإسناده إلى الأوزاعي، به، وفيه: يتحابون، بدلاً من يتحاثون.

(٢) هو موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري، شيخ الإمام البخاري وغيره. وعمر بن علي هو المقدمي.

(٣) جاء ذكره في كتاب العقل لابن أبي الدنيا (٤١)، وفي تهذيب الكمال ٣/ ٤١١، ولم أقف عليه.

(٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٨٦٣)، بإسناده إلى الضحاك، به.

أبـي سِنَانَ بنِ ثَابِتٍ، أَنَّ الضحَّاكَ بنَ مُزَاحِمٍ وُلِدَ وَهُوَ ابنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً، ولَهُ أَسْنَانٌ[1].

٢٨٢ ـ سَمِعْتُ عبدَ الوَهَّابِ يقُولُ: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: / قالَ أبو عَلِيٍّ[2]: كُنْتُ جَالِساً معَ ابنِ المُبَارَكِ يَوْماً إذ دَخَلَ حَمْزَةُ البَزَّازُ[3]، فقال: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، حَدَثَ حَدَثٌ عَظِيمٌ، قَالَ: ومَا هُوَ؟ قَالَ: بِنْتُ أَبـي رَوْحٍ ارْتَدَّتْ عَنِ الإِسْلاَمِ، لِتَبِينَ مِنْ زَوْجِها، فَغَضِبَ ابنُ المُبَارَكِ غَضَباً مَا غَضِبَ مِثْلَهُ قَطُّ، ثُمَّ قالَ: لا جَرَمَ، قَدْ أَحْبَطَ اللَّـهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَتْهَا إلى اليومِ وبَقِـي الوِزْرُ، ثُمَّ قَالَ: أو قِيلَ: هــذا كِتَـابُ الحِيَـلِ[4]، فقــالَ: لقــد أَحْبَبْـتُ أَنْ أَرَى هــذا الكِتَـابَ، فلا يُقْضَى لي أَنْ أَرَاهُ فأَعْلَمُ ما فيه، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ على مَنْ وَضَعَ هذِهِ المَسْأَلَةَ في هذا الكِتَابِ لِحِيلَةِ النِّسَاءِ لِتَبِينَ مِنْ زَوْجِها إذا أَرَادتْ، إنَّهُ كَافِرٌ باللَّـهِ، ثُمَّ قالَ: وذٰلِكَ لو أنِّي أَمَرتُ رَجُلاً أَنْ يَكْفُرَ فَكَفَر بِقَوْلِـي، كُنْتُ أنا الكَافِرَ[5].

[٣١/أ]

---

(١) جاء في الثقات ٦/٤٨١، وهو ابن سنتين، وكذا نقله عنه المزي في التهذيب ١٣/٢٩٦.

(٢) هو الحسن بن عيسى الماسرجسي مولى ابن المبارك.

(٣) لم أعرفه.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري ١٢/٣٢٦: الحيل جمع حيلة، وهي: ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفي، وهي عند العلماء على أقسام بحسب الحامل عليها... إلى آخر كلامه.

(٥) رواه بنحوه ابن حبان في المجروحين ٣/٧١، والخطيب البغدادي في التاريخ ١٣/٤٢٨، بإسنادهما إلى ابن المبارك، به، بلفظ: (من كان كتاب الحيل في بيته =

٢٨٣ ـ حدَّثنا سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سيرينَ، عَنِ الأحنفِ بنِ قَيْسٍ، قالَ: قال عُمَرُ رَضِي اللَّهُ عنه: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَن تُسَوَّدُوا[1].

٢٨٤ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عليٍّ بنِ شَقِيقٍ يقُولُ: حدَّثنا أبو صَالِحِ النَّحْويُّ سِلْمُويهِ[2]، قَالَ: أخبرني عبدُ اللَّهِ، قالَ: أخبرني يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: اجْتَمَعَ مَرْوَانُ وابنُ الزُّبَيْرِ عِندَ عَائِشَةَ، فَذَكَرَ مَرْوَانُ بيتَ لَبِيدٍ:

وما المَرْءُ إلاَّ كالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ ... يَحُورُ رَمَاداً بعدُ إذ هُوَ سَاطِعُ

فقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: لو شِئْتُ، لَقُلْتُ مَا هُوَ أفضلُ مِنْ هذا:

فَوِّضْ إلى اللَّهِ الأُمورَ إذا اعْتَرَتْ ... وباللَّهِ لا بالأقْرَبِينَ فَدَافِعِ

= يفتي به، أو يعمل بما فيه، فهو كافر، بانت امرأته وبطل حجه، قال: فقيل له: إن في هذا الكتاب: إذا أرادت المرأة أن تختلع من زوجها ارتدت عن الإسلام حتى تبين ثم تراجع الإسلام، فقال عبد الله: من وضع هذا فهو كافر بانت منه امرأته وبطل حجه).

(١) رواه وكيع في الزهد (١٠٢)، والدارمي في المسند (٢٥٦)، والبيهقي في المدخل (٣٧٣)، بإسنادهم إلى عبد الله بن عون، به، وفي حاشية سنن الدارمي مصادر أخرى، ورواه البخاري في الصحيح معلقاً ١/١٦٦.
وقال ابن الأثير في النهاية ٢/٢١٨: أي تعلَّموا العلم ما دمتم صغاراً، قبل أن تصيروا سادة، منظور إليكم فتستحيوا أن تتعلموه بعد الكبر فتبقوا جهلاً، وقيل: أراد قبل أن تتزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم.

(٢) هو سليمان بن صالح الليثي مولاهم المروزي، سمع من ابن المبارك كثيراً، روى له البخاري والنسائي.

فقالَ مَرْوَانُ:

وَدَاوِ ضَمِيرَ القَلْبِ بِالبِرِّ والتُّقَى ... ولا يَسْتَوِي قَلْبَانِ قَاسٍ وخَاشِعُ

فقالَ ابنُ الزُّبَيْرِ:

وَلاَ يَسْتَـوِي عَبْـدَانِ عَبْـدٌ مُكَلَّـمٌ ... عُتُـلٌّ لأَرْحَـامِ الأَقَـارِبِ قَـاطِـعُ

فقالَ مَرْوَانُ:

وَعَبْـدٌ تَجَافَى جَنْبُـهُ عَـنْ فِرَاشِـهِ ... يَبِيـتُ يُنَاجِـي رَبَّـهُ وَهْـوَ رَاكِـعُ

فقالَ ابنُ الزُّبَيْرِ:

وللخَيْـرِ أَهْـلٌ يُعْـرَفُـونَ بِهَـدْيِهِـم ... إذا جَمَعَتْهُمْ في الخُطُوبِ الجَوَامِعُ

فقالَ مَرْوَانُ:

وللشَّـرِّ أَهْـلٌ يُعْـرَفُـونَ بِشَكْلِهِـمْ ... تُشيرُ إليهِم بالفُجُورِ الأصابِـعُ

[٣١/ب] / فَسَكَتَ ابنُ الزُّبَيْرِ، فقالتْ عَائِشَةُ: مَا لَكَ؟ فمَا سَمِعْتُ بِمُحَاوَرَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ هذا، ولكِنْ لِمَرْوَانَ إرْثٌ في الشِّعْرِ ليسَ لَكَ، قالَ: فقال ابنُ الزُّبَيْرِ لِمَرْوَانَ: عَرَّضْتَ، قالَ: بلْ أَنْتَ أَشَـدُّ تَعْرِيضاً، طَلَبْتُ يَـدَكَ فأَعْطَيْتَنِـي رِجْلَكَ(١).

٢٨٥ ـ سَمِعْـتُ أبـا عبـدِ اللَّـهِ يَقُـولُ: سَمِعْـتُ إبـرَاهِيـمَ بـنَ أبـي اللَّيْـثِ يقُـولُ: رَأَيْـتُ ابـنَ المُبَارَكِ في النَّـوْمِ وفي لِسَانِـهِ عُجْمَـةٌ،

(١) رواه ابن الجوزي في المنتظم ٦/ ٤٨، بإسناده إلى المرّوذي، به، ورواه الطبري في تهذيب الآثار ٤/ ٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٧٣، بإسنادهما إلى عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي، به.

فقُلْتُ: قد كُنْتَ تُحَدِّثنا وأنتَ فَصيحٌ، فمَا هذه العُجْمَةُ؟ قالَ: الشِّعْرُ الذي كُنْتُ أَقُولُه.

٢٨٦ ــ سَمِعْتُ أبا العَدَبَّس المَرْوَزِيَّ[1] يقُولُ: سَمِعْتُ أبِي وعمِّي يقُولانِ: كُنَّا عندَ ابنَ المُبارَكِ، فأتَاهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنِ الشِّعْرِ، فقالَ: لا تَقُلْهُ، قالَ: هُوَ ذَا أنتَ تَقُولُ، فقالَ ابنُ المُبارَكِ: أُمِرْتَ أَنْ تَقْتَدِي بِي في مَسَاوِئِي؟!

٢٨٧ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سُرُورِ بنِ عبدِ الوَاحِدِ القُشَيْرِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ أبِي يقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلاً سَأَلَ ابنَ المُبَارَكِ عَنِ الشِّعرِ، فقالَ لَهُ: أَقُولُ الشِّعْرَ؟ فقالَ لَهُ ابنُ المُبارَكِ: لاَ، قالَ: فَكَيْفَ تَقُولُه أنتَ؟ فقالَ لَهُ: أُمِرْتَ أَنْ تَقْتَدِي بِمَسَاوِئِي أو بِمَحَاسِنِي!

٢٨٨ ــ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الخَلِيلِ يقُولُ: حدَّثني الحَسَنُ، قالَ: أَخبرنا ابنُ المُبَارَكِ، قالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرأُ للنَّاس كُتُبَ ابنَ جُرَيْجٍ عليهِ[2]، فَغَابَ يَوْماً فلمْ يَجِدُوا أحداً يَقْرأُ عليهِ، وَهَابَهُ النَّاسُ أَنْ يَقْرؤُا عليهِ لإِعْرَابِه الكَلامَ وَفَصَاحَتِه، فأخذتُ الكتَابَ أنا فَقرأْتُهُ عليهِ، فَجَعَلَ ابنُ جُرَيْجٍ يَتَعَجَّبُ، ويقُولُ: خُرَاسَانِيٌّ يقرأُ هذهِ القِرَاءَةَ.

٢٨٩ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُقَاتِلٍ يَذْكُرُ عَنْ مُؤَمِّلٍ[3]، قالَ: قالَ

---

(١) لم أعرفه، ولم أجد أحداً يذكره.

(٢) ابن جريج هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، فقيه مكة ومحدثيها.

(٣) هو مؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن البصري، نزل مكة، من شيوخ أحمد وغيره.

ابنُ المُبَارِكِ: إنِّي لأَسْمَعُ الحَدِيثَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَ بِهِ ولا أَعْمَلَ بِهِ، ولكنْ أَعُدُّه لأَخٍ مِنْ إخْوَانِـي، يَقَعُ في الشَّيءِ فأجِدُ لَهُ مَخْرَجاً.

٢٩٠ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ خَلَّادٍ البَاهِلِيَّ[١] قالَ: سَمِعْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ يقُولُ: وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٢]، فقال: يا بُنَيَّ، أَمَا رَأَيْتَ المَطيَّةَ كَيْفَ تُعْمَلُ.

٢٩١ ـ وَسَمِعْتُهُ، وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[٣]، قال: أَما سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَيَـوْمُ النِّسَـارِ وَيَـوْمُ الجِفَـارِ   كـانَـا عَـذَابـاً وَكَـانـا غَـرَامـا[٤]

يا بُنَيَّ، الغَرَامُ: الشَّدِيدُ.

٢٩٢ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ[٥]، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، في قَوْلِهِ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[٦]، قالَ: ليس بِعَرَضِ الدُّنْيا[٧].

---

(١) هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي.

(٢) سورة هود، الآية ٦٩.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٦٥.

(٤) هذا الشعر للطرمَّاح، كما في لسان العرب (غرم) ٥/ ٣٢٤٧.

(٥) جرير هو: ابن عبد الحميد، وليث هو: ابن أبـي سليم.

(٦) سورة النساء، الآية ٣٢.

(٧) رواه الطبري ٥/ ٤٩، وابن أبـي حاتم ٣/ ٩٣٦، وأبو نُعيم في الحلية ٣/ ٢٨١، بإسنادهم إلى جرير بن عبد الحميد، به.

٢٩٣ ـ وَعَنْ مُجاهِدٍ، قالَ: كُلُّ شَيءٍ في القُرْآنِ: ﴿عَسَى﴾ [لَمْ تَجِـىء إلاَّ][(١)] واجِبَةً[(٢)].

٢٩٤ ـ وَسَمِعْتُ أبا عُثْمَانَ المَسْمَعِيَّ يقُولُ: حدَّثنا مُؤَمَّلٌ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[(٣)]، قالَ: ذَوَي عَقْلٍ[(٤)].

٢٩٥ ـ وَسَمِعْتُ يَحْيَى الجَلاَّءَ، وَذَكَرَ أبا زَكَرِيَّا سَعِيدَ بنَ عامِرٍ، فقالَ: كُنَّا عِنْدَهُ، فَلَغَطَ القَوْمُ، أو بَعْضَ القَوْمِ، فقالَ حُمَيْدُ بنُ الأسودِ، عَنْ عِيسَى بنِ أبـي عِيسى، عَنِ الشَّعْبِـيِّ، فقالَ: إنَّما يَطْلُبُ هذا العِلْمَ مَنْ كَانَ فيهِ خَلَّتَانِ: العَقْلُ / والنُّسُكُ، فإنْ كَانَ عَاقِلاً ولَمْ يكنْ نَاسِكاً، [٣٢/أ] قالَ: هذا أَمْرٌ لاَ يَطْلُبُه إلاَّ النُّسَّاكُ، وإنْ كَانَ نَاسِكاً، ولم يَكُنْ عَاقِلاً، قالَ: إنَّما يَطْلُبُ هذا الأمرَ مَنْ لَهُ عَقْلٌ.

قالَ الشَّعْبِـيُّ: وقدْ رَهَبْتُ أَنْ يَكُونَ اليومَ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَهُ ليسَ فيهم خَلَّةٌ[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد استظهرته مما يفهم من رواية ابن المنذر.

(٢) رواه ابن المنذر في التفسير، كما في الدر المنثور ١/ ٥٨٧.

(٣) سورة الطلاق: الآية ٢.

(٤) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب العقل (٢٣)، بإسناده إلى سعيد بن المسيب، به.

(٥) رواه الدارمي (٣٨٣)، وابن أبـي الدنيا في العقل (٥٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٢٣، والبيهقي في الشعب (١٨٠١)، وابن عساكر ٢٥/ ٣١٠، بإسنادهم إلى سعيد بن عامر، به. وذكره المزي في التهذيب ١٤/ ٣٦، والذهبـي في السير ٤/ ٣٠٧.

٢٩٦ ــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، أخبرنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، في قوله: ﴿مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[1]، قالَ: مُعَلِّماً للخَيْرِ حيثُ مَا كُنْتُ[2].

٢٩٧ ــ وَكَتَبَ إِلَيَّ أبو بَكْرِ بنُ خَلَّادٍ البَاهِلِيُّ، قالَ: حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ بنِ خُنَيْس، قالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يقُولُ: قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[3]، ثُمَّ يَقُولُ سُفْيَانُ: تَدْرِي أَي شَيءٍ؟ لَأَزِيدَنَّكُمْ مِنْ طَاعَتِي، قالَ سُفْيَانُ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ كُلَّما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ حَمِدتَ اللَّهَ[4].

٢٩٨ ــ قال أبو بَكْرٍ: وَوَجَدْتُ عِنْدي لإِبْرَاهِيمَ بنِ دَاوُدَ الأَحْوَلِ:

خَيْرُ مَا اسْتَفْتَحَ العِبَادُ بِهِ المَنْطِقَ ... حَمْدَ الإلٰهِ رَبِّ السَّمَا
وَصَلَاةٌ على النبيِّ أبي القَاسِمِ ... ذِي النُّورِ خَاتِمِ الأنبيا
فابدأ بالحَمْدِ في الكَلامِ ... فَذِكْرُ اللَّهِ زَيْنٌ لِمَنْطِقِ البُلَغَا
وَلَهُ جَلَّ وَجْهُهُ وَتَعَالى ... الحَمْدُ حَقّاً على جَمِيعِ البَلَى

---

(١) سورة مريم: الآية ٣١.

(٢) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (٣٠) بإسناده إلى جرير بن عبد الحميد، به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٥٠٩، وعزاه لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٧.

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٧، وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم بنحوه.

٢٩٩ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ يَقْرأُ هذه الآيةِ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[١]، قالَ: ﴿ٱلسِّرَّ﴾ ما أَسْرَرْتَهُ في نَفْسِكَ، و ﴿وَأَخْفَى﴾ مَا لَمْ تَعْلَمْهُ أنتَ، قَدْ عَلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٠٠ ـ سَمِعْتُ أبا جَعفر يقُولُ: حدَّثنا صَفْوَانُ[٢]، حدَّثنا عُمَرُ، يعني ابنَ عبدِ الوَاحِدِ، عَنِ ابنِ عَطَاءٍ، عَنْ أبيهِ، قالَ: كَانَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ يقُولُ: هي مُثْبَتَةٌ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ كُلَّ عَبْدٍ مَا أَسَرَّ وأَعْلَنَ، حتَّى يَعلَمَ العَبْدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْفَى عليهِ سِرٌّ ولا عَلَانِيَةٌ.

٣٠١ ـ وَبَلَغَنِي أَنَّ أَعْرَابِيّاً رَأَى سَلَّامَ بنَ أَبي مُطِيعٍ[٣] وَهُوَ يَتكَلَّمُ، فَرَآهُ يَفْهَمُ وَيُفْهِمُ، فقالَ: ما أَشَدَّ حِسَابَ هذا الرَّجُلِ يومَ القِيَامَةِ.

٣٠٢ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ [عَمْرو بنِ مَيْمُونَ][٤] الأَوْدِيِّ، قالَ: ثَلَاثٌ مِنَ الفَوَاقِرِ، وَثَلَاثَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُم، وثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ.

---

(١) سورة طه، الآية ٧.

(٢) هو صفوان بن صالح أبو عبد الملك الثقفي المؤذن الشامي، شيخ أبي داود وغيره. وابن عطاء هو عثمان بن عطاء الخراساني.

(٣) هو أبو سعيد البصري، الإمام المحدث القدوة، وكان من خطباء أهل البصرة وعقلائهم، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) جاء في الأصل: (ميمون أبي عمرو)، وهو خطأ، وعمرو بن ميمون تابعي مخضرم ثقة.

فأمَّا الفَوَاقِرُ: فأميرٌ إنْ أَحْسَنْتَ لَم يَشْكُرْ، وإنْ أَسَأتَ لم يَغْفِرْ، وجَارٌ إنْ رَأى حَسَنَةً لَمْ يُفْشِهَا، وإن رَأىٰ سَيِّئَةً لم يَدْفِنْهَا، وَزَوْجَةٌ إنْ شَهِدْتَهَا لم تُقَرَّ بها عَيْنُكَ، / وإن غِبْتَ عَنْها لم تَطْمَئِنَّ إليها نَفْسُكَ. [٣٢/ب]

وَثلاثَةٌ لا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ أَدَانَ بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ فَلَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ يَدْعُو عَلَى ذِي رَحِمٍ، وَرَجُلٌ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ: اللّٰهُمَّ أَرِحْنِي منها، قالَ: فَيَقُولُ: إني قدْ قَلَّدْتُكَ أَمْرَها، فإنْ شِئْتَ فَطَلِّقْ، وإنْ شِئْتَ فأمْسِكْ.

وثلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: عاقٌّ لوالِدِهِ، ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا مَنَّانٌ.

٣٠٣ ـ سَمِعْتُ بُنْدَارَ بنَ بَشَّارٍ(١) يَقُولُ: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بنِ حُصَيْنٍ، قالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بنَ شِهَابٍ قالَ: كَانَ بَينَ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ وَبَينَ سَعْدٍ كَلامٌ، فقالَ رَجُلٌ: مَنْ خَالِدٌ، عِنْدَ سَعْدٍ، فقالَ: إنَّ الذي بَيْنَنَا لمْ يَبْلُغْ دِينَنا(٢).

٣٠٤ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا عفَّانُ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، قالَ: كَانَ أبو السوَّارِ

(١) هو محمد بن بشار، الملقب ببندار، وعبد الرحمن هو ابن مهدي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١١/ ١٢٩، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣١١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٠٦، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٥٨، كلهم بإسناده إلى شعبة بن الحجاج، به.

العَدَوِيُّ[1] يَعْرِضُ لَهُ الرَّجُلُ فَيَشْتُمُهُ، فيقُولُ لَهُ: إنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ، إنِّي إذاً لَرَجُلُ سُوءٍ[2].

٣٠٥ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: حدَّثنا سُفْيَانُ، قالَ: حدَّثني صَاحِبٌ لنا، قالَ: قالَ يَعْنِي أبا إسْحَاقَ[3]: أَيَشْتَرِي الرَّجُلُ طَيْلَسَاناً ولَمْ يَحُجَّ؟![4].

٣٠٦ ــ سَمِعْتُ شَيْبَانَ يَذْكُرُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ رَاشِدٍ، قالَ: كَانَ مَكْحُولٌ يَكْرَهُ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عندَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ قُرْبَ مَغْرِبها، ويأمُرُ الرَّجُلَ إذا رآهُ نائِماً في ذٰلِكَ الحِينِ أَنْ يُوقَظَ.

٣٠٧ ــ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: يُكْرَهُ للرَّجُلِ أَنْ يَنَامَ بعدَ العَصْرِ، يُخافُ على عَقْلِهِ[5].

---

(١) هو حسان بن حريث، فيما يقال، من علماء أهل البصرة وتابعيهم، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس (٥٠) بإسناده إلى أحمد، به.

(٣) هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

(٤) رواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١٠٠٥)، عن سفيان بن عيينة، به. ورواه البغوي في الجعديات ١/ ٣٦٣، عن أبي عبد الله أحمد.
والطيلسان، كلمة فارسية، وهي: نوع من الأوشحة يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خال من التفصيل والخياطة، وهو ما يعرف بالعامية بالشال، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٥٦١.

(٥) رواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٤٥، عن أبي بكر المرّوذي، به.

٣٠٨ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عبدِ الأَعلَى الصَّنْعَانِـيَّ يقُولُ: كُنَّا عندَ خَالِدِ بنِ الحَارِثِ[١] أنا وبعضُ أَصْحَابِـي، فَضَحِكْنا مِنْ شَيءٍ، فَجَعَلْنا نَتَنَحَّى عنهُ لِئَلا يَفْطِنَ لَنا، فَلمَّا رآنا نَفْعَلُ ذٰلِكَ، قالَ: أَطْلِقَا، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُم كَانُوا عندَ ابنِ عَوْنٍ على سَطْحٍ فَضَحِكُوا مِنْ شَيْءٍ، فكأَنَّهُ لَمْ يُنْكِرْهُ، ولَمْ يَكْرَهْهُ.

٣٠٩ ـ سَمِعْتُ الوَلِيدَ بنَ شُجَاعٍ يقُولُ: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ، قالَ: أَخْبَرَنِـي يُونُسُ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ، قالَ: تُوفِّيتْ امْرَأَةٌ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ يَضْحَكُونَ مِنْها، فقالَ لَهُ بِلَالٌ: وَيْحَها قَد اسْتَرَاحَتْ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: إنَّما يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ[٢].

[٣٣/أ] ٣١٠ ـ /سَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّـهِ يقُولُ: كَانُوا عندَ أَنَسٍ قبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فقالَ: هكذا نَهَارُ الجَنَّةِ[٣].

٣١١ ـ حدَّثنا سُلَيْمَـانُ بنُ دَاوُدَ، حدَّثنـا حمَّـادُ بنُ زَيْـدٍ، عَـنْ شُعَيْبِ بنِ الحَبْحَابِ، قالَ: كُنْتُ آتِـي أبا العَالِيَـةَ في أَحْيَانٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فقالَ: هكَذا نَهَارُ الجَنَّةِ.

---

(١) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد البصري، الإمام المحدث الثقة، شيخ أحمد وغيره، وحديثه عند الستة.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٥٢)، وأبو داود في المراسيل (٥١٥)، والحارث في مسنده (٢٥٧)، بإسنادهم إلى يونس بن يزيد الأيلي، به.

(٣) رواه ابن أبـي يعلى في الطبقات ١/ ١٤٥، بإسناده إلى المرّوذي، به، وفيه: هكذا أنهار الجنة.

٣١٢ ـ وَسَمِعْتُ نَصْرَ بنَ عليٍّ الجَهْضَمِـيَّ يقُولُ: حدَّثنا نُوحُ بنُ قَيْسٍ، حدَّثنا عَوْنُ بنُ أبـي شَدَّادٍ، قالَ: إنَّ للَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْفَ مَسْقَطِ الشَّمْسِ أَرْضاً بَيْضَاءَ، بَيَاضُها نُورُها، فِيها قَوْمٌ لم يُدْرَوا أنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ عُصِـيَ قَطُّ[١].

٣١٣ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبـي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِمْرَانَ القَطَّانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بن أَبـي الجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بنِ أبـي طَلْحَةَ، عَنْ أبـي عَمْرٍو البِكَالِـيِّ[٢]، عَنْ عبدِ اللَّـهِ بنِ عَمْرٍو، قالَ: إنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَّأَ الخَلْقَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ المَلاَئِكَةَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَجَزَّأَ سَائِرَ الخَلْقِ، وَجَزَّأَ المَلاَئِكَةَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ يُسَبِّحونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ، وجُزْءٌ لِرِسَالَتِهِ وأَمْرِهِ، وَجَزَّأَ الجِنَّ والإِنْسَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ الجِنَّ، وَجُزْءاً الإِنْسَ، ولا يُولَدُ للإِنْسِ مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ وُلِد للجِنِّ تِسْعَةُ أَمْثَالِهِ، وَجَزَّأَ الإِنْسَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَجُزءاً سَائِرَ الإِنسِ، ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[٣] قال: السَّمَاءُ السَّادِسَةُ، والحَرَمُ حَرَمٌ بِحِيَالَةِ العَرْشِ[٤].

---

(١) رواه أبو الشيخ في العظمة ٤/١٤٢٨، بإسناده إلى نوح بن قيس الحداني، به. وهو قول لا دليل عليه، ويبدو أنه من الإسرائيليات.

(٢) هو نوف بن فضالة، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، كان عالماً، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ١/١٦٨، وتهذيب الكمال ٣٠/ ٦٥.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٧.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ٤٦٢، بإسنادهما إلى قتادة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٤٥٥، وعزاه =

٣١٤ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ اللّـٰهِ: مُحَمَّدُ بنُ سُفْيَانَ الأُبلِـيّ يقُولُ: حدَّثنا أبو عبدِ الرَّحمنِ المُقْرِىءُ[1]، حدَّثنا أبو يَزِيدَ أُوَيْسُ بنُ عِمْرانَ اليَافِعِـيُّ[2]، عَنْ رَوْحِ بنِ الحَارِثِ بنِ حَنَشٍ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّه، أَنَّهُ قالَ لِبَنيه:

يا بَنِـيَّ، إذا دَهَمَكُمْ أَمْرٌ، أو حَزَبَكُمْ أَمْرٌ فلا يَبيتَنَّ أَحَدُكُم إلاَّ وَهُوَ طَاهِرٌ في لِحَافٍ طَاهِرٍ، وأَظُنُّهُ قالَ: وعلى فِرَاشٍ طَاهِرٍ، قالَ: وَلاَ تَبيتَنَّ مَعَهُ امْرَأَةٌ، ثُمَّ لِيَقْرَأ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ سَبْعاً، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ سَبْعاً، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللّـٰهُمَّ اجْعَلْ لِـي مِنْ أَمْرِي هذا فَرَجاً، فإنَّهُ يَأْتيهِ آتٍ في مَنَامِهِ في أَوَّلِ لَيْلَةٍ، أو في الثَّالِثَةِ، أو في الخَامِسَةِ، وأَظُنُّه قَالَ: أو في السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ: المَخْرَجُ مِنْهُ كَذا وكَذا.

قالَ أبو يَزِيدَ: فأَصَابَنِـي وَجَعٌ شَدِيدٌ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أُدَاويه، فَبِتُّ على هذِه الحَالِ، فأَتَانِـي آتيانِ في أوَّل لَيْلَةٍ، فقالَ أَحَدُهما لِصَاحِبِهِ: جِسَّهُ.

[٣٣/ب] قالَ: فَجَعَلَ / يَلْتَمِسُ جَسَدِي، فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعاً مِنَ الرَّأْسِ، فقال: احْتَجِمْ هَا هُنا وَلاَ تَحْلِقْهُ، ولكنْ بِغِرَاءٍ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهما: فَكَيْفَ لَو ضَمَمْتَ إليها: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾.

= لعبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم، والحاكم، وهو من الإسرائيليات.

(١) هو عبد الله بن يزيد المقرىء، شيخ أحمد والبخاري وغيرهما.

(٢) ذكره السمعاني في الأنساب ٥/ ٦٧٥، وقال: مصري يروي المقاطيع، ثم نقل عن أبي حاتم أنه قال: شيخ، وينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٣٣٥.

قَالَ: فلمَّا أَصْبَحْتُ سأَلتُ: أيُّ شَيءٍ الغِرَاءُ؟ قالُوا: خَطْمِيٌّ[1]، أو شَيءٌ تَسْتَمْسِكُ بِه المِحْجَمَةُ، قالَ: فاحْتَجَمْتُ، فأنا اليومَ ليسَ أُحَدِّثُ بهذا الحَديثِ أَحَداً إلاَّ وَجَدَ فيهِ الشِّفَاءَ بإذنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[2].

٣١٥ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ خَلاَّدٍ البَاهِلِيَّ يقُولُ: حدَّثني أبو مَعْقِلٍ، قالَ: حدَّثني ابنُ مِسْعَرٍ، قالَ: كُنْتُ عندَ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ في مَضْرَبِهِ بِمِنًى، فَجَاءَ مُحَمَّدُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَسُفْيَانُ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ على جَوَالِقَ، ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ لَهُ شَجِيّ مَحْزُونٍ، فقالَ:

إنِّي وَزَنْتُ الذي يَبْقَى لِيَعْدِلَهُ ... مَا لَيْسَ يَبْقَى فلا [ولله ما اتَّزَنَا][3]

٣١٦ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: رأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ عُيَيْنَةَ وعليهِ جُبَّةُ صُوفٍ، يَجِيءُ إلى سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ يَعِظُهُ.

٣١٧ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ خَلاَّدٍ يقُولُ: حدَّثني بعضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ، قالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ الحَسَنِ على مِنْبَرِ البَصْرَةِ يَقُولُ:

---

(١) الخطمي: نبات من الفصيلة الخبَّازية، كثير النفع، يُدق ورقه يابساً ويجعل غسلاً للرأس فينقيه، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٢٤٥.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (٢٩٧)، والطبراني في الدعاء (١٠٣٧)، وابن القرظي في تاريخ علماء الأندلس ص ١٢٦، بإسنادهم إلى أبي عبد الرحمن المقرىء، به.

(٣) هذا البيت لعبد الله بن المبارك، كما في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٤، وما بين المعقوفتين من هذين المصدرين، وجاء في الأصل: ما اعتدلا، ووضع الناسخ علامة التمريض عليها.

أَيْنَ القُرُونُ الَّتي عَنْ حَظِّها غَفِلَتْ   حتَّى سَقَاهَا بكَأْسِ المَوْتِ سَاقِيهَا؟[1]

٣١٨ ـ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ دَاوُدَ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ وَاصِلٍ، قالَ: قالَ رَجُلٌ للحَسَنِ: يا أبا سَعِيدٍ، أَرَأَيت مَا ذُكِرَ مِنَ الكَلْبِ أَنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ أَهْلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيراطٌ؟ قالَ: قَدْ ذُكِرَ ذاك، قالَ: يا أبا سَعِيدٍ، وَلِمَ ذَاكَ؟ قالَ: لِتَرْويعِه المُسْلِمَ[2].

٣١٩ ـ سَمِعْتُ بَعْضَ المَشْيَخَةِ يقُولُ: سَمِعْتُ أبـي يَقُولُ: دَخَلَ شَرِيكٌ على المَهْدِيِّ، قالَ: فقالَ لَهُ: إنَّ في قَلْبـي على عُثْمَانَ شَيْئاً، فقالَ شَرِيكٌ: إنْ كَانَ في قَلْبِكَ فإنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فاسْتَوَى قَاعِداً غَضْبَانَ، وقالَ: لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ، قالَ شَرِيكٌ: أَنَا أُوجِدُكَ [ذٰلِكَ] في القُرْآنِ، قال اللَّـهُ تَعالىٰ: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾[3]، قالَ: هُوَ ابنُ عَمِّكَ، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ أَبُو بَكْرٍ، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ عُثْمَانُ، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ قالَ: عليٌّ، قالَ: فَتَحَلَّلَ الغَضَبُ منهُ، أو قالَ: سَكَنَ، وقالَ: قد سَكَنَ مَا بِقَلْبِـي[4].

---

(١) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب الإشراف (٤٧٩)، بإسناده إلى عبيد الله بن الحسن العنبري القاضي، به.

(٢) ذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٤/ ٢٢٣.

(٣) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٤) رواه ابن أبـي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٤٦، بإسناده إلى أبـي بكر المرّوذي، به، وهذا التفسير من شريك يخالف ما نقل عن المفسرين في تفسير الآية الكريمة، فقد ذكَرَت هذه الآية الكريمة بعض علامة أصحاب محمد ﷺ وصفاتهم، وأن هذه صفتهم في التوراة، وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم =

٣٢٠ ـ / حدَّثني أبو الفَتْحِ السِّمْسَارُ، قالَ: سَمِعْتُ بِشْراً يقُولُ: [٣٤/أ]
حدَّثنا مُعَافَى بنُ عِمْرَانَ، عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ أَبي مَرْيَمَ، عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ، قالَ: صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِرَاءَ فاهْتَزَّ، فقالَ: «**اثْبُتْ حِرَاءُ، فمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو فَارُوقٌ، أو شَهِيدٌ مُؤْمِنٌ، يَعْنِي عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ**»(١).

٣٢١ ـ حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، حدَّثنا أَيُّوبُ، وَهِشَامٌ، وابنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ أَوْسٍ، عَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، قالَ: أبو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ أَصَبْتُم اسْمَهُ، وَعُمَرُ الفارُوقُ قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ أَصَبْتُم اسْمَهُ، وَعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ ذُو النُّورَيْنِ أَصَبْتُم اسْمَهُ، أُوتِيَ كِفْلَيْنِ مِنَ الرَّحْمَةِ، لأَنَّهُ قُتِلَ مَظْلوماً، وَمَلِكَيْ الأَرْضِ المُقَدَّسةِ، قالَ: قُلْنا: ألاَ تُسَمِّيهما كَمَا سَمَّيتَ أَصْحَابَهُما، قالَ: مُعَاويةُ، وابنُه يَزيدُ، وَسلاَّمٌ، وَمَنْصُورٌ، وجَابِرٌ، والمَهْدِيُّ، والسَّفاحُ، والأمينِ، وأميرُ العُصَبِ(٢).

= تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدَّت الزرع، فقوي واستوى قائماً على سيقانه جميلاً منظره، يعجب الزُرَّاع، ليغيظ بهؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار، رضي الله عنهم، ورزقنا الله حبّهم ومتابعتهم، ينظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٤.

(١) الحديث إسناده ضعيف لإرساله، ولضعف أبي بكر بن أبي مريم، ولكن الحديث ثابت صحيح من وجه آخر، فقد روي من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، رواه أحمد ١/١٨٨، والترمذي (٣٧٥٨)، وابن ماجه (١٣٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) العصب جمع عصبة، وهم الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين، اللسان ٤/٢٩٦٥. =

قالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ أبو طَاهِرٍ[1] يقُولُ: أَوَّل أَمِيرٍ بعدَ معَاوِيَةَ سَلاَّمٌ.

٣٢٢ ـ وَحدَّثني بعضُ المَشْيَخَةِ، قالَ: سَمِعْتُ بِشْراً يقُولُ: أَطْرَى رَجُلٌ عُمَرَ بنَ عبدِ العَزِيزِ في وَجْهِهِ، فقالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْ عَلِمْتَ مِنِّي ما أعلمُ مِنْ نَفْسِي مَا نَظَرْتَ في وَجْهِي.

٣٢٣ ـ حدَّثنا شَيْبَانُ الأُبُلِّيُّ، حدَّثنا أبو هِلاَلٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بُرَيْدَةَ، قالَ: قالَ كَعْبٌ: مَا كَرُمَ على اللَّهِ عَبْدٌ إلاَّ ازْدَادَ البَلاَءُ عليهِ شِدَّةً، ولا سَرَقَ سَارِقٌ إلاَّ حُسِبَ مِنْ رِزْقِهِ[2].

٣٢٤ ـ حدَّثني أبو بَكْرِ بنُ خَلاَّدٍ البَاهِلِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ مَهْدِيٍّ قالَ: كَانَ هِشَامُ الدَّسْتُوَائِيُّ إذا حدَّثَ بالحَدِيثِ الطَّوِيلِ أو الحَديثِ الحَسَنِ قالَ: أَظُنُّ أَنَّهُ يُخَافَ أَنْ يَدْخُلَهُ مِنْ ذَلِكَ

= رواه نعيم بن حماد في الفتن ١/ ١١٠، و ١١٥، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٥٢، وأحمد في فضائل الصحابة (٧٤)، وابن أبي عاصم في السنَّة (١١٥٤)، وابن الأعرابي في المعجم (٢٢٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٨٩، والداني في السنن الواردة (٥١٥)، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق ٢/ ٣٤١، وابن عساكر في تاريخه ٣٩/ ٤٧٦، و ٦٥/ ٤٠٨، بإسنادهم إلى محمد بن سيرين، به مطولاً ومختصراً، وهو من الإسرائيليات كما جاء في حاشية سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩.

(١) لم أعرف أبا طاهر هذا بعد البحث عنه.

(٢) رواه الحارث في مسنده، كما في المطالب العالية ١/ ٣٧٤، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٦٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٣٤، بإسنادهم إلى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي، به.

شَيءٌ، قالَ: يقُولُ: كَمْ مِنْ مُحَدِّثٍ بهذا الحَدِيثِ قدْ أَكَلَ التُّرَابُ لِسَانَهُ[1].

٣٢٥ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِـيَّ قالَ: حدَّثنا مُعَمَّرُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِـيُّ، عَنْ فُرَاتِ بنِ سَلْمَانَ، عَنْ بَكْرِ بن خُنَيْس: إنَّ الحَسَنَ مَرَّ على بَابٍ لابنِ هُبَيْرَةَ بِوَاسِطٍ، فرأى الذين يَقِفُونَ حَوْلَ قَصْرِهِ يَطْلُبُونَ العَمَلَ، فقالَ: قد لَبِسُوا العمَائِمَ الرِّقَاق، والمَطَارِفَ [العتاق][2]، طَلَبُوا الإمَارَاتِ، وبَاعُوا الأَمَانَاتِ، تَعَرَّضوا للبَلَاءِ وَكَانُوا في عَافِيَةٍ، تَعَجَّلُوا سُرُورَهُم فأَحْبَطُوا أُجُورَهُمْ، فخَافُوا مَنْ فَوْقَهُم مِنْ أَهْلِ العَقْدِ، وَظَلَمُوا مَنْ تَحْتَهُم مِنْ أَهْلِ العَهْدِ، أَسْمَنُوا بَرَاذِيهِم وهَزَلُوا لِدِينِهِم، شَيَّدوا قُصُورَهُم وضَيَّقُوا قُبُورَهُم، يتَّكِـىءُ أَحَدُهُم على حَشَايَاه، وَجَمْعُه سُحْتٌ، وَخَدَمُهُ سُخْرَةٌ، وَمَأْكَلُهُ حَرَامٌ، يُؤْتَى بالحُلْوِ بعدَ الحَامِضِ، وبالحَارِّ بَعدَ البَارِدِ، وبالرَّطْبِ بعدَ / اليَابِسِ، ثُمَّ يَظَلُّ يَتَجَشَّأُ مِنَ البِشَمِ[3]، يا جَارِيَةُ، [٣٤/ب] وَيْحَكِ ابْغينِـي حَاطُوماً[4]، وَيْحَكِ ابْغِيني حَاطُوماً، وَيْحَكَ ابنَ آدَمَ الأحمقَ، إنَّما تَحْطُمُ دِينَكَ، غداً تَلْقَى نَدَمكَ حينَ تُعَاينُ عَمَلَكَ، وينْقَضِـي أَجَلُكَ[5].

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/ ٨٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٧٨، بإسنادهما إلى عبد الرحمن بن مهدي، به.

(٢) جاء في الأصل: الصفاق، ولا معنى لها، والتصويب من تاريخ بغداد.

(٣) البشم: التخمة، يقال: أكل حتى بشم، أي: أتخم، اللسان ١/ ٢٩٠.

(٤) الحاطوم: هو الهاضوم، وهو كل دواء يهضم الطعام، اللسان ٦/ ٤٦٧٢.

(٥) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٦٢، بإسناده إلى الحسن بنحوه.

٣٢٦ ـ سَمِعْتُ أحمدَ بنَ يَزِيدَ الخُزَاعِيَّ يقُولُ: تَقُولُ العَرَبُ: مَنْ رَدَّ النَّصِيحَةَ رأى الفَضِيحَةَ.

٣٢٧ ـ وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ بِشْرٍ، قالَ: سَمِعْتُ عبدَ اللّٰهِ بنَ دَاوُدَ[(١)] يقُولُ: ما يَعْرِضُ رَجُلٌ للسُّلْطَانِ إلاَّ فَضَحَهُ.

٣٢٨ ـ سَمِعْتُ أبا عبدِ الله، وَذُكِرَ لَهُ كَلامٌ تَكَلَّمَ بِهِ ابنُ أَكْثَم[(٢)]، فَغَضِبَ أبو عبدِ اللّٰهِ وقالَ: هُوَ قَدْ بُلِيَ بِشَيءٍ، فَلَيْسَ يَهُمُّهُ إلاَّ أَنْ يُوقِعَ غَيْرَهُ، وَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ غَلِيظٍ، وقالَ: لم يَزَلْ بالقَوَارِيرِيِّ حتَّى باعَ لَهُ السِّلاحَ[(٣)].

٣٢٩ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصَّبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا سُفْيَانُ، قالَ: قالَ أبو حَازِمٍ: أَشَدُّ مؤُنَةَ الدِّينِ الدُّنيا، قَالُوا: يا أبا حَازِمٍ، هذا الدِّينُ، فَكَيْفَ الدُّنيا؟ قالَ: لأَنَّكَ لا تَمُدُّ يَدَكَ إلى شَيءٍ إلاَّ وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَكَ[(٤)].

---

(١) هو عبد الله بن داود الخُرَيبي، شيخ بشر الحافي وغيره، روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.

(٢) هو يحيى بن أكثم التميمي البغدادي، الإمام الفقيه، ولاّه المأمون قضاء بغداد، روى عنه الترمذي والبخاري خارج الصحيح.

(٣) لم أعرف القواريري هذا، ولعله عبيد الله بن عمر القواريري، الإمام المحدث المشهور شيخ الإمام مسلم وغيره.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/٢٣٨، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٠٢)، بإسنادهما إلى محمد بن الصباح، به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٣٢٥)، بإسناده إلى أبي حازم سلمة بن دينار المدني، به. وذكره المزي في التهذيب ١١/٢٧٥.

٣٣٠ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: قالَ سُفْيَانُ: حتَّى مَتَى تُسَاقُونَ كَما تُسَاقُ الإِبلُ؟! قدْ أَتْعَبْتُم الوَاعِظِينَ، كأنَّكُمْ إبلٌ لا تَنْزَجِرُ، عِظْهُم وَذكِّرْهُم في أَنْفُسِهِم.

٣٣١ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: قالَ سُفْيَانُ: كتَبَ الحَسَنُ إلى عُمَرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ: واعْلَمْ أَنَّ الهَوْلَ الأعْظَمَ، وَشَدَائِدَ الأُمُورِ أَمَامَكَ، لمْ تَقْطَعْ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ بَعْدُ، ولاَ بُدَّ واللّٰهِ مِنْ مُعَايَنَةِ ذٰلِكَ بالمُبَاشَرَةِ، إمَّا بالنَّجَاةِ والسَّلامَةِ، وإمَّا بالعَطَبِ، وآخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ على المُؤْمِنِ فِتْنَةُ القَبْرِ[1].

٣٣٢ ــ سَمِعْتُ بَعْضَ المُحَدِّثينَ بالبَصْرَةِ يقُولُ: حدَّثنا جُرْثُومَةُ[2]، قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى الحَسَنِ، فقالَ لَهُ: يا أبا سَعِيدٍ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قالَ: بِخَيْرٍ، قالَ: فَكَيْفَ حَالُكَ؟ فتبَسَّمَ الحَسَنُ وقالَ: سَأَلْتَنِي عَنْ حَالِي، ثُمَّ قالَ: مَا ظَنُّكَ بِنَاسٍ رَكِبُوا السَّفِينَةَ، حتَّى إذا تَوَسَّطُوا البَحْرَ كُسِرتْ سَفِينَتُهُمْ، فتَعَلَّقَ كُلُّ إنْسَانٍ مِنهُم بِخَشَبَةٍ، على أَيِّ حَالٍ هُمْ؟ قالَ الرَّجُلُ: حَالٌ شَدِيدَةٌ، قالَ: فأنا أَشَدُّ حَالاً مِنهُم.

٣٣٣ ــ سَمِعْتُ يَحْيَى الجَلاَّءَ يقُولُ: سُئِلَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ، فقالَ: كَيْفَ أَنْتُم؟ قالَ: مَسْتُورُونَ، قالَ: عِنْدَ مَنْ؟ عنْدَ المَهْتُوكِينَ، أو كَلامٌ ذا مَعْنَاهُ.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٤٠٤)، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١٤٠، بإسنادهما إلى الحسن بنحوه مطولاً.

(٢) هو جرثومة بن عبد الله النساج مولى بلال بن أبي بردة الأشعري، تابعي ثقة، سمع الحسن، ينظر: التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٤، والجرح والتعديل ٢/ ٥٤٧.

٣٣٤ ــ سَمِعْتُ شَيْخاً بِالبَصْرَةِ يقُولُ: حدَّثنا جُرْثُومَةُ، قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى الحَسَنِ فقالَ: كَيفَ أَصْبَحْتَ؟ قالَ: أَصْبَحْتُ بينَ نِعْمَتَينِ، نِعْمَةٍ سَتَرَتْ عليَّ ذَنْبِي، ونِعْمَةٍ وَقَعَتْ في أَلْسُنِ النَّاسِ يقُولُونَ مَا لَيْسَ يَرَوْنَ مِنِّي[1].

٣٣٥ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أَخبرنا سُفْيَانُ، عَنْ سُهَيْلٍ، قالَ: جاءَ مُحمَّدُ بنُ وَاسِعٍ / وَثَابِتٌ يَقُصُّ، فَلَمَّا دَخَلَ البَابَ جَلَسَ، فقَالُوا لِثَابِتٍ: هذا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ قدْ جَلَسَ، فأَرْسَلَ إليه: اُدْنُ مِنَّا هَا هُنا، فلمْ يَزَلْ يُرْسِلُ إليه حتَّى أَتَاهُ، فقالَ لَهُ: أَتَحْسَبُ أَنَّ حَلقَتَكَ هٰذه تُشْبِهُ حَلقَةَ الحَسَنِ الذي كَانَ يَأْتِينَا؟! فكَأَنَّما أَتَانا عَنِ الآخِرَةِ يُخْبِرُنا عنها. [٣٥/أ]

٣٣٦ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا سُفْيانُ، قالَ: اجْتَمَعُ هُوَ وَمَالِكٌ[2]، فقالَ مَالِكٌ: إنِّي لأَغْبِطُ رَجُلاً لَهُ شُوَيٌّ[3] مِنْ مَعِيشَةٍ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، قالَ الآخَرُ: أَغْبَطُ مِنْهُ عِنْدِي رَجُلٌ يُصْبِحُ جَائِعاً، ويُمْسِي جَائِعاً، وَهُوَ عِنْدَ اللّٰهِ رَاضٍ، قالَ سُفْيَانُ: يعني ابنَ وَاسِعٍ[4].

---

(١) نقل نحوه عن أبي تميمة الهجيمي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٤٠)، والبيهقي في الزهد الكبير (٥٨٥).

(٢) الضمير في هو يرجع إلى محمد بن واسع، ومالك هو ابن دينار.

(٣) تصغير شيء، وتصغيره: شُيَيٌّ لا شُوي، ومع تصغيره هذا سهل الهمزة، كما تقدم ذكره عن الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٤٩، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٣٥) و (٤٣٦)، بإسنادهما إلى هذين الزاهدين.

٣٣٧ ـ سَمِعْتُ نَصْرَ الصَّايِغَ يقُولُ: حدَّثنا وَلَّادُ بنُ سَلَّامٍ أبو العَبَّاس، حدَّثنا إبرَاهيمُ أبو إسْحَاقَ(١)، حدَّثنا أبو النَّضْرِ(٢)، حدَّثني حَفْصُ بنُ عُمَرَ بن سَعِيد(٣)، [كَتَبَ](٤) سُفْيَانُ الثَّورِيُّ:

مِنْ سُفْيَانَ بنِ سَعِيدٍ إلى عَبَّادِ بنِ عبَّادٍ، أما بعدُ: فإنَّكَ في زَمَانٍ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَتَعَوَّذُونَ أَنْ يُدْرِكُوهُ فِيمَا بَلَغَنا، وَلَهُمْ مِنَ العِلْمِ مَا لَيْسَ لَنا، وَلَهُمْ مِنَ القِدَمِ مَا لَيْسَ لنا، فَكَيْفَ بِنَا حِينَ أَدْرَكنَا؟! على قِلَّةِ عِلْمٍ وَبَصَرٍ، وَقِلَّةِ صَبْرٍ، وَقِلَّةِ أَعْوَانٍ على الخَيْرِ، وَفَسَادٍ مِنَ النَّاسِ، وَكَدَرٍ مِنَ الدُّنيا، فَعَلَيْكَ بالأَمْرِ الأَوَّلِ، والتَّمَسُّكِ بِهِ، وَعَلَيْكَ بالخُمُولِ، فإنَّ هذا زَمَانُ خُمُول.

وعَلَيْكَ بالعُزْلَةِ، وَقِلَّةِ مُخَالَطَتِهِمْ، فإنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ عليهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: إيَّاكُمْ والطَّمَعَ، فإنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وإنَّ اليَأْسَ غِنَى، وفي العُزْلَةِ رَاحَةٌ مِنْ خُلَطَاءِ السُّوءِ، وَكَانَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ يقُولُ: العُزْلَةُ عِبَادَةٌ.

وَكَانَ النَّاسُ إذا الْتَقَوا انْتَفَعَ بَعْضُهُم بِبَعْضٍ، فأَمَّا اليومَ فقدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ، والنَّجَاةُ في تَرْكِهِم فيما نَرَى.

---

(١) هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني، الإمام المحدث الناقد، شيخ أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

(٢) هو هاشم بن القاسم البغدادي، شيخ الإمام أحمد وغيره.

(٣) هو ابن أخي سفيان الثوري كما في الحلية، وجاء فيه: عمرو، ولم أقف له على ترجمة.

(٤) جاء في الأصل: عن، وهو مخالف للسياق.

وإِيَّاكَ والأُمَرَاءَ أَنْ تَدْنو إليهم، أو تُخَالِطَهُمْ في شَيءٍ مِنَ الأَشياءِ، وإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ وَيُقَالُ لَكَ: تَشْفَعُ فَتَدْرأُ عَنْ مَظْلَمَةٍ، أو تَرُدُّ مَظْلَمَةً، فإنَّ تلكَ خَدِيعَةُ إبلِيسَ، وإنَّما اتَّخَذَها فُجَّارُ القُرَّاءِ سُلَّماً، كَانَ يُقَالُ: اتَّقُوا فِتْنَةَ العَابِدِ الجَاهِلِ، والعَالِمِ الفَاجِرِ، فإنَّ فِتْنَتَهُمْ فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ، وَمَا كُفِيتَ مِنَ المَسْأَلَةِ والفُتْيا، فاغْتَنِم ذٰلِكَ ولا تُنَافِسْهُم فيه.

وإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُحِبُّ أَنْ يُعْمَلَ بِقَوْلِهِ، أو يُنْشَرَ قَوْلُهُ، وأَنْ يُسْمَعَ مِنْ قَوْلِهِ، فإذا تُرِكَ ذٰلِكَ منهُ عُرِفَ.

وإِيَّاكَ وَحُبَّ الرِّيَاسَةِ، فإنَّ الرَّجُلَ تَكُونُ الرِّئَاسَةُ أَعْجَبَ إليه مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وهو بابٌ غَامِضٌ لَا يُبْصِرُهُ إلَّا البَصِيرُ مِنَ العُلَمَاءِ السَّمَاسِرَةِ، فَتَفَقَّدَ نَفْسَكَ، اعْمَلْ بِنِيَّةٍ، فإنَّ الحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: [٣٥/ب] رَحِمَ اللّٰهُ عَبْداً وَقَفَ عِنْدَ / هَمِّه، فَلَيْسَ عَبْدٌ يَعْمَلُ حتَّى يُهِمَّ، فإن كَانَ لَهُ مَضَى، وإنْ كَانَ عليهِ أَمْسَكَ، ولا تَغْتَرَّ بِثَنَاءِ النَّاسِ، فإنَّ النِّيَّةَ لَيْسَ كُلَّ سَاعَةٍ تَقَعُ، وإنَّ طَاوُوساً قِيلَ لَهُ: ادْعُ لَنَا بِدَعَواتٍ؟ فقالَ: مَا أَجِدُ لِذٰلِكَ الآن حِسْبَةً.

واحْذَرِ الرِّيَاءَ، فإنَّ الرِّيَاءَ أَخْفَى مِنْ دَبيبِ النَّمْلِ.

وكانَ حُذَيْفَةُ يقُولُ: يأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْجُو إلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الغرَقِ.

وَسُئِلَ حُذَيْفَةُ: أَيُّ الفِتَنِ أَشَدُّ؟ فقالَ: أَنْ يَعْرِضَ عليكَ الخَيْرُ والشَّرُّ فَلاَ تَدْرِي أَيُّهُما تَرْكَبُ.

وقدْ ذُكِرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لا تَزَالُ يَدُ اللّٰهِ على هذه**

الأُمَّةِ وفي كَنَفِه مَا لَمْ يَرْفُق خِيَارُهم أَشْرَارَهُم، وَمَا لَمْ يُعَظِّم أَبْرَارُهُم فُجَّارَهُم، وما لَمْ يَمِلْ قُرَّاؤُهُمْ إلى أُمَرَائِهِم، فإذا فَعَلُوا ذٰلِكَ رَفَعَها عَنْهُم، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَهُم فَسَامُوهُم سُوءَ العَذَابِ، وأَلْزَمَهُمُ الفَاقَةَ، وَقَذَفَ في قُلُوبِهُم الرُّعْبَ»[1].

وقال حُذَيْفَةُ: لَا يَأْتِيكُم أَمْرٌ تَضِجُّونَ مِنْهُ إلاَّ رَدِفَهُ آخَرُ يَشْغَلُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ، وليَكُنِ المَوْتُ مِنْ شَأْنِكَ وَبَالِكَ، وأَقَلَّ الأَمَلَ، وَاذْكُرِ المَوْتَ، وأَكْثِرِ ذِكْرَهُ، فإنَّكَ إذا ذَكَرْتَ المَوْتَ هُوِّنَ عليْكَ أَمْرُ دُنْيَاكُمْ، فإنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ كَانَ يَقُولُ: أَكْثِروا ذِكْرَ المَوْتِ، فإنَّكُم إن ذَكَرْتُمُوهُ في قَلِيلٍ كَثَّرَهُ، أو كَثِيرٍ قَلَّلَهُ، فاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ دَنا مِن النَّاسِ، وَتَحْضَرُ أُمُورٌ يَشْتَهِي الرَّجُلُ أَنْ يَمُوتَ، والسَّلَامُ عَلَيْكَ[2].

٣٣٨ ـ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنا يـقُـولُ: بَلَغَنِـي أَنَّهُ أَصَبْتُ على بَابِ صَنْعَاءَ حَجَراً في حَـائِـطِـهـا مَكْتُوبٌ فيـه بـالحِمْيَرِيَّةِ، فَمَرَّ به شَيْخٌ فَقَرَأَهُ، فإذا فيه: لسْتَ تُسَابِقُ أَجَلَكَ، ولا مُدْرِكٌ أَمَلَكَ، ولا مَغْلُوبٌ على رِزْقِكَ، ولا مَرْزُوقٌ مَا ليسَ لَكَ، فَعَلامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ في طَلَبِ الدُّنيا أَيُّهـا العَبْـدُ، لِكُـلِّ أَجَـلٍ كِتَـابٌ، وَلِكُـلِّ عَمَـلٍ ثَـوَابٌ، والعِقَـابُ بعـدَ الحِسَابِ.

---

(١) الحديث رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٢١) بإسناده إلى صالح المري عن خليد بن حسان عن الحسن مرسلاً.

(٢) رواه أبـو نعيـم في الحلية ٦/ ٣٧٦، بإسناده إلى حفص بن عمر بن سعيد، بـه، ورواه ابن أبـي حاتم في مقدمـة الجـرح والتعديـل ١/ ٨٦، بإسنـاده إلى سفيـان، بـه.

٣٣٩ ــ وَسَمِعْتُ أبا بَكْرٍ البُخَارِيَّ يقُولُ: جاءَ ابنُ طَاهِرٍ إلى الفِرْيَابِيِّ[١]، فاسْتَأْذَنَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، وقالَ: قُولُوا لَهُ: هُوَ في المَخْرَجِ[٢]، فَخَرَجَ ابنُ الفِرْيَابِيِّ فأَخْبَرَهُ، فقالَ ابنُ طَاهِرٍ: هذا رَجُلٌ اخْتَارَ المَخْرَجَ عَلَيْنا.

٣٤٠ ــ وَسَمِعْتُ بَعْضَ المُحَدِّثينَ يقُولُ: قالَ أبو عبدِ المَلِكِ الفَارِسيُّ يقُولُ: كُنْتُ مَعَ ابنِ طَاهِرٍ فَأَتَيْنَا الفِرْيَابِيَّ فَدَخَلْتُ أنا وابنُ الفِرْيَابِيِّ عليه، فقالَ لَهُ ابْنُه: يا أَبَتِ، إنَّ لنا ها هُنا ضِيَاعاً، وهذا الرَّجُلُ قَدْ فَتَحَ الفُتُوحَ، وهُوَ على البَابِ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ إليكَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ، قالَ: فَأَبَى، وقالَ: قُلْ إنَّ بهِ سَلَسَ البَوْلِ، وَهُوَ يَخْتَلِفُ إلى المَخْرَجِ، فأُخْبِرَ ابنُ طَاهِرٍ، فقالَ: إنَّما أَرَدْتُ أَنْ يَدْعُوَ لي، وانْصَرَفَ ولَمْ يَدْخُلْ عليهِ.

[٣٦/أ] ٣٤١ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا سُفْيَانُ، / عَنْ شَيْخٍ صَالِحٍ، عَنْ غَيْرِهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[٣]، قالَ: قالَ عبدُ اللَّهِ: المرَاءُ لا تُعْقَلُ حِكْمَتُهُ، ولا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ[٤].

---

(١) ابن طاهر هو: عبد الله بن طاهر أمير خراسان، والفريابي هو محمد بن يوسف شيخ البخاري وغيره.

(٢) أي موضع الخروج، ويريد بذلك قضاء الحاجة.

(٣) لعله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة، وعبد الله هو ابن مسعود، ورواية عبيد الله عنه مرسلة.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٢٧)، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، به.

٣٤٢ ـ وَبَلَغَنِـي أَنَّ عُمَارَةَ بنَ يَحْيَـى[١] قالَ: سأَلْتُ عبدَ الرَّحمنِ ابنَ مَهْدِيٍّ عَنْ أَشْيَاءَ مِمَّا يَقُولُ أَهْلُ الأَهْوَاءِ؟ فقالَ: لا يَنْبَغِـي للعَبْدِ أَنْ يَتكَلَّفَ عِلْمَ كُلِّ شَيءٍ، فإنَّ العَالِمَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ البَصَرِ، فإنَّ الرَّجُلَ يَنْظُرُ إلى السَّمَاءِ الدُّنيا، وَيَعْرِفُ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، ولاَ يَنْظُرُ إليها، ولا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إليها، ولا يَنْبَغِـي لَهُ أَنْ يتكَلَّفَ طَلَبَ النَّظَرِ إليها، وكذٰلِكَ البَصِيرُ يُبْصِرُ مَدَّ بَصَرِهِ فيما يَظْهَرُ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ مَا لَمْ يَظْهَرْ، وإنَّما يَنْبَغِـي للرَّجُلِ أَنْ يَقْصِدَ في عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ، وأَنْ يَنْتَهِـي إلى مَا يَنْتَهِـي إليه، وَيَدَعَ تكَلّفَ مَا غَابَ عنهُ، يُقِرُّ بالحَدِيثِ، وَيَقُولُ: هكذا جَاءَ، ثُمَّ قرأَ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾[٢]، أي بَعْدَمَا عَلِمُوا وَتَبَيَّنَ لَهُم مَا تفَرَّقُوا في الأَهواءِ، ولَمْ يَقْتَصِرُوا على ما عَلِمُوا وانْتَهَى إليهم، فَجَاوَزُوا، فقالَ تعالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾.

٣٤٣ ـ وَسَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ البَزَّازَ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْراً يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ النَّضْرِ الحَارِثِـيَّ يَقُولُ: مَنْ جَلَسَ إلى صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ اللّٰهِ، أَو بَرِىءَ مِنْ عِصْمَةِ اللّٰهِ تعالى[٣].

---

(١) هو أبو حمزة، وهو ممن يروي عن عبد الرحمن بن مهدي كما جاء في حلية الأولياء ٦/ ٢٤٠، ولم أقف له على ترجمة.

(٢) سورة البينة، الآية ٤ ـ ٥.

(٣) روي مثله عن الثوري، رواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٦، و ٣٤.

٣٤٤ ـ حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، قالَ: حدَّثنا حمَّادٌ، حدَّثنا أَيُّوبُ، قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّداً يَقُولُ لأَبـي مَعْشَرٍ[1]: سَمِعْتُ عَبيدَةَ يقُولُ: أَرْسَلَ إليَّ عَليٌّ عليهِ السَّلاَمُ وإلى شُرَيْحٍ: أَنِّي أُبْغِضُ الاخْتِلاَفَ، فاقْضوا كَمَا كُنْتُم تَقْضُونَ[2].

٣٤٥ ـ حدَّثنا سُوَيدُ بنُ سَعِيدٍ، حدَّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِـيِّ[3]، عَنِ الشَّعْبِـيِّ، عَنْ زِيَادِ بنِ حُدَيْرٍ، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنهُ: هلْ تَعْرِفُ ما يَهْدِمُ الإِسْلاَمَ؟ قُلْتُ: لا، قـالَ: يَهْـدِمُـهُ زَلَّـةُ عَـالِـمٍ، وَجِـدَالُ مُنَـافِـقٍ بـالكِتَـابِ، وَحُكْـمُ الأَئِمَّـةِ المُضِلِّينَ[4].

٣٤٦ ـ حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عِمْرَانَ ابنِ حُدَيْرٍ، قالَ: قالَ قَسَامَةُ بنُ زُهَيْرٍ: رَوِّحُوا القُلُوبَ تَعِ الذِّكْرَ[5].

---

(١) أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن، ومحمد هو ابن سيرين، وعَبِيدة هو ابن عمرو السَّلْمَاني، وشُرَيح هو القاضي.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٧/ ٧٣، وعزاه لابن المنذر.

(٣) هو سليمان بن أبـي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي. والشعبـي هو عامر بن شراحيل.

(٤) رواه آدم بن أبـي إياس في كتاب الحلم والعلم (٣٢)، والفريابـي في صفة المنافق (٣١)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٩٦، بإسنادهم إلى زياد بن حدير، به، وذكره الدارمي في السنن (٦٧٥) ضمن رسالة عباد بن عباد.

(٥) رواه ابن أبـي شيبة في المصنف ١٣/ ٤٧٥، وابن أبـي الدنيا في كتاب العقل (٩٨)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٠٤، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٤٢٩)، بإسنادهم إلى حماد بن زيد، به.

٣٤٧ ــ وَبَلَغَنِي أَنَّ ابنَ السَّمَّاكِ[1] جَلَسَ للنَّاسِ يَوْماً، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ في غُرْفَةٍ تَسْمَعُ كَلامَهُ، فقالَ لَهَا حينَ دَخَلَ علَيْها: كَيْفَ رَأَيْتِ؟ قالتْ: ما أَحْسَنَهُ لولاَ أَنَّكَ تُكْثِرُ مِنْ تِرْدَادِه، فقالَ: أُرَدِّدُهُ لِيَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ، قالتْ: إلى أن يَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ قَدْ مَلَّهُ مَنْ فَهِمَهُ[2].

٣٤٨ ــ وَسَمِعْتُ نَصْرَ الصَّايِغَ، حدَّثنا مُحَمَّدٌ يعني ابنَ الطَّبَّاعِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ يَحْيَى الأبَحّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللّهِ، قالَ: مَنْ صَفَا عَمَلُهُ صَفَا لَهُ اللِّسَانُ الصَّالِحُ، وَمَنْ خَالَطَ خُلِطَ لَهُ[3].

٣٤٩ ــ وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الحُكَمَاءِ قالَ لِبَنِيه: يا بَنِيَّ، أَصْلِحُوا أَلسِنَتَكُم، فإنَّ الرَّجُلَ تَنُوبُهُ النَّائِبَةُ، فَيَسْتَعِيرُ دَابَّةَ أَخِيهِ وَثَوْبَ أَخيهِ، ولا يَجِدُ أَحداً يُعِيرَهُ لِسَانَهُ.

٣٥٠ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ هَارُونَ، قَالَ: حدَّثني بِشْرُ / بنُ [٣٦/ب] الحَارِثِ، عَنْ يَحْيَى بنِ يَمَانٍ، قالَ: كَانَ سُفْيَانُ إذا جَلَسَ إلى

(١) هو محمد بن صبيح بن السماك البغدادي، الإمام الواعظ الزاهد، ينظر: تاريخ بغداد ٥/٣٦٨.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠١٣)، بإسناده إلى ابن السماك، به. وذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٣٥).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/٣٠٣، بإسنادهم إلى حماد بن يحيى، به.

إبْرَاهِيمَ بنِ أَدْهَمَ تَحَرَّزَ في الكَلَامِ، قالَ بِشْرٌ: عَرَفَ واللَّهِ فَضْلَهُ.

٣٥١ ــ سَمِعْتُ الوَرْكَانِـيَّ أو غَيْرَهُ[١] يقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ يقُولُ: هَا هُنا رَجُلٌ يقُولُ: إذا كُنْتُ عَبْداً للَّهِ [كُنْتُ][٢] رَجُلاً صَالِحاً، فَمَا أُبَالِـي مَا قَالَ النَّاسُ فيَّ.

٣٥٢ ــ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَعِيدٍ يقُولُ: قالَ حَبِيبُ بنُ سَيِّدٍ[٣]: شَيْءٌ رَضِيتُهُ لِنَفْسِـي مَا أُبَالِـي مَنْ لَامَني.

٣٥٣ ــ سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ البَزَّازَ قالَ: سَمِعْتُ بِشْراً يقُولُ: قالَ مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ الحَارِثِـيُّ: أَصَبْتُ في بَعْضِ الكُتُبِ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ابنَ آدمَ، لَو عَلِمَ النَّاسُ مِنْكَ مَا أَعْلَمُ لَنبَذُوكَ، فَقَدْ سَتَرْتُ علَيْكَ، وَعَفَوْتُ عَنْكَ مَا كَانَ مِنْكَ، مَا لَم تُشْرِكْ بِـي شَيْئاً[٤].

٣٥٤ ــ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا سُفْيَانُ، عَنِ ابنِ أبـي خَالِدٍ، قالَ: قَالُوا لِعُثْمَانَ: لِمَ لا تَكُونُ مِثْلَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ؟ فقال: أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ لُقْمَانَ الحَكِيمِ![٥].

---

(١) الوركاني هو محمد بن جعفر البغدادي، شيخ مسلم وأبـي داود وغيرهما.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) لم أعرفه، ولم أجد أحداً ذكره.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٤٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٢٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٩٥، بإسنادهم إلى محمد بن النضر، به.

(٥) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب الورع (٢٣١)، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، به.

٣٥٥ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: سَمِعْتُ جَريراً يقُولُ: سَمِعْتُ جَدِّي يقُولُ: لمَّا جَاءَنا نَعْيُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، كَانَ النَّاسُ يَقُولُون: إنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ.

٣٥٦ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: قال سُفْيَانُ: قالَ صَفْوَانُ: إذا قُرِّبَ إليَّ رَغِيفٌ وَشَرِبْتُ عليهِ مِنَ الماءِ، فَجَزَى اللّٰهُ الدُّنيا عَنْ أَهْلِها شرّاً[١].

٣٥٧ ـ سَمِعْتُ نَصْرَ الصَّايِغَ يقُولُ: حدَّثنا وَلَّادٌ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الطبَّاعِ، عَنْ أبي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قالَ: كَان لأَبي رِداءٌ يَبْلُغُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ ثَدْيَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ أُسْتَهُ، فقُلْتُ: يا أَبتِ، لو اتَّخَذْتَ رِداءً أَوْسَعَ مِنْ رِدَائِك، فقالَ: يا بُنَيَّ، لِمَ تَقُولُ هٰذا؟ واللّٰهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ لُقْمَةٍ [لَقَمْتُها] طُعِمَتْ في فَمِ أَبْغضِ النَّاسِ[٢].

٣٥٨ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أَخبرنا سُفْيَانُ، قالَ: قالَ شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ الكُوفَةِ: كَفَى شَرَّها أَنْ لاَ تَشْتَهِي شَيْئاً إلاَّ اشْتَرَيْتَهُ.

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥١، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢١٤، بإسنادهما إلى صفوان بن محرز، به. وذكره الذهبي في السير ٤/ ٢٨٦.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ٢٨٥، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٤٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣١، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤١، بإسناد بعضهم إلى أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، به. وبعضهم إلى سليمان بن مهران الأعمش، به، وما كان بين المعقوفتين فقد سقط من الأصل، واستدركته من بعض المصادر المتقدمة.

٣٥٩ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: قالَ سُفْيَانُ: كَانَ عُمَرُ يَشْتَهِي الشَّيءَ لَعَلَّهُ يَكُونُ ثَمَنَ دِرْهَمٍ، فَيُؤَخِّرُهُ سَنَةً.

٣٦٠ ـ قالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ عُمَرُ: وَجَدْنا خَيْرَ عَيْشِنا في الصَّبْرِ[1].

٣٦١ ـ سَمِعْتُ شَيْخاً بِالبَصْرَةِ يقُولُ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ يقُولُ: قالَ الحَسَنُ: مَا هَمَّ رَجُلاً كَسْبَهُ إلاَّ هَمَّهُ أَينَ يَضَعُهُ[2].

٣٦٢ ـ قالَ: وَسَمِعْتُ حمَّاداً، وقالَ لَهُ رَجُلٌ: هذا الذي تَحدِّثنا هُو مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ؟ فقالَ: رُبَّما كَتَبْتُ في الخَزَفِ، ورُبَّما كَتَبْتُ على البابِ.

٣٦٣ ـ وَسَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ البَزَّازَ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْراً يَقُولُ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ، قالَ: كَانَتْ لَهُ حَوَانِيتُ يُكْرِيها، فكَانَ لا يُكْرِيهَا مِنَ المُسْلِمينَ، فَقِيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فقالَ: إنَّ لِهٰذا إذا جاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ رَوَّعَهُ، وأنا أَكْرَهُ / أَنْ أُرَوِّعَ المُسْلِمَ[3]. [٣٧/أ]

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٢٢)، ووكيع في الزهد (١٩٨)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٥٠، بإسنادهم إلى عمر، به.

(٢) ذكره المزي في التهذيب ٣٢/ ٥٢٩، والذهبي في السير ٦/ ٢٩٣، من قول يونس بن عبيد.

(٣) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٥٤، ورواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٦٨، بإسناده إلى عبد الله بن عون قال: فذكره عن محمد بن سيرين.

٣٦٤ ـ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللَّهِ يقُولُ: كانَ ابنُ عَوْنٍ لا يُكْرِي دُورَهُ مِنَ المُسْلِمينَ، قُلْتُ: لأَيِّ عِلَّةٍ؟ قالَ: لِئلَّا يُرَوِّعَهُمْ[1].

٣٦٥ ـ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ يَزِيدَ الخُزَاعِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ بنَ جَبَلَةَ، صَاحِبَ ابنِ المُبَارَكِ يقُولُ: سَمِعْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ المُبَارَكِ يَقُولُ: أُطْلُبُوا العِلْمَ وأفْشُوهُ في مَعَادِنِهِ، فإنَّكُمْ بالعِلْمِ تَعْرِفُونَ النِّعْمَةَ، وبالمَعْرِفَةِ تَشْكُرونَها، وبالشُّكْرِ تَسْتَوْجِبُونَ المَزِيدَ فيها، وليَكُنْ العَقْدُ مِنْ بَالِكُم على أنْ تَغْلِقُوا أَبْوابَ الشَّهْوَةِ بأَقْفَالِ الزَّهَادَةِ، وابْذُلُوا الصَّدَاقَةَ والمَوَدَّةَ، فإنَّ الصَّداقَةَ مُسْتَغْزَرَةٌ بَعِيدَةٌ[2]، وإنَّ العَدَاوَةَ مَوْجُودَةٌ عَنِيدَةٌ.

٣٦٦ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ عُمَرَ بنِ سَلِيطٍ يقُولُ: سَمِعْتُ حمَّادَ بنَ زَيْدٍ يقُولُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يقولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ خَطَأَ مُعَلِّمِه فَلْيَجْلِسْ إلى غَيْرِهِ[3].

٣٦٧ ـ وَسَمِعْتُ أبا بَكْرِ بنَ خَلَّادٍ يقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يقُولُ: كُنْتُ إذا رأَيْت أَيُّوبَ قُلْت: لَيْسَ بِقارِىءٍ حتَّى يَتَكَلَّمَ.

٣٦٨ ـ سَمِعْتُ إسْحَاقَ بنَ عُمَرَ بنِ سَلِيطٍ يقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ يقُولُ: اختَلَفْتُ إلى أَيّوبَ عَشْرَ سِنِينَ.

---

(١) رواه المصنف في كتاب الورع (٢٦٩)، عن أبـي عبد الله أحمد.

(٢) مستغزرة: أي كثيرة، المعجم الوسيط ٢/ ٦٥١.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٩، بإسناده إلى حماد، به، ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٣٨، بإسناده إلى أيوب، به.

٣٦٩ ـ سَمِعْتُ عَبَّاساً العَنْبَرِيَّ يقُولُ: حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، حدَّثني بِشْرُ بنُ مَنْصُورٍ، قالَ: ذَهَبْتُ مَعَ وُهَيْبِ بنِ الوَرْدِ نَعُودُ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، لَوْ قَالَها صَادِقٌ على جَبَلٍ لزَالَ[1].

٣٧٠ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أَخبرنا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، قالَ: سَمِعْتُ مَعْناً[2] يقُولُ: أَبْصَرَنِي رَجُلٌ وأنا شَابٌ وفي يَدِي حَجَرٌ، وأنا أَدْعُو، فقالَ: سَمِعْتُ عبدَ اللَّهِ، أو قالَ: قالَ عَبدُ اللَّهِ: لاَ تَسْأَلِ اللَّهَ الجَنَّةَ وفِي يَدِكَ الحَجَرُ[3].

٣٧١ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أَخبرنا سُفْيَانُ، قالَ: سَمِعَ عُمَرُ رَجُلاً وَهُوَ يقُولُ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي، فقالَ عُمَرُ: أَمَّا الحِفْظُ فَلَنا حُفَظَاءُ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، ولكنْ قُل: اللَّهُمَّ احْفَظْنا بِحِفْظِ الإِيمَانِ.

٣٧٢ ـ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ قالَ: أَخبرنا سُفْيَانُ قالَ: كَانَ الحَسَنُ يقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، بَسَطْتَ رِزْقَنا، وأَظْهَرْتَ أَمْنَنا، وأَحْسَنْتَ مُعَافَاتِنا، وَمِنْ كُلِّ مَا سَأَلْنَاكَ رَبَّنا أَعْطَيْتَنا[4].

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/١٤٨، بإسناده إلى رجل من قريش قال: فذكره بنحوه.

(٢) هو مَعْن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي المسعودي الكوفي، روى له البخاري ومسلم.

(٣) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٤)، من رواية نعيم عنه، والطبراني في المعجم الكبير (٩٢٠٧)، بإسنادهما إلى مسعر بن كدام، به.

(٤) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب الشكر (١٦١)، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، به.

٣٧٣ ــ وَسَمِعْتُ أبا عبدِ اللّٰهِ يقُولُ: وَسُئِلَ عَنِ الحُبِّ في اللّٰهِ؟ فقالَ: هُوَ أَنْ لا تُحِبَّهُ لِطَمَعِ دُنْيا[(١)].

٣٧٤ ــ سَمِعْتُ أبا العبَّاس أحمدَ بنَ يَزِيدَ الخُزَاعِيَّ يقُولُ: الحُبُّ إذا لم يكُنْ في اللّٰهِ يَزُولُ، وإلاَّ مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ جاءَ إلى صَخْرَةٍ فاحْتَفَرَ فِيها بَيْتاً، فأَمِنَ أَعْلاَهُ مِنَ الوَكَفِ[(٢)]، وأَسْفَلَهُ مِنَ السَّيْلِ، فَكَمَا لاَ يَنْفَكُّ البَيْتُ مِنْ قَرَارِهِ، كذٰلِكَ لا يَزُولُ الحُبُّ في اللّٰهِ، وَمَا كَانَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُخْلِفَ وَعْدَهُ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٣)].

٣٧٥ ــ وأنْشَدَنِي أبو عبدِ الله الخَرَاسَانِيُّ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّاشِ:

/ وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ في اللّٰهِ وُدُّهُ ... فإنِّي في وُدِّهِ غيرُ وَاثِقِ[(٤)] [٣٧/ب]

٣٧٦ ــ وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنا يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ لإِبْرَاهِيمَ عليهِ السَّلاَمُ: تَدْرِي لِمَ اتَّخَذْتُكَ خليلاً؟ قالَ: لا يا رَبِّ، قالَ: لأَنِّي اطَّلَعْتُ على قَلْبِكَ، فَوَجَدْتُكَ تُحِبَّ أَنْ تُرْزَأَ ولا تَرْزَأَ[(٥)].

---

(١) رواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٤٦، بإسناده إلى أبي بكر المرّوذي، بـه.

(٢) الوكف: المطر، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ١٠٥٤.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٣١.

(٤) رواه ابن أبي يعلى في الطبقات ١/ ١٤٦ ــ ١٤٧، بإسناده إلى المرّوذي، بـه. ورواه ابن عساكر في تاريخه ٥٥/ ١٩٧، بإسناده إلى جعفر بن محمد الخلدي قال: أنشدنا ابن مسرور، فذكره مع بيتين آخرين.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٢١٨، بإسناده إلى وهب بن منبه قال: فذكره. =

٣٧٧ ـ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الصبَّاحِ يقُولُ: أخبرنا سُفْيَانُ قالَ: كَانَ هِلَالُ الوَزَّانُ[١] شَيْخاً كَبِيراً يُجْرَى عليهِ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ في كُلِّ شَهْرٍ، يُكْتَبُ على البَيْدَرِ في بَيْتِ المَالِ[٢].

٣٧٨ ـ سَمِعْتُ شَيْبَانَ الأُبُلِّيَّ يقُولُ: حدَّثنا الطَّيِّبُ بنُ سُلَيمَانَ أبو حُذَيْفَةَ[٣] قالَ: أخبرني عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ زِيَادٍ أبو حَاتِمٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ[٤] قالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: المُعَلِّمُ الذي يأْخُذُ على التَّعْلِيمِ أَجْراً يُعَجَّلُ أَجْرُهُ في الدُّنيا، وإنْ أَخَذَ ولمْ يُعَلِّمْ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ يومَ القِيَامَةِ، وإنْ اعْتَدَى في الضَّرْبِ أُخِذَ بالقِصَاصِ، وإنْ لَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمْ كَانَ جَائِراً، وإنْ بَعَثَ غُلاماً في صَنْعَةٍ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهِ ضَمِنَ، وإنْ علَّمَ ولمْ يُعْطَ حَقَّهُ، أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ يومَ القِيَامَةِ، وإنْ عَدَلَ بَيْنَهُمْ كَانَ مِنَ المُقْسِطِينَ.

= ومعنى قوله (ترزأ) أي: تحب أن تصاب بمصيبة كفقد الأحبة ونقص المال، ليكون ذلك سبباً في صبرك، مع أنك لا تحب أن تصاب بمثل ذلك، ينظر: اللسان ٣/ ١٦٣٤.

(١) هو هلال بن أبي حميد، ويقال: ابن حميد، الكوفي، المحدث الثقة، روى له أصحاب الكتب الستة سوى ابن ماجه.

(٢) رواه الخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق ١/ ١٨٢، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، به، وذكره المزي في التهذيب ٣٠/ ٣٣٠.
والبيدر موضع تجفيف الحنطة، ينظر: اللسان ١/ ٦٠٨.

(٣) ذكره الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ١٠٦، وقال: بصري ثقة.

(٤) لم أقف عليه.

٣٧٩ ـ سَمِعْتُ أبا بَكْرِ بن أبَـي شَيْبَـةَ يقُولُ: حدَّثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرو بنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرو بنِ أَوْس الثَّقَفِيِّ، عَنِ ابنِ عَمْرو، يَبْلُغُ بِهِ النَّبـيَّ ﷺ: «إنَّ المُقْسِطينَ عندَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ على مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحمنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الذينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِم وأَهْلِيهِم وما وَلُوا»[1].

❑ ❑ ❑

(١) رواه ابن أبـي شيبة في المصنف ١٣/١٢٧، عن سفيان بن عيينة، به. ورواه من طريقه: مسلم (١٨٢٧)، وله طرق أخرى، ينظر: صحيح ابن حبان وحاشيته ١٠/٣٣٦.

يقول الفقير إلى الله تعالى عامر حسن صبري البغدادي عفا الله عنه ووالديه: إلى هنا انتهى هذا الكتاب المُنيف، ورحم الله مؤلفه الإمام المرّوذي وشيخه الإمام أحمد، وجمعني بهما في مستقر رحمته، والحمد لله في البدء والختام.
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليماً كثيراً.




فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات .
٢ ـ فهرس الأحاديث .
٣ ـ فهرس الشِّعر .
٤ ـ فهرس الأعلام .
٥ ـ فهرس بأهمّ مصادر التحقيق والدِّراسة .
٦ ـ فهرس الموضوعات .




١ ـ فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
آل عمران	﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	٣١	٣٧٤
النساء	﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾	٣٢	٢٩٢
النساء	﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٨٦	٧٧
النساء	﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾	٩٧	١٤٨
المائدة	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾	٧٨	٣٨
هود	﴿جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾	٦٩	٢٩٠
إبراهيم	﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٢٩٧
مريم	﴿مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾	٣١	٢٩٦
طه	﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾	٧	٢٩٩
طه	﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾	٧٢	١٤٥
النور	﴿لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾	١٣	٢٥٨
الفرقان	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	٢٩١
الفتح	﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾	٢٩	٣٢٠
الذاريات	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾	٧	٣١٣
الطلاق	﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾	٢	٢٩٤

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
تبارك	﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	٢	١٤٣
الشمس	﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾	١	٣١٤
الليل	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾	١	٣١٤
البينة	﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾	٤	٣٤٢
الإخلاص	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾	١، ٢	٥٩

❑ ❑ ❑

٢ ــ فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم النص
«أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا: إذا تغيرتم نتغير عليكم»	أبو الدرداء	٣٦
«إن السلطان على باب عنت. . .»	رجل من الصحابة	٢٢٧
«إن القاضي ليزل في مزلقة. . .»	معاذ بن جبل	١٣٨
«إنكم ستحرصون على الإمارة. . .»	أبو هريرة	٢١٤
«إنما يستريح من غفر له»	عروة بن الزبير	٣٠٩
«إن المقسطين عند الله عز وجل على منابر من نور. . .»	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٧٩
«سيكون قوم يتفقهون في الدين. . .»	عبد الله بن عباس	٢١٣
«كانت أنبياء وسيكون بعدهم أمراء. . .»	طاووس بن كيسان	٢٢٩
«كيف وجدت الإمارة؟»	رجل من الصحابة	٢٢٧
«لا تزال يد الله على هذه الأمة. . .»	. . . . . .	٣٣٧
«لا تسأل الإمارة»	عبد الرحمن بن سمرة	٢١٥
«لا يمنعن أحدكم مخافة الناس. . .»	أبو سعيد الخدري	١٢٩
«ليأتين على أحدهم يوم. . .»	عائشة أم المؤمنين	١٣٦
«ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة. . .»	عائشة أم المؤمنين	١٣٥
«ليتمنين أقوام يوم القيامة. . .»	أبو هريرة	١٣٧
«ما من وال ولي للمسلمين سلطاناً. . .»	أبو ذر	١٢٣
«ما من حاكم حكم إلاّ جيء به يوم القيامة. . .»	عبد الله بن مسعود	١٣٤
«ما من والٍ ولي من أمر المسلمين شيئاً. . .»	معقل بن يسار	١٢٥

طرف الحديث	الراوي	رقم النص
«من عاذ بالله عاذ معاذاً»	عبد الله بن عمر	١٣٩
«من كان قاضياً فقضى بجور كان من أهل النار . . .»	عبد الله بن عمر	١٣٩
«من لم يبال من أين جمع المال . . .»	سعيد بن أبـي هلال	٢٠٥
«من ولي شيئاً من أمر الناس . . .»	رجل من الصحابة	١٢٤
«من ولي للمسلمين سلطاناً أوقف يوم القيامة . . .»	بشر بن عاصم	١٢٣



٣ ـ فهـرس الشِّعـر

القافية	صدر البيت	القائل	رقم النص
اتزنا	إنِّي وَزَنْتُ الذي يَبْقَى لِيَعْدِلَهُ	عبد الله بن المبارك	٣١٥
غراما	ويَوْمُ النِّسَارِ وَيَوْمُ الجِفَارِ	الطرمَّاح	٢٩١
السما	خَيْرُ ما استَفْتَحَ العِبَادُ بِهِ المَنْطِقَ	إبراهيم بن داود الأحول	٢٩٨
الأنبيا	وصَلاَةٌ على النبـيِّ أبـي القاسم	إبراهيم بن داود الأحول	٢٩٨
البلغا	فابدأ بالحَمْدِ في الكَلاَمِ	إبراهيم بن داود الأحول	٢٩٨
البلى	ولهُ جَلَّ وَجْهُه وتَعَالى	إبراهيم بن داود الأحول	٢٩٨
نرقع	نُرَقِّعُ دُنْيَانا بِتَمْزِيقِ دِيْنِنَا	إبراهيم بن أدهم	٢٥٥
السعير	واجْعَلَنَّ ذَاكَ حَلاَلاً	عبد الله بن المبارك	٢٤
الشعير	خُذْ مِنَ الجَارُوشِ الأرزَّ	عبد الله بن المبارك	٢٤
الأمير	وأناَ ما اسْتَطَعتَ هَدَا	عبد الله بن المبارك	٢٤
مزور	لا تَزُرْهَا واجْتَنِبها	عبد الله بن المبارك	٢٤
الكبير	تُوهِنُ الدِّينَ وتُدنيك	عبد الله بن المبارك	٢٤
ساطع	ومَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهَابِ وَضَوْئِه	لبيد بن ربيعة	٢٨٤
فدافع	فَوِّضْ إلى اللّـه الأُمورَ إذا اعْتَرَتْ	. . . . . .	٢٨٤
خاشع	وَدَاوِ ضَميرَ القَلْبِ بالبِرِّ والتُّقَى	. . . . . .	٢٨٤
قاطع	ولاَ يَسْتَوِي عَبْدَانِ عَبْدٌ مُكَلَّمٌ	. . . . . .	٢٨٤
راكع	وعَبْدٌ تجافَى جَنْبُهُ عَنْ فِرَاشِهِ	. . . . . .	٢٨٤
الجوامع	وللخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بِهَدْيِهِم	. . . . . .	٢٨٤

القافية	صدر البيت	القائل	رقم النص
الأصابع	وللشَّرِّ أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بِشَكْلِهِم	. . . . . .	٢٨٤
واثق	وكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ في اللّـهِ وُدُّهُ	رجل من أهل الشاش	٣٧٥
الفضول	للّـه دَرُّ ذَوي العُقُولِ	أبو عبد الرحمن العمري	٢٤
الكهول	سُلاَّبُ أَكْسِيَةِ الأَرَامِلِ	أبو عبد الرحمن العمري	٢٤
الغلول	وَالجَامِعِينَ المُكْثِرِينَ	أبو عبد الرحمن العمري	٢٤
السيول	وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِن	أبو عبد الرحمن العمري	٢٤
الأصول	وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الفُرُوعِ	أبو عبد الرحمن العمري	٢٤
الرسول	وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ الحُطَامِ	أبو عبد الرحمن العمري	٢٤
البلدان	كُنْتَ فَخراً لِمَرْوٍ إذ كُنْتَ فِيها	أبو تميلة يحيى بن واضح	٢٧٤
الحدثان	طَرَقَ النَّاعِيَانِ إذ نَبَّهَانِي	أبو تميلة يحيى بن واضح	٢٧٥
الرحمان	قلْتُ للنَاعِيانِ مَنْ تَنْعَيا؟	أبو تميلة يحيى بن واضح	٢٧٥
أحزان	فأَثَارَ الذي أَتَاني حُزْني	أبو تميلة يحيى بن واضح	٢٧٥
الهطلان	ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَاي وَجْداً وَشَجْواً	أبو تميلة يحيى بن واضح	٢٧٥
ساقيها	أينَ القُرُونُ الَّتِي عَنْ حَظِّها غَفِلَتْ	عبيد الله بن الحسن العنبري	٣١٧



٤ ـ فهرس الأعلام

❑ ❑ ❑

٥ ــ فهرس بأهم مصادر التحقيق والدراسة

١ ــ **الآحاد والمثاني**، لابن أبـي عاصم، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض.

٢ ــ **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، لابن مفلح، دار الجيل، بيروت.

٣ ــ **إحياء علوم الدين**، للغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٤ ــ **أخبار ابن أبـي ذئب**، لابن زبر، تحقيق إبراهيم بن منصور الهاشمي، مؤسسة الريان، بيروت

٥ ــ **أخبار القضاة**، لوكيع، تحقيق عبد العزيز المراغي، عالم الكتب، بيروت.

٦ ــ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، للفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٧ ــ **الإشراف في منازل الأشراف**، لابن أبـي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار الرشد، الرياض.

٨ ــ **الإمامة والسياسة**، وهو منسوب لابن قتيبة، وليس له، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩ ــ **الأموال**، لأبـي عبد القاسم، تحقيق خليل هراس، دار الفكر، بيروت.

١٠ ــ **الأنساب**، للسمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١ ــ **بلدان الخلافة الشرقية**، لـ كي لسترنج، تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢ ــ **تاريخ أبـي زرعة الدمشقي**، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.

١٣ ــ **تاريخ الإسلام**، للذهبـي، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربـي، بيروت.

١٤ ــ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ ــ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت.

١٦ ــ **التاريخ الكبير**، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، بالهند.

١٧ ــ **تخريج أحاديث الإحياء**، المسمَّى: **المغني عن حمل الأسفار**، لأبـي الفضل العراقي، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة دار طبرية.

١٨ ــ **تفسير ابن أبـي حاتم**، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة الباز، بمكة المكرمة.

١٩ ــ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، طبع وزارة الأوقاف المغربية.

٢٠ ــ **تهذيب الكمال**، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢١ ــ **الثقات**، لابن حبان، الهند.

٢٢ ــ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣ ــ **جامع بيان العلم وفضله**، لابن عبد البر، تحقيق أبـي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي بالدمام.

٢٤ ــ **الجامع**، لمعمر بن راشد، مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٥ ــ **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، للحميدي، دار الكتاب المصري.

٢٦ ــ **الجرح والتعديل**، لابن أبـي حاتم، الهند.

٢٧ ــ **الجعديات**، للبغوي، وهو المطبوع باسم: **مسند علي بن الجعد**، تحقيق عبد المهدي عبد القادر، مكتبة الفلاح، الكويت.

٢٨ ــ **الجليس الصالح والأنيس الناصح**، لسبط ابن الجوزي، رياض الريس، لندن.

٢٩ ــ **جمهرة الأمثال**، لأبـي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت.

٣٠ ــ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبـي نعيم، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣١ ــ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

٣٢ ــ **رياض النفوس**، للمالكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٣٣ ــ **الزهد**، للمعافى بن عمران، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣٤ ــ **الزهد الكبير**، للبيهقي، تحقيق تقي الدين الندوي، المجمع الثقافي في أبو ظبي.

٣٥ ــ **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة**، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣٦ ــ **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، وغيره، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٣٧ ــ **سنن أبي داود**، تحقيق عزت الدعاس، حمص، سوريا.

٣٨ ــ **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة.

٣٩ ــ **سنن النسائي الصغرى**، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بحلب.

٤٠ ــ **السنَّة**، لأبي بكر الخلال، تحقيق عطية الزهراني، دار الراية، الرياض.

٤١ ــ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٢ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.

٤٣ ــ **شعب الإيمان**، للبيهقي، طبعة الهند، وقد رجعت في بعض الأحيان إلى طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.

٤٤ ــ **صحيح البخاري**، طبع مع فتح الباري، الطبعة السلفية بالقاهرة.

صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

٤٥ ــ **صفة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت.

٤٦ ــ **طبقات الحنابلة**، لابن أبي يعلى، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، الرياض.

٤٧ ــ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، دار صادر.

٤٨ ـ **العبر في خبر من غبر**، للذهبـي، الكويت.

٤٩ ـ **العظمة**، لأبـي الشيخ، تحقيق رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض.

٥٠ ـ **العقل**، لابن أبـي الدنيا، مصر.

٥١ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، من رواية عبد الله، تحقيق وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٢ ـ **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد**، للمرذوي وغيره، تحقيق وصي الله عباس، الدار السلفية، الهند.

٥٣ ـ **في ظلال القرآن**، لسيد قطب، دار الشروق، بيروت.

٥٤ ـ **كشف الخفاء**، للعجلوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥ ـ **كنز العمال**، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٦ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، دار المعارف بالقاهرة.

٥٧ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر الإسلامية، بيروت.

٥٨ ـ **المجالسة**، للدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٩ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي، دار الكتاب العربـي، بيروت.

٦٠ ـ **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم النيسابوري، الهند.

٦١ ـ **مسند إبراهيم بن أدهم**، لابن منده، تحقيق مجدي السيد، مصر.

٦٢ ـ **مسند أحمد**، دار صادر، بيروت.

٦٣ ـ **مسند أبـي داود الطيالسي**، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة.

٦٤ ـ **مسند الشاميين**، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٥ ـ **مسند أبـي عوانة**، دائرة المعارف العثمانية بالهند.

٦٦ ـ **مسند أبـي يعلى الموصلي**، تحقيق حسين أسد، دار المأمون، دمشق.

٦٧ ـ **المعجم الوسيط**، لعدد من المؤلفين، منهم إبراهيم أنيس وغيره، الطبعة الثانية.

٦٨ ــ **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٩ ــ **مناقب الإمام أحمد**، لابن الجوزي، تحقيق عبد الله التركي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٧٠ ــ **مناقب الإمام سفيان الثوري**، للذهبي، تحقيق مجدي السيد، مصر.

٧١ ــ **مناقب معروف الكرخي وأخباره**، لابن الجوزي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٢ ــ **المنتظم**، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية بيروت.

٧٣ ــ **موضح أوهام الجمع والتفريق**، للخطيب البغدادي، تحقيق المعلمي، الهند.

٧٤ ــ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي، دار الفكر، بيروت.

٧٥ ــ **الورع**، لأبي بكر المروذي، تحقيق سمير الزهيري، دار الصميعي، الرياض.



٦ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❑ ❑ ❑

صـدر للمحقّق

الدكتور عامر حسن صبري

١ ـ **قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر**، للإمام صالح بن محمد الفُلَّاني المتوفى (١٢١٨هـ)، دار الشروق في جُدة، سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٢ ـ **دلائل النبوة**، لأبـي بكر جعفر بن محمد الفريابـي، المتوفى سنة (٣٠١هـ)، دار حراء، بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣ ـ **مسند سعد بن أبـي وقاص**، لأبـي عبد الله أحمد بن إبراهيم الدورقي، المتوفى (٢٤٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٤ ـ **ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند**، لأبي القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٥ ـ **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، لابن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٧٤هـ)، المكتبة الحديثة في العين، بدولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٦ ـ **الجود والكرم وسخاء النفوس**، للبرجلاني (ت ٢٣٨هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٧ ـ **حديث أبـي عبد الله الحسين بن محمد ابن العسكري**، عن شيوخه، طبع مع كتاب البرجلاني.

٨ ـ **الاقتراح في بيان الاصطلاح**، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٩ ـ **مشيخة الإمام أبـي حفص عمر بن الحسن بن أُميلة المراغي**، نشر مع مجموعة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٥٢)، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

صدر من سلسلة الكتب والأجزاء الحديثيّة:

(وقد طُبِع أكثرها في دار البشائر الإسلامية ببيروت):

١ ـ **ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان**، لأبـي الغنائم النرسي (ت ٥١٠هـ)، صدر سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢ ــ **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح**، للإمام ابن عدي الجُرْجاني (ت ٣٦٥هـ)، صدر سنة ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

٣ ــ **فضائل القُرآن وتلاوته وخصائص تُلّاته وحملته**، للحافظ أبـي الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ)، صدر سنة ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م.

٤ ــ **كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية**، لأبـي سعد الماليني (ت ٤١٢هـ)، صدر سنة ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧.

٥ ــ **حديث الإمام الحافظ أبـي أحمد محمد بن أحمد بن الغِطريف الجُرجاني**، (ت ٣٧٧هـ)، صدر سنة ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

٦ ــ **من حديث أبـي عبد الرحمن المقرىء مما وافق رواية الإمام أحمد بن حنبل في المسند، للضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، صدر سنة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.**

٧ ــ **كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابياً وصحابية**، لأبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي (ت٦١٧هـ)، (صدر مع كتاب الضياء المقدسي).

٨ ــ **الفتن**، لأبـي علي حنبل بن إسحاق الشيباني (ت ٢٧٣هـ)، صدر سنة ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٩ ــ **جزء حنبل بن إسحاق**، طبع مع كتاب الفتن.

١٠ ــ **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق**، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، صدر سنة ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠.

١١ ــ **طرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبـي ﷺ في ترائي الهلال**، للخطيب البغدادي، طبع مع المنتخب من كتاب الزهد والرقائق.

١٢ ــ **كتاب الزهد**، لأبـي مسعود المعافى بن عمران الموصلي (ت ١٨٥هـ)، صدر سنة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.

١٣ ــ **مسند المعافى بن عمران الموصلي**، طبع مع كتاب الزهد.

١٤ ــ **المناسك**، لسعيد بن أبـي عَرُوبة (ت ١٥٦هـ)، صدر سنة ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

١٥ ــ **القضاء**، لسُريج بن يونس (ت ٢٣٥هـ)، طُبِـع مع كتاب المناسك.

١٦ ــ **من كتاب الزهد**، لأبي حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)، صدر سنة ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

١٧ ــ **الفوائد والأخبار والحكايات عن الشافعي وحاتم الأصمّ ومعروف الكرخي**، لأبي علي الحسن بن الحسين بن حمكان (ت ٤٠٥هـ)، طُبِع مع كتاب أبي حاتم الرازي: من كتاب الزهد.

١٨ ــ **صفة النفاق ونعت المنافقين، من السنن المأثورة عن رسول الله ﷺ**، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، صدر سنة ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

١٩ ــ **أمالي أبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون الواعظ ببغداد** (ت ٣٨٧هـ)، صدر سنة ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م.

٢٠ ــ **من حديث أبي عُبيدة مُجّاعة بن الزبير العتكي البصري**، ومعه من حديث أبي الحسين عبد الباقي بن قانع عن شيوخه، صدر سنة ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م.

٢١ ــ **من حديث محمد بن عثمان بن كرامة**، ومن حديث طاهر بن خالد بن نزار الأيلي، رواية محمد بن مخلد العطّار الدُّوري عنهما. (صدر مع كتاب مُجّاعة).

٢٢ ــ **الزِّيادات في كتاب الجود والسخاء**، للإمام الطبراني. (صدر مع الكتابين السابقين).

٢٣ ــ **من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل**. صدر سنة ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م.

٢٤ ــ **مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه**. (صدر مع كتاب سؤالات الأثرم).

٢٥ ــ **من تكلّم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين**، للإمام محمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، المعروف بابن زُرَيق الحنبلي. (صدر مع الكتابين السابقين).

٢٦ ــ **مشيخة الإمام عمر بن محمد السهروردي**، نشر مؤسسة الريّان، بيروت ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م.

٢٧ ـ **المشيخة البغدادية للإمام ابن مَسْلَمة**، (نشر مع الكتاب السابق).

٢٨ ـ **مشيخة أبي المنجّىٰ عبد الله بن عمر ابن اللَّتّي**، (نشر مع الكتابين السابقين).

٢٩[1] ـ **ذكر الإمام الحافظ أبي عبد الله بن مَنده، ومَن أدركهم مِن أصحابه الإمامُ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلّال**، تخريج الحافظ محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني. صدر سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٠ ـ **تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث**، لابن العمادية، (صدر مع الكتاب السابق).

٣١ ـ **من حديث الإمام سفيان بن سعيد الثوري**، صدر سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٢ ـ **سنن أبي بكر الأثرم**، (صدر مع الكتاب السابق).

٣٣ ـ **مشيخة الإمام سراج الدِّين القَزْويني البغدادي الشافعي**، المتوفّى سنة (٧٥٠هـ)، صدر سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٤ ـ **أحكام القرآن**، للقاضي إسماعيل المالكي، صدر عن دار ابن حزم، بيروت سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٥ ـ **أخبار الشيوخ وأخلاقهم**، لأبي بكر المرّوذي، صدر سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

* * *

الكتاب القادم بعون الله وتوفيقه

٣٦ ـ **الزُّهد والرَّقائق**، للإمام عبد الله بن المبارك ـ رواية نُعيم بن حماد. (الطبعة الكاملة للكتاب).

● ● ●

(١) طبع هذا الكتاب (رقم ٢٩) مع تاليه (رقم ٣٠) ضمن السلسلة تحت رقمي (٢٦ ـ ٢٧)، فتكرر الترقيم مع (مشيخة الإمام السهروردي والمشيخة البغدادية) اللذان صدرا عن دار نشر أخرى مع رقم (٢٨) وهو (مشيخة ابن اللتي)، وهذا خطأ اقتضى التنبيه عليه.